آخر ساعة



فضيحة السجن السري!

AKHER SAA 1592 - 28 APRIL 1965 العدد ١٥٩٢ - ٢٨ ابريل ١٩٦٥

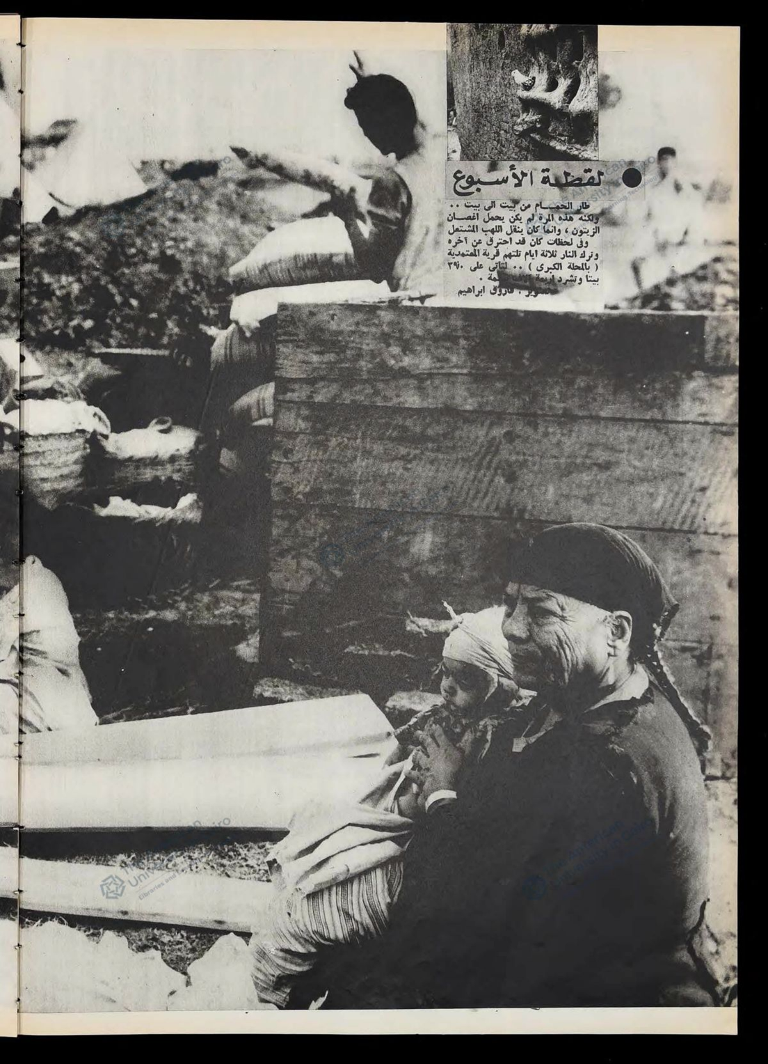
مع ابطال الفيلم التليفزيونى « صلاح الدين » ـ صفحة ٢٨

■ كيف تكتشف بئر بترول تحت منزلك؟

■ مسرحية جديدة لأنيس منصور (ص ٤٠)

■ رفضت الصين مرور الأسلحة إلى فيتنام





● لقطة الأسبوع

طار الحمـــام من بيت الى بيت ..
ولكنه هذه المرة لم يكن يحمل اغصـــان
الزيتون ، وانما كان ينقل اللهب المشتعل
وفى لحظات كان قد احترق عن آخره
وترك النار ثلاثة ايام تلتهم قرية المعتمدية
(بالمحلة الكبرى) .. لتاتى على ٣٩٠
بيتا وتشرد اربعة [illegible] .

تصوير : فاروق ابراهيم

رسـالة من المحـرر..



« آخر ساعة » مولعة بضبط البيرواقراطيـة متلبسة . والموضوع الذى نشرته فى العـدد الماضى عن مصنع البلح الملقى على ارصفة دميـاط ليس الا البداية .

ولـكن ...

ليست آخر ساعة هى المولعة وحدها ـ فيما يبدو ـ بضبط البيروقراطية وتعقبهـا ، وانما الحـكومة ايضـا !

فما كاد يظهر فى العدد الماضى موضوع مصنع البلح حتى امر على صبرى رئيس الوزراء باجراء تحقيق . واهتزت اسـلاك التليفون تنقل قرارا عاجلا باقامة المصنع على الفور . واصدر محافظ دمياط امرا فى نفس اليـوم بتمكين الشركة التى ستقوم بالبناء باستلام الموقع .

موقف حاسم .. يشجع آخر سـاعة على الامعان فى هوايتها المحببة ، ويجعل حملتهـا على ارباب المكاتب اكثر فتكا مما كانت تظن !

● ● ●

لكل ظاهرة فى الدنيا وجهان ، حتى ملـكات الجمال .. لهن وجه أثناء المسابقة ، وآخر بعـد العودة الى البيت وغسل الاصباغ !

والحياة التى يعيشها عمـال الزراعة فى بلادنا تسرى عليها نفس القاعدة . فهناك وجهها الفظيع الموروث من عهد الاقطاع ، ووجهها الجديد البازغ فى بعض المناطق التى مستها يد الاصلاح .

وفى العدد الماضى رسمت مغامرة عبد العـاطى حامد فى البحيرة وجه الصورة الموروث الدميم .

اما فى هذا العدد فيرسم محمود هريدى وجه الصورة الآخر (صفحة ١٨) . وهو وجه ـ ككل ما فى الثورة ـ بدا حلما ، ثم تجربة ، ثم صـار حقيقة .

وبقى ان يتسع ، ويلتهم بقايا الماضى ، ويصبح هو الحقيقة الوحيـدة .

● ● ●

مذكرات السفير الروسى التى تختتمها « آخر ساعة » فى هذا العدد تظهر الآن بانتظام فى احدى الصحف اليومية العربية .

وتفك الصحيفة كل حلقة تنشرها آخر ساعة الى حلقات صغيرة تنشرها طوال ايام الاسبوع .

وقبل ذلك نشرت صحيفة عربية أخرى مقـالا كتبه فيليب جلاب (المحرر الخارجى لآخرساعة) عن والتر اولبرخت ، ونشرته كاملا ، وبتوقيعه .

واذا استمر الحال على هذا المنوال ، فقد لايمر وقت طويل قبل ان يجد القارىء العربى مواد آخر سـاعة جميعا مجزأة .

وآخر ساعة تسرها بالطبع هذه الظاهرة ، ولكن بشرط الا ينصرف القراء العرب عنهـا ، ويكتفوا بقراءتها بالقطاعى فى الصحف الاخرى ؟

ان الجملة بالطبع اوفر ، واضمن ... كما لعل القراء يعرفون !

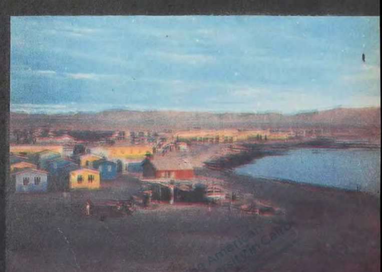
« آخر ساعة »

من القطط المتوحشة
إلى شجرة الميلاد



كيف تكتشف بئر بترول تحت منزلك ؟

تحقيق يكتبه فاروق عبد السلام - بريشة زهدى



هل تدرى ما هو السر الكبير وراء هذه الشعلة المتوهجة ؟ .. يوجد فى صحراء سيناء انتاعشره شعلة متوهجة منذ ١٢ سنه .. وستنطفىء الشعلات جميعها الآن لاستغلال غازها المحترق العادم فى توليد الكهرباء لتشغيل مصنع الفرومنجنيز الذى نستخدمه فى صناعة الصلب فى معركة الانتاج والتصنيع ... !

قد يكون تحت بيتك بئر بترول وانت لا تدرى ! وقد تكون هذه البئر اقرب مما تتصور ، لا يحول بينك وبينها الا انك لا تعرف كيف تصل اليها .

ولكن هناك من يعرفون : و ((آخر ساعة)) بهذا التحقيق تتيح لك أن تتعلم منهم . .



هذا هو كل ما تحتاج اليه لكى تكشف البترول تحت ارض منزلك ! شىء اسمه (بيرونجرو) .. أو الوحش الاسود ـ يقتحم طبقات الارض ، ويحمل على سقفه مطارا لطائرة هيلكوبتر ! ...

قد لا تستطيع وحدك ادارة البريمة التى يخترق بها الوحش الاسود طبقات الارض . ولكن ، لا داعى لليأس اذا كانت عائلتك كبيرة العدد . او كان فى استطاعتك الاستعانة بالجيران ..



قال لى رجال الجبل : لابد ان ترى القطة المتوحشة !

قلت : وما هى القطة المتوحشة ؟

قالوا : التى تطاردها الوحوش السوداء !

قلت : وما هى الوحوش السوداء ؟

قالوا : فى كل يوم تحدث مطاردة بين القطط المتوحشة والوحوش السوداء فى الصحراء . . وبعدها تظهر « شجرة الميلاد » !

ولم أفهم شيئا من الالغاز التى اسمعها .. لكن رجال الجبل الذين يتحدثون الى ، ليسوا من أهل الكهف .. انهم من المهندسين والكيمائيين !

.. لذلك كان لا بد أن أذهب الى الصحراء ..

وانطلقت السيارة الجيب الصغيرة تقطع الجبل الى قلب سيناء .. وفى داخلها **المهندس الجيولوجى سعيد طه ومهندس البترول محمد موسى .. وانا** وكلمات المهندس سعيد يحاول بها أن يفسر لى هذه الالغاز :

فى العصور الجغرافية القديمة .. وبالذات فى عصر الميوسين والايوسين .. كانت تعيش فى البحر حيوانات دقيقة بكميات هائلة .. وعندما تغيرت العوامل الجوية والمعيشية المحيطة بها .. فقدت حياتها فجأة .. وهبطت هذه الكميات الهائلة الى قاع البحر .. ثم قامت عمليات التعرية بردم هذه الحيوانات الميتة .. وترسبت فوقها صخور رسوبية ذات سمك هائل .. وهنا بدأت عملية تحلل هذه الحيوانات بعيدا عن جو الاكسجين .. وساعد على تحللها درجة الحرارة العالية فى باطن الارض ، والضغط الكبير الناتج عن الصخور التى تغطيها .. الى جانب العناصر المشعة الموجودة بباطن الارض .. كل هذه العوامل تكاتفت وساهمت فى تحويل الاجزاء العضوية لهذه الحفريات الى « البترول » !

القطة المتوحشة !

ويكمل المهندس سعيد :

تريد أن تعرف علاقة هذا بالقطط المتوحشة . ساخبرك حالا ..

بعد أن يتكون البترول .. يبدأ فى رحلة خلال الصخور المسامية .. نسميها « **عملية الهجرة للزيت** » .. وخلال الرحلة يلتقى الزيت بحاجز يعوقه عن الاستمرار .. فيتوقف عنده .. اننا نطلق على هذا الحاجز « **الفخ** » .. وعند الفخ يتجمع الزيت مكونا « **خزانا** » .. اننا نطلق ايضا على المنطقة التى تضم عدة خزانات خزانات أرضية من البترول أسم « **الحقل** » .. وعندما يبدأ اجراء الابحاث على الحقل لاكتشاف البترول .. يسمى الحقل فى هذه الحالة .. « **القطة المتوحشة** » .. انه اصطلاح معروف عند العاملين فى مجال البترول !

المطاردة .. !

وعلى الفور .. تبدأ مطاردة « القطة المتوحشة » تقوم بعثة من الجيولوجيين بدراسة المنطقة البكر : تبحث عن الطبقات الرسوبية ذات السمك الكبير والمسامية التى تسمح بان تكون خزانات للبترول .. وعن الصخور التى تحتوى على حفريات باعتبارها صخورا مصدرية للبترول .

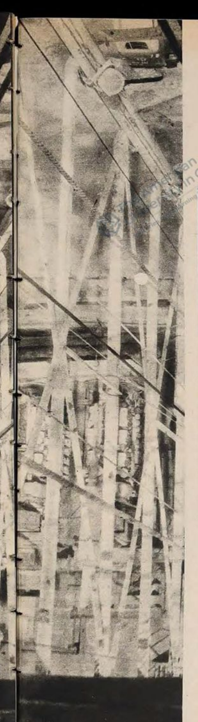
وبعدها تبدأ عملية اختبارات جيولوجية .. بتفجير كمية من الديناميت عند نقطة معينة .. ان هذا التفجير يرسل موجات صوتية خلال الصخور .. تنعكس هذه الموجات عند الفواصل بين الطبقات .. ويستقبلها جهاز آخر عند نقطة أخرى .. وعلى ضوء المعلومات الجيولوجية تبدأ مرحلة اشق ..

اقلب الصفحة

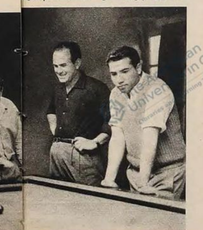
محمد الشريف
.. اقدم حفار فى مصر

د . عبد الستار مكاوى
.. مدير الحقول

مهندس احمد العادلى .. الشهيد
الذى اطلق اسمه على المعسكر



اذا لم يكن لديك بلياردو لقضاء وقت الراحة كما يفعل عمال البترول . ففى استطاعتك الاكتفاء بالطاولة

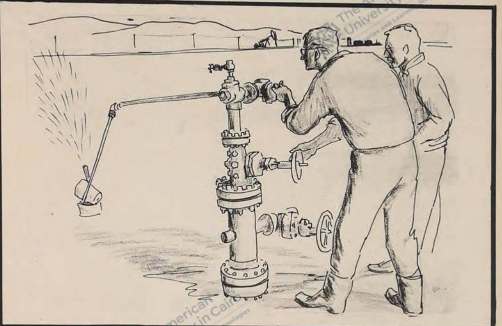




اذا لم تستطع ان تدعو فايدة كامل لتغنى تخفيفا عنك ، كما تغنى من وقت الى آخر لعمال معسكر العادلى (جنوب سيناء) .. فيمكنك أن تكتفى بالراديو

لا تفزع اذا خرج البترول مختلطا بالماء المالح . فكثيرا ما يحدث هذا للخبراء . ولكنهم يعرفون انه بعد قليل سيختفى الملح ، ويتـــدفق بترول خالص ..

هذه الانابيب هى التى تركب فى الحفارة وهى من ايطـــاليا . وثمنها مرتفع . ولكن من يدرى ؟ قد تجد من يبيعهـــــا لك بالتقسيط !..



الوحش الاسود !

ان كل أعمال البحث تتوقف على كلمة الجيولوجى .. الاموال والاستعدادات والاجهزة الضخمة .. كلها رهن اشارة الجيولوجى وحده ! .. انه هو الذى يحدد مكان القطة المتوحشة .. ويبدأ فى مطاردتها حتى تأتى اللحظة السعيدة التى يكتشف فيها مناطق رملية بها بقع من البترول .. فيبدأ الحفر فى بئر ثانية وثالثة .. وتستمر خلايا النحل فى العمل .. وهذا ما يحدث الآن فى حقـــول « بلاعيم » .

ويبتسم المهندس سعيد وهـــو يشير : أما الوحش الاسود .. فهـــو الاسم الذى نطلقه على البريمة التى تراها هناك .. والتى تقوم بعملية حفر آبار البترول ..

وحملتنا السيارة الجيب مرة أخرى الى الجبل .. حيث المعسكر الذى يقيم فيه رجال البترول واسمه معسكر « العادل » .. نسبة الى الشهيد المهندس أحمد العادل مدير الحقول الذى انفجر فيه الديناميت أثناء تنقيب الآبار .. ومات فى الحال .. ومات معه ثلاثة من العمال .. احترقوا تماما ..

وخلال احدى الحفـــلات الترفيهية التى أقيمت لعمـــال البترول فى قلب الصـــحراء .. والتى اشترك فيها عبد المطلب وفايدة كامل وآخرون .. كان المهندس شريف رشدى مدير الحقول الادارى يحدثنى عن بترول بلاعيم ..

ان انتاج حقل (بلاعيم) يبلغ ٧٣٪ من انتاج بلادنا من البترول ! .. واكتشاف هذا الحقل هو الذى وضع بلدنا فى مصاف الدول الكبرى المنتجة للبترول ..

شجـرة الانابيب !

وقمنا نتجول بين فروع شجرة عيد الميلاد .

ان فروعها عبارة عن أميال طويلة من انابيب البترول المزدوجة أحيانا والمقترنة بانابيب المياه أحيانا أخرى .. وتصل بين عشرات من الصهاريج الضخمة الكبيرة التى تختزن الذهب الاسود .

وراح المهندس أحمد موسى يشرح لى مهمة آلة الحفر .. ان هذه الآلة أشبه بالسفينه بملاحيها السبعة .. وقبطانهم الذى يشترط فيه أن يكون مهندسا أو فنيا أو خبيرا .. وجميع ملاحى آلات الحفر فى يقظة دائبة .. ان أقل اهمال أو سوء تقدير يؤدى الى أسوأ النتائج ..

ان أحمد موسى التحق بمركز التدريب البترولى بالمعسكر بعد تخرجه فى كلية الهندسة .. وظل عامين يتدرب على أعمـــال التنقيب وتشغيل آلات الحفر .. وكذلك كل العاملين فى حقول البترول

وقال لى **المهندس عادل عـزيز ـ ٢٧ سنة ـ** مدير آلة الحفر أو مدير الوحش الاسود .. ان هذه البئر .. هى البئر رقم ٥٥ التى نقوم بحفرها .. وقد أسعدنى الحظ بأن أشترك فى حفر ثلاث آبار ..

ويقول عادل : ان عامل البترول المصرى عـــلى مستوى عال من الكفاءة .. انه يتحمـــل مشقة للصلاحية للعمل .

لابـد من الطـين ..

والتقيت بأقدم حفار فى بلدنا .. اسمه **محمد محمود الشريف** وعمره ٤٥ سنة .. انه يعمـــل حفارا منذ ٢٧ سنة .. ومرتبه الآن ٢٠٠ جنيـــه .. ورغم أنه لا يحمـــل شـــهادات .. فانه من الخبرات النادرة فى الحفر .. وأول بئر حفرها كانت فى جزيرة الجامتون خلف الغـــردقة عام ١٩٣٨ عندما كانت تستعمل الآلات البدائية فى الحفر .. وقد اشترك حتى الآن فى حفـــر ١١٣ بئرا .. وهو متزوج وله ٦ أولاد .. ويشرح لى المعـــدات التى تحيط بآلات الحفر ..

انها ثلاثة مولدات للطاقة الكهربائية بقـــوة ٤٤٠ حصانا ومضخة قوتها ٧٥٠ حصانا ومولدات كهربائية فرعية وصهريج للماء المالح ، وصهريج لزيت الديزل .. بالاضافة الى تحضـــير آلات الطين ..

* **وما علاقة الطين بالبترول ؟**

يقول أقدم حفار فى بلدنا : ان الطين يلعب دورا رئيسيا فى البحث عن البترول .. فالطين يساعد على تفتيت الطبقات الصخرية التى تعترض البريمة أثناء توغلها فى الارض .. ومن ناحيـــة أخرى تقوم بعمـــل (الفيلتد) الذى يســـاعد البترول الخام على اختراق طريقه الى طبقات الارض العليا ويساعد على التحكم فى سيولة وضغط الماء الجوفى الذى يزداد قوة كلما تعمقت البريمه .. وأيضا يعمل الطين كمرطب لانابيب الحفر التى تتصل بالبريمة .. وقد أضيف النشا أخيرا الى الطين كعامل مساعد فى التحكم فى ضغط الماء .

ويعود الى آلة الحفر فيقـــول : كل العمل فى الحقـــل يوجه من قاعدة الآلة التى تحتـــوى على الاجهزة المسيطرة على كل حركة كبيرة وصغيرة . وفى هذه القاعدة يجرى العمـــل الرئيسى حيث تثبت الانابيب الاضافيـــة من جميع الاحجـــام والاطوال بالبريمة الرئيسية كلما توغلت فى باطن الارض .. كل ذلك بواسطة آلات غاية فى الدقة والتعقيد تثبت مدى الكمال الذى وصل اليـــه التنقيب عن البترول فى بلادنا .. ورغم تعقيـــد هـــذه الآلات فانه يمكن فكها ونقلهـــا واعادة تركيبها فى أى مكان آخـــر فى مدة لا تزيد على أربعة أيام .. ولا يستغرق حفر البئر أكثر من شهرين ونصف شهر .. وعندما تنتهى الآلة من عملها تتحرك الى الامام تاركة وراءها هدية عيد الميلاد وسط الصحراء .. باحثة عن مكان آخـــر لتفرغ فيه هداياها التى لاتنقطع !

أول بئر فى بـــلادنا

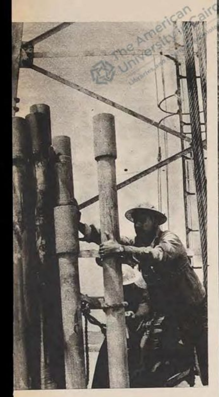
ونعود مرة ثانية الى المعسكر لالتقى **بالدكتور عبد الستار المكاوى** مدير الحقول .. ان عمـــره ٣٩ سنة .. والظاهرة التى تلفت الانظار أن كل العاملين هنا لا تتعدى أعمارهم على الاربعين .

وأذكر بهذه المناسبة ان الدكتور عبـــد الستار فاز بجائزة العامل المثـــالى فى المؤتمر الخامس للبترول الذى عقـــد فى القاهرة .. وكان هو بالنفس المصرى المسئول عن حفـــر أول بئر فى نجيم .. انه لاينسى تاريخ هذا اليوم فيقول :



كوكتيل من الطين والمـاء جـــزء من العملية يمكن ان تعهد به لاطفـــالك

سيكون هذا شكل البيت اذا نظرت اليه من اعلى ، بعد تركيب البريمة . كاد المصور محمد لطفى يفقد حياته وهو يلتقط هذه الصورة من الطائرة الهيلكوبتر . . .



« انه يوم ١٠ يناير ١٩٥٥ الساعة العاشرة مساء » ..

البيرو نجرد !

وصحبنا الدكتور عبد الستار الى «البيرونجرو» ان البيرونجرو هو « الوحش الاسود المائى » الذى يبحث عن البترول تحت مياه خليج السويس .. لقد اكتشف حتى الآن عشر آبار بترولية تحت الماء .

وركبنا اللنش لنصل الى البيرونجرو .. وعندما وصلنا إستقبلونا بأسانسير مكون من قاعدة خشبية مكسوة بالحبال على هيئة شبكه يرفعه ونش مثبت فوق البيرونجرو !.. كمايوجد أيضا فوق الحفار مطار لطائرات هليكوبتر تقوم بتوصيل الحفارين والمهندسين .

وهذه الحفارة من ايطاليا .. وايجارها عشرة آلاف دولار يوميا !

والعمل يجرى فى البحر كما يجرى فى البر تماما .. مع فارق بسيط هو وجود أستعدادات خاصة بالنسبة لمواسير المياه التى تتغلغل الى اعماق البحر الاحمر .

قال لى الدكتور عبد الستار : لقد أنشانامصنعا فى السويس لتفحيم البترول وانتاج فحم الكوك الذى كنا نستورده من الخارج وانتاج مشتقات آخرى مثل الكيروسين والسولار والبوتاجاز .. والبتروكيماويات والبلاستيك .

وفى خلال الطريق شاهدت أنابيب مشتعلة.. قال لى عنها الدكتور عبد الستار أنها مشتعلة منذ ثلاثة عشر عاما .. فأثناء تكرير البترول تظهر غازات سامة نضطر الى اعدامها بحرقها فى الصحراء .. ولكننا سنستفيد من هذه الغازات بدلا من حرقها .. فعلى بعد ثلاثين كيلو مترا من المعسكر توجد بلدة أبو زنيمة حيث أنشأنا فيها مصنع الفيرو منجنيز الذى يعمل بواسطة محطة كهربائية يتم تشغيلها بواسطة الغاز الذى يحرق فى الهواء .. وسوف يتم توصيله الى هناك فى أنابيب ..

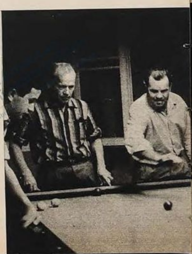
وفى طريقى الى القاهرة .. وانا انظر خلفى الى جبال سيناء وهى تركع تحت اقدام العمال الابطال .. قال لى المهندس شريف رشدى هذا الخبر ..

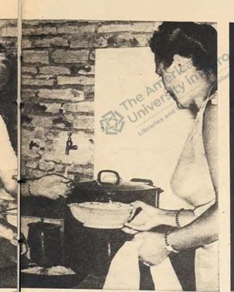
لقد تم اخيرا شحن بريمة الى مركز ديرب نجم بالزقازيق .. لقد اجريت الابحاث .. فثبت ان هناك بعض القطط المتوحشة التى لابد ان يطاردها الوحش الاسود .

فاروق عبد السلام

هكذا سيتدفق البترول . وبثمنه تستطيع ان تشترى بيتا بدل الذى اكلته الحضارة !



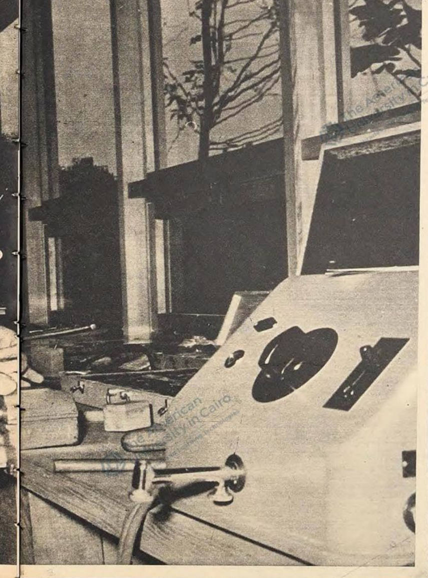


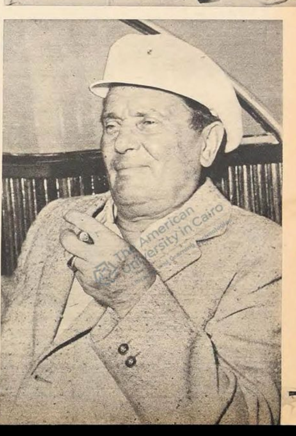


ليست حياة القادة نضالا فقط . فهناك لحظات يحب فيها - حتى رجل الجبال والنضال جوزيف تيتو - أن يقف امام المنجلة ، او يصيد السمك ، او يدخل المطبخ مع زوجته .. ويصنع القهوة بيده .

ذلك ان الذين يدافعون عن الحياة ، والسلام ، يحبون ايضا أن يتذوقوا الحياة ، والسلام !

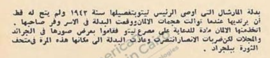






الصديق الذى جاء





بدلة المارشال التى اوصى الرئيس تيتوبتفصيلها سنة ١٩٤٣ ولم يتح له قط أن يرتديها عندما توالت هجمات الالمان ووقعت البدلة فى الاسر وفر صاحبها . اتخذمنها الالمان مادة للدعاية على مصرع تيتو فقاموا بعرض صورها فى الجرائد والمجلات لكن ضربات الانصارانتصرت وعادت البدلة الى مكانها هذه المرة فى متحف الثورة ببلجراد .





اقلب الصفحة من فضلك

الصديق الذى جاء..



كان لقاء المارشال تيتو بقرينته السيدة جوفنكا الرائدة بجيش التحرير الشعبى نهاية لفصل العذاب والتشرد والوحدة وبداية ازدهار عهد الرخاء والسلام لعائلة تيتو ورفاهية لاسرة الشعوب اليوغوسلافية . .

فلاح .. جرسون .. ترزى .. سمكرى .. مصارع .. عامل



...assinnehavarens egenhändiga namnteckning. Signature du porteur. Signature of bearer. Unterschrift des Passinhabers.

...ustruns egenhändiga namnteckning. Signature de la femm... Signature of the wife. Unterschrift der Frau.

باسبور سويدى مزيف استخدمه الرئيس تيتو تحت اسم موظف انجليزى جون الكسندر

Ministero dell'Interno

DIREZIONE GEN. DELLA P.S.
18 giugno 1943-XXI

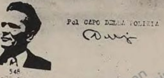
Divisione A.G.R.-Sez.3^
-Alleg.1-
N.443/205263

RISERVATISSIMA URGENTE

ALTO COMMISSARIATO LUBIANA
RR.PREFETTURE REGNO
R. QUESTURA DI ROMA
e per conoscenza:
COMANDO SUPREMO SIM P.M.21

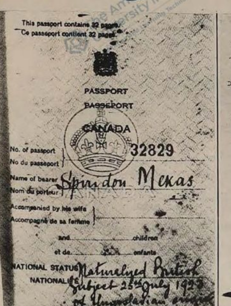
OGGETTO:- Broz Iosip (detto Tito) di Franjo.

Di seguito alla lettera n.443/203175 in data 6.5.a.c., si trasmette altra copia delle fotografie del nominato in oggetto.



Pel CAPO DELLA POLIZIA

احد التقارير التى تبادلها رجال البوليس الفاشستى الايطالى للقبض على تيتو اثناء الحرب الثانية ..



This passport contains 32 pages.
Ce passeport contient 32 pages.
PASSPORT
PASSEPORT
CANADA
No. of passport
No du passeport 32829
Name of bearer
Nom du porteur Spiridon Mekas
Accompanied by his wife
Accompagné de sa femme
and ... children
et de ... enfants
NATIONAL STATUS
NATIONALITÉ Naturalized British Subject 25th July 192
of Yugoslavian origi

باسبور كندى مزيف لتيتو تحت الاسم اليونانى :سبيريدون ميكاس من الرعية البريطانية من أصل يوغوسلافى . .

.. جندى .. قائد الثورة .. ثم الرئيس اليوغوسلافى جوزيب بروز تيتو !

وسط الحرائق النامية التى تتسع رقعتها يوما بعد يوم فى جنوب آسيا ، حيث يلقى الآلاف من الشهداء الابرياء حتفهم بالقنابل الحارقة والغازات السامة ، وحيث ينشط الاستعمار الالمانى الغربى فى اجتذاب المزيد من العملاء على كل المستويات للابقاء على اسرائيل وكر الاستعمار فى الوطن العربى ، وحيث تتوالى الهجمات الرجعية لتفترس الثورات الفتية فى افريقيا ترتفع من دول عدم الانحياز ، بوصفها ضمير العالم أن اوقفوا الحرب الاستعمارية .

ومن بلجراد حيث انعقد المؤتمر الاول لدول عدم الانحياز خرج الرئيس تيتو متجها الى عاصمة الجزائر مقر انعقاد مؤتمر باندونج الثانى للدول الاسيوية الافريقية المنتظر عقده فى يونيو القادم وهناك يحدد موقف شعبه وبلاده .

ان واجبنا يكمن فى وقف تطور الاحداث الراهن الحافل بالخطر والذى قد يؤدى الى نشوب حرب جديدة لها نتائج غير متوقعة بالنسبة للانسانية باسرها .

ان علينا ان نحول دون تحقيق مخططات القوى الرجعية .

اننا نجد هجمات عدوانية للولايات المتحدة الامريكية ضد جمهورية فيتنام الديموقراطية . ولهذا واصلت يوجوسلافيا منذ عهد قريب مع باقى الدول الصديقة الدعوة التى كسب التاييد والترحيب فى العالم لان المفاوضات هى الطريق الوحيد الواقعى لحل هذه القضية .

كما ان هناك محاولات اخرى تهدف الى تفتيت وحدة كلمة الدول الافريقية وتهدد منظمة وحدة افريقيا فى الوقت الذى تنتظر فيه تاييدها ومساعدتها ومساندتها ..

ويترك الرئيس تيتو الجزائر متجها الى القاهرة التى تفتح صدرها وقلبها لكل أولئك الابطال الذين حملوا راية الدفاع عن الحق والسلام القائم على العدل .

وبجهد لا يكل وبحماس الثوار وبرصانة ٧٣ سنة هى كل حياة الرئيس تيتو تستمر المباحثات بين الجانب العربى والجانب اليوغوسلافى .

تيتو يتعرف على الحياة

تفتحت عينا الطفل « جوزيب بروز » على أسرة تعمل بالزراعة ، مكونة من أب متوسط الحال ، سرعان ما أنهكته الضرائب وأخوة كثيرين لا يجدون ما يرد عنهم غائلة الجوع كان هو سابعهم ، فارسلته أمه عند أبيها فى اقليم سلوفينيا ، وعنده تعلم القيام فى ساعة مبكرة من الصباح ، عادة ظلت تلازمه حتى الآن عندما يفرك الحرس الجمهورى عيونه فى السادسة من صباح كل يوم لرؤية المارشال تيتو يمر بين أشجار حديقته ليرعاها ، ثم يعود الى مكتبه لمواصلة عمله . وعند جده تعلم حب الخيل وصداقتها واثرت فيه تاثيرا بالغا حتى أصبح لايتصور رؤية حصان يتالم..

غير أنه سرعان ما ضاق بهذه الحياة ، خاصة بعد أن رأى مدرسة صغيرة تفتح فى القرية ، يقاومها الفلاحون لانها تنتزع أولادهم من العمل فى الحقل .. وبعد تردد وافق الاب على ذهابه بشرط أن يجمع بين المدرسة والحقل ، فكان يصطحب كتابه ويربط حبل البقرة فى يده ، ويواصل قراءته . لكن البقرة سرعان ما تجذبه هنا وهناك وتنتهز فرصة انشغاله بالقراءة لتغير على حقول الجيران .. ولا بد أن الصبى ملاق نصيبه من ابويه نتيجة اهماله . فاسر بآلامه لاحد اقاربه ، وكان جاويشا فى الجيش فنصحه بالعمل كجرسون فى مطعم بعد أن مناه أن الجرسونات غالبا ما يحصلون على ما يشتهون من بقشيش ويرتدون دائما أفخر الثياب ويعيشون بين أكابر الناس . فاستهوته الثياب . وظلت الهواجس تاخذ بلبه فقرر أن يصبح ترزيا لكى (يفصل لنفسه مايريد من الثياب الانيقة) ومضى يقتحم احلامه التى سرعان ما تهاوت تحت ارهاق العمل الشاق من الصباح حتى ساعة متاخرة من الليل ..

فاسر باحزانه لبعض رفاقه ، وكانوا يعلمون حبه للآلات الدقيقة فاوعزوا اليه أن يتعلم حرفة اصلاح الاقفال على انها نوع من « الهندسة » ، ولدأبه وصرامته قرر « معلمه » أن يرسله الى مدرسة حرفية فى المساء. لكن حرقة القراءة لم تفارقه فضبطه ذات يوم صاحب العمل يرتكبها وكان جزاؤه صفعة وكان الهروب وابلاغ البوليس الذى أعاده الى معلمه .. وقرر الفتى الهروب من الاقليم كله ، ولكن جاء (جاسباريك) أحد الاسطوات الجدد وفيه وجد جوزيب أبا جديدا وأخا وصديقا . وعلى يديه تعلم المصارعة الرومانية .. ثم تغيرت لهجة الحديث بينهما واتخذت نمطا آخر مختلفا عن كل ما سمعه من قبل .. حديثا عن نقابات العمال وعن الاشتراكية وعن اضطهاد الحكومة وتعقبها لدعاتها .. وانزلق الشاب فى قراءة « الرأى الحر » صحيفة الحزب الاشتراكى الديموقراطى وفى جمع الاعانات لها . وتفتح وعيه للحياة ، وآمن وهو فى الثامنة عشرة بضرورة أن يساهم فى الكفاح فى سبيل العمال والاشتراكية والانضمام الى النقابة ، فترك مدينة (سيساك) ليغزو العالم .

وفى مصنع للشرائح الحديدية عثر على عمل ، وطلب الاشتراك فى النقابة . وفى أكتوبر ١٩١٠ تسلم بطاقة عضوية الحزب وشارته . ومع دقات طبول الحرب العالمية الاولى جند قسرا واضطر لخلع ملابس العمل ليلبس ملابس الحرب . وفى قوات النمسا المحاربة للروس وقع أسيرا حتى قامت الثورة الروسية حتى كان قد تشبع عقله وقلبه بما تنادى به من حرية ومساواة . وعاد الى يوجوسلافيا ومعه زوجته الاولى الروسية قائدا نقابيا وممثلا للعمال وسكرتيرا لاتحاد عمال المعادن فى زغرب .

لكن الرجعية الحاكمة الاقطاعية والراسمالية ماكانت تترك له الفرصة ففى عام ١٩٢٨ حكم عليه بالسجن خمس سنوات فى محاكمة مشهورة جرت فى زغرب تعرف فى تاريخ يوغوسلافيا الحديث « محاكمة القاء القنابل » وفى المحاكمة وقف جوزيب بروز يدافع عن معتقداته بلا خوف وفى جراة أصبحت مثلا لكل المقاومين اليوغوسلاف من بعد .

تيتو فى السجن

وكان السجن رهيبا شاقا قاسيا ، الغذاء قليل .. لا رعاية صحية . لا ملابس . كان عليه أن يقضى وقته وحيدا .. اللهم الا ساعة كل يوم يخرجها فى طوابير اشبه بطوابير العبيد .. قتلته الوحدة والحياة الروتينية الكئيبة . وحدث أن تعطلت آلة الانارة بالسجن فعرض على الحراس قيامه باصلاحها ، ودارت الماكينة ، وسمح له بالخروج والدخول ومضت الكتب تعرف طريقها الى زنزانته . فدرس اللغات والفلسفة والادب ، وسمح له بالعمل فى بعض منازل أقارب ضباط السجن فكان يخرج ليعقد اجتماعاته مع زملائه بالخارج ويعود لمواصلة الكفاح لتحرير يوغوسلافيا وتعبئة جهود الشعب والعمال ضد الفاشية التى ظهرت بوادرها فى أفق السياسة الاوروبية . وانتهى السجن ومضت به الحياة تطوف عواصم أوربا داعية ومنظما ومثيرا . فى فيينا وموسكو وباريس . وفى سنة ١٩٣٧ اختير سكرتيرا عاما للحزب الشيوعى اليوغوسلافى . ومع فترة القلق الاوربى سرعان ماسقطت اسبانيا الجمهورية وتقدمت قوات الفاشست الالمان لتحتل يوغوسلافيا أمام جيش حكومى هزيل ، خانه الملك بطرس والحكام ولم تقاوم بلجراد أكثر من ١١ يوما ، وأصبح على تيتو وحزبه مواصلة النضال لتحرير الوطن .

تيتو يواجه العاصفة

وبعزم الثوار دعا الحزب بقيادة تيتو الى هبة ثورية مسلحة فى ٤ يوليو سنة ١٩٤١ ، هبة فى مواجهة الفاشية وهى فى أشد قوتها وعنفوانها . مضى اليوغوسلاف يقدمون أروع صور التضحية والفداء .. كانوا يشنقون ويصلبون بالآلاف على أعمدة الكهرباء وفروع الاشجار .. وتمضى الدعاية الهتلرية لتعلن فى أبواقها :

ـ الاشجار تزهر فى الصرب .. انه الربيع .. وتمتلىء الحوائط والجدران باعلانات عن مكافآت مالية كبيرة لمن يلقى القبض على تيتو « حيا أو ميتا » ..

وبين الثلج الرهيب الذى دفن أكثر من شهرين كل ما ينبض بالحياة والدفء ، فوق السفوح والسهول ، يمضى أربعة من الرجال ساعات طوالا يخفون كمدا رهيبا ، الى أن تدوى فى الآفاق ضحكة مجلجلة وسط هذه الطبيعة الهادئة ، ضحكة من يقول وهو يصلح موضع بندقية على كتفه :

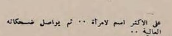
ـ حقا ، ما ابدع هذه النكتة ! تيتو اسم لشخصية خيالية الفتها أوهام الجماهير . أو هو

جوزيب بروز بسجن ليوبجلافيا الرهيب بعد الحكم عليه بالسجن خمس سنوات بتهمة القاء القنابل على ١٥ شخصا سنة ١٩٢٨ . بعد محاكمة هاجم فيها تيتو كل النظام الرجعى واحال السجن الى مدرسة لتخريج الثوار ..



الرئيس تيتو وهو يستمع باهتمام بالغ لاحدى أمهات الشهداء رغم مشاكله العديدة ..





على الاكثر اسم لامرأة .. ثم يواصل ضحكاته العالية ..

والاعجب ان جوبلز الجعجاع (وزير دعاية هتلر) ما زال خصب الخيال لدرجة تدفع للرثاء والسخرية ، يحلف باغلظ الايمان ، وبكل عهود النازية ، وكل مقدس لزعيمه المقدس انني انثى كما أكدت له مخابرات زميله المأفون (هملر) وان هذه الانثى سوف تقع فى شرك الجستابو .. أجل ستعرف الانثى كيف تضرب « فرق الصاعقة » ضربتها .

ويواصل رفاق جوزيب ضحكاتهم على نكاته رغم برودة الجو .

ويحط الرجال رحالهم للراحة فتتراءى أمامه ذكريات الاصدقاء فيقول :

ـ لقد آمنت أنه من المستحيل لاى حركة ديموقراطية أن تنجح اذا كانت قيادتها بعيدة عن ساحة المعركة . وآمنت ايضا أن لا شىء يخرب الحركات الاشتراكية قدر تلقيها المعونات من الخارج .. فصممت على أن تكون حركتنا مكتفية بذاتها ماليا .. عليها أن تاتى من الشعب والى الشعب تعود ..

مع سيد الكرملين

وبناء على الفهم السالف مضى تيتو يشكل فرق المقاومة التى أطلق عليها « الانصار » وهم الصفوة من أبناء الشعب ، التى نسفت عشرات المعسكرات الفاشية واغتنمت من العدو الآلاف من قطع السلاح فقام الالمان بقصف المعاقل وكمائن الثوار ، وتساقط الآلاف من الجرحى . وبكل الوفاء الذى عرف عن اشتراكى يقدر الاتحاد السوفيتى ودوره أرسل تيتو الى ستالين يقول :

ـ أجدنى مضطرا لان أسالك مرة أخرى هل من المستحيل حقيقة أن ترسلوا لنا أية مساعدة . ان مئات الألوف من اللاجئين مهددون بالموت جوعا . هل من المستحيل بعد ٢٠ شهرا من المقومة المجيدة الخارقة أن تجدوا وسيلة لمساعدتنا؟

يا مارشال ستالين اننى ألاحظ انك لا تساعدنا بالاسلحة على مقاومة الالمان .. ليس هذا فحسب . بل انك تتعمد ايقاع الاذى بنا ..

برقية تحد ما كانت تصدر من أحد لسيد الكرملين وصاحب الكلمة الاولى فيه . برقية لم ينسها ستالين طيلة حياته بل سرعان ماتضخمت فى ذهنه بالعمل على اثارة الشعب اليوغوسلافى ضد تيتو . بل والمطالبة بطرده من الحزب ، ثم طرد يوغوسلافيا من حظيرة الاشتراكية عام ١٩٤٨

لكن تيتو الذى تحمل كل هذه الاحوال والذى حرر بلاده شبرا بشبر بعد أن فقد شعبه ما يقرب من مليونين من الشهداء فى الحرب الثانية وحدها مضى ببلاده وسط كافة العواصف السياسية ليعلن للعالم كله ، ولاول مرة أن الاشتراكية اليوغوسلافية انما تستمد أصولها من تاريخ وتقاليد وتراث الشعب اليوغوسلافى وهى ليست تقليدا لما يتبع هنا أو هناك . وان ما ينفع بلدا قد يضر ببلد آخر . وليس علينا ان نجبر العالم على أن يتبع نظاما واحدا بذاته .

وتمضى يوغوسلافيا لتضع دستورها ، وتقيم دعائمها الاقتصادية الاشتراكية وتعلن للعالم انتهاجها سياسة قوامها التعايش السلمى فى مواجهة التكتلات العسكرية والحياد الايجابى من أجل انسانية لا تعرف استغلال الانسان للانسان .

والى بريونى تمضى وفود اثر وفود ويخرج الرئيس تيتو وحرمه السيدة يوفانكا بروز الرائدة السابقة بقوات التحرير اليوغوسلافية سابقا ليرحبا بالقادمين فى أحاديث سمر عذبة . وفى المساء يشاطر الرئيس أصدقاءه القدامى بعض هواياته كالشطرنج أو العزف على البيانو والاكورديون او يصطحب أحفاده فى جولته فى الحديقة ، ثم يعود ليواصل سهره مكبا على التقارير والابحاث التى ترد اليه من كل مكان حتى ساعة مبكرة من الصباح بعقل يشعر بالخطر المحدق بالسلام ، ضاربا عرض الحائط بأعباء السن والتزاماتها .. الامر الذى لايفارقه سواء أكان بيوغوسلافيا أم بخارجها ..

عبد الملك خليل

تيتو التقط لهذه الصورة

الرئيس جمال عبد الناصر وعائلته فى واحدة من الصور العديدة التى يهوى الرئيس تيتو التقاطها لاصدقائه وزواره وضيوفه الحميمين .. ..



فضيحة عالمية

فى هذه اللحظات ، وفى سجن اقيم سرا من وراء ظهـر العـالم ، يمارس الانجليز خلع الاظافر ، والكى بالنـار ، واللذع بالكهرباء . . وكافة وسـائل التعـذيب التى سبق ان استخدمت فى المـانيا النازية ، وفى الجـزائر ، والكونغو . . ان ((آخر ساعة)) تنشر اليوم هـذه الرسالة الخارجة من السجن . . وهذه الخريطة التى تحدد موقعه، لتفضح الجـريمة امام ضمير العالم ، وتدعوه الى ادانتها ، ووقفهـا على الفور . .

بـريـطـانـيـا أقـامـت سجـنـًا سـرًّا للتعـذيب بالنـار والكـهـربـاء

انا عامل من البحرين . .
مفصول من شركة بابكو !
واحد من مئات المعتقلين عقب المظاهرات الاولى التى انفجرت فى المنامة . . والتى اشترك فيها جميع افراد الشعب !
تلك المظـاهرات التى حوصرت بالطـائرات الهليوكوبتر الحربية . . واستخدمت لتفريقهـا القنابل المسيلة للدموع ولم اشعر بعدها الا وانا على فراشى فى احـد المستشفيات الحكوميـة فى المنامة . . والاربطة تغطى ذراعى وظهرى ورأسى باكمله فلا تبدو منه سوى عينى !

ومن خلال الاربطة . . احـاول ان أستكشف المكان . . ولا أرى سـوى عشرات الجرحى . . ولا أسمع سوى مزيد من الآهات !

ويدخل شخص يرتدى الملابس البيضاء يمسك اوراقا . . وخلفه أربعة من العسكريين بملابسهم الصفراء . . مدججين بالسلاح . . ويلتف الجميع حولى . . يتحدثون . . وانا صامت . . ان احدهم ايرانى الجنسية . . والثانى من البلوش . . والاخرين من المرتزقة . . لهم لهجة حضرموت . . ربما أرسلهم سعيد بن تيمور سلطان مسـقط تنفيذا لاوامر اسياده الانجليز !

ويصدرون اوامرهم بان نقوم فورا من الفراش ونتحرك امامهم . . واشير الى راسى وذراعى . . لكن ضربة بظهر بندقية احدهم فوق صـدرى تسقطنى من فوق الفراش . . فافقد الوعى ! وافيق . .

***

لاجدنى أهتز داخل سيارة عسـكرية صغيرة منطلقة بسرعة . . ويستمر انطلاقها ساعات طويلة . . الى ان تقف أمام مبنى عال من الطـراز القديم . . انها قلعة المنامة !

وتفتح القلعة ابوابها الضخمة . . وتدخـل السيارة . . ويأمرنى احد الجنود بالهبوط من السيارة . . ويصدر الضابط البريطانى اوامره باللغة العربية لاحد الحراس بوضعى فى زنزانة على ان اكبل بقيود حديدية وزنها ٢٠ كيلوجراما وادخل القلعة . .

الظلام يخيم على المبنى رغم علوه واتساعه . . ورائحة كريهة تتسلل الى انفى . . حجرات ضيقة على الجانبين . . احد الحراس يتقدم الى . . ملامحه اجنبية . . وايضـا لهجته . . وينطق كلمات قليلة وهو يضع القيود فى يدى وقدمى . . ويحيط وسطى بسلسلة حديدية تزن عشرات الكيلو جرامات . . ويجذبنى الى حجرة . . او شبه حجرة . . ضيقة جـدا . . لاتتسع لان أمد جسدى بها . . لم استطع الا أن أجلس القرفصاء . . منكورا . . أسـند راسى المجروح على الحائط . . واتذكر كفاحنـا . . وزملائى . . وذكـريات عام ٥٦ . . والى الذى اعتقل منذ ٩ سـنوات . . ولا نعرف عنـه شيئا الى الان !

***

وتمضى السـاعات . . ولا ادرى هـل انقضى اليوم أم لا . . فالليل والنهار سيان داخـل الزنزانة . . ويدخل أحد الحراس . . ويقذف فى وجهى برغيف جاف فى لون التراب . . وعلبة مليئة بكثير من الصدا وقليل من الطعـام . . ولكنى لااشعر بالجوع . . وانما بالرغبة الشديدة الى النوم وعندما يسقط راسى من الاعياء . . توقظنى من جديد آلامى المبرحة !

واسمع فى الخارج عشرات الاقدام . . واصوات السلاسل الحديدية تختلط باوامر الجند بلهجات لا أستطيع تمييزها . . ويقتحم زنزانتى احـد الحراس . . ويأمرنى بأن اسرع بالمشى امامه . . واحاول الوقوف بصعوبة . . وتدفعنى بندقيته المصوبة الى ظهرى الى السير امامه . . ويدخلنى حجرة صغيرة . . بها مكتب يجلس اليه جندى بريطانى . . وآخر من البلوش يمسك ورقة وقلما . . ان مهمته تدوين الاستجواب !

ويسألنى الضابط باللغة العربيـة . . عن زملائى . . واصدقائى . . واعضـاء التنظيم الجديد . . واماكن لقائنا وموعـد الاجتماع القادم . . وعشرات من الاسئلة . . لكنى لاانطق . . لانى ببساطة لم اتبع تنظيمـا ما . . وانما فصلت ظلما من الشركة . . وحاولت مرات عديدة ان اعرض مشكلتى واطـالب بحلها بالطرق القانونية . . وعندما يئست . . وجدتنى اشترك فى المظاهرات . . لمجرد التعبير عن سخطى !

لكن قصتى لايصدقها الضابط البريطانى . . المطلوب ان اعترف . . والا اصبح مسئولا عما يحدث بعد ذلك .

علام اعترف هل اختـلق قصـة كاذبة حتى يطلق سراحى ؟ . . ان الضـابط البريطانى يعيد النصـيحة . . ولـكنى اجيب بالصمت . . ان كل ما عندى قد قلته . . لكنه لا يصدق . . ويهمس فى اذن حـارسى بكلمـات لا اسمعها . . واعود مع الحارس الى الزنزانة المظلمة . . ويجلس الحارس الهندى بجوارى . . ينصحنى من جديد بالاعتراف . . انه يقول ان اعترافى هو الطريق الوحيد لانقاذ حيـاتى . . فقد لقى الكثـيرون مصرعهم من قبل من اثر التعذيب الشديد . . نتيجة صمتهم . . ولم يعرف أحد أين ذهبوا سـوى هذا الحارس المخلص الذى يقوم بنفسه باخفاء جثثهم !!

كلمات الحارس تصل الى اذنى وانا نصف نائم . . الارهاق والالم يعتصراننى . . والحارس يقدم لى طعاما نظيفا لاول مرة . . انه يحاول أن يرشونى . . يقول انه يقدم لى طعامه الشخصى عطفا على . . وعندما ييأس من اقناعى بالاعتراف . . يتركنى مع خيوط الفجر . .

وتمضى ساعات أخرى . . يعود الحارس بعدها ليأمرنى بالتوجه الى نفس المكتب من جديد . . وتدور نفس الاسئلة من جديد . . عن أماكن اللقاء وأسماء أعضاء التنظيم . . وأخرج عن صمتى هذه المرة . . لاسأل :

ـ ما الذى تقصدونه بالتنظيم . . هل هو نقابة العمال . . انى لم أنضم اليهـا رسميا حتى الان .

ويقهقه الضـابط البريطانى . . ويلطمنى ساعده على وجهى ويأمرنى بالخروج فورا . . !

ويأتى الحارس خلفى . . ويأمرنى بالوقوف . . ويبدأ فى فك قيودى الحديدية . . ثم يسلمنى الى عدد من الجنود المسلحين . . يأخذوننى الى خارج القلعة . . لتحملنا سيارة عسكرية تسير بسرعة جنونية فى طرق لا اعرفهـا . . ونمر فى الطريق على عشرات من السيارات العسكرية واشاهد الجنود الانجليز بملابسـهم الصفراء يملاون الطريق . . وبعد سـاعتين من الانطلاق بالسيارة الصغيرة . . نقف فى أحد المطارات . . مطار لا أعرف اسمه ولا موقعه . . لـكنه مليء بالطـائرات الحربيـة الصغيرة والهليوكوبتر والسيارات والحركة سريعـة فى المطار . . ثم تنطلق بنا السيارة من جديد . . ونقطع ثمانى ساعات اخرى . . واشاهد من بعد مياه الخليج !

وتقف السيارة فى أحد الموانى الصغيرة . . وارى عددا كبيرا من الضباط والجنود الانجليز . . ويأمرنى الحارس أن اتجه الى (اللنش) الذى ينتظرنا فى الميناء . . واسأل : الى أين ؟

ويكون الجواب ضربة بظهر البندقية تطرحنى من جديد على الارض !

ويشدنى الحارس لاقف . . وأسير الى اللنش . . والتقى فيه بعشرات من الزملاء . . بعضهم اعرفه من قبل . . وبعضهم التقى به لاول مرة . . والجنود المسلحون يحيطون بنا .

ويتحرك اللنش . . ونمضى به ساعات طويلة ونقترب من جبل . . أو صخرة كبيرة . . يحاول اللنش ان يرسو فى أحد أطرافها . . واسمع لاول مرة أحدهم يقول . . لقد وصلتم الى جزيرة (جده) . . أسرعوا بالهبوط . . ويعيد رئيس الحرس تكرار اسمائنا للتأكد من وصولنا جميعا وندخل جزيرة (جده) . .
معتقلنا الجديد ! . .

انها جبل ضخم . . على جانبه مبان صغيرة لاقامة الجنود والضباط . . وعلى الجانب الاخر عنابر مقسمة الى حجرات صغيرة جدا ومظلمة تماما . . تنبعث من جوانبها روائح عفنة . . كان من نصيبى واحدة من هذه الحجرات !

واجلس على الاسفلت البـارد . . ويتسلل الصـقيع الى جسمى . . ويمر يوم كامل . . لا ارى فيه احدا . . ولا أسمع سوى وقع اقدام ثقيلة فى الخارج . . ولا أجد بجوارى سـوى كوز صغير يستعمل فى الشرب وفى دورة المياه ايضا ! . . وفى اليوم الثانى يصل الى سمعى صوت صبى صغير . . يصرخ . . وصوت الجلد على جسده . ويثير هذا الصوت حنقى . . وانا احاول أن أعد الجلدات . . وتصل الى اكثر من ثلاثين . . وأتذكر ماسمعته من حارسى بقلعـة المنامة . . ان الاوامر قد صدرت بجلد الصغار كل يوم حتى الموت . . أما الكبار . . فالرصاص هو الوسيلة الوحيدة .

ويدخل أحد الحراس . . ويقذف فى وجهى بالرغيف الاسود . . ويصب بعض الماء فى الكوز المليء بالصدأ . . وعندما اسأله عن دورة المياه . . يقول بسخرية : انك فى هذا المكان تستطيع ان تفعل كل شيء !!

وفى اليوم الثالث . . يأتى الحـارس مرة اخرى . . وعندما ارى وجهه . . اسـأله عن الاخبار . . فيجيب بسخرية مرة أخرى . . تعال



لتعرفها بنفســـك .. فانت مطلوب فى غرفة العمليات !

واعتقدت ان المسئولين فى سجن (جده) قد امروا بتضميد جروحى !

ودخلت (غرفة العمليات) ..

وجدت ثلاثة أشخاص .. اثنين من العبيـد وثالثهم ضابطا انجليزيا .. والمح زميلا لى فى احدى زوايا الحجرة .. يصدر منه انين خافت .. والدماء تنزف من رأسه .. ومياه تجرى على الارض .. واسلاك كهربائية .. ومنضـدة مستطيلة وتصـدر الى الاوامر بخلع ملابسى .. وقبل ان اسأل عن السبب .. أجـدهم يدفعوننى على ظهرى ويمزقون ملابسى ..واقف عاريا كماولدتنى أمى .. ويربطون قدمى ويدى ويتحرك الضابط الانجليزى ليقف الى جانبى.. ويبدأ فى سؤالى .. وبيده آلة لتسـجيل ما انطق به .. ولا ينتظر زملاؤه حتى اجيب .. انهم يبدأون مهمتهم على الفور .. ولا أشـعر الا بنفسى أصرخ بأعلى صوتى وأتلوى من الفزع .. ثم يأمرهم الضابط الانجليزى بأن يكفوا من تمرير الاسلاك الكهربائية على جسدى لانال لحظات من الراحة علنى أعترف خلالها !. وفجـأة يغطسون رأسى داخل حوض ملىء بالمياه القذرة لمدة طويلة حتى أشرب منها اكبر كمية ممكنة !. ويعيدوننى من جديد الى الكهرباء .. وهكذا .. الى ان احدثنى فى النهاية مكوما بجانب زميلى وانينى لاينقطع .. والـكهرباء لاتزال ترجف جسـدى !

★★★

ربما نمت ساعات .. أو دقائق .!

ولكنى استيقظت لاجد نفسى مثلا تماما .. وجسدى يرتعش من البرد .. لقد قذفونى بالمياه المثلجة لافيق .. وليبدأوا من جديد التحقيق معى على المنضدة المستطيلة .. والمياه الساخنة تتدفق فوق جسدى .. وبعدها مباشرة مياه مثلجة .. ثم التيار الكهربائى .. وهكذا .. حتى فقدت الوعى مرة أخرى .. ولم أشـعر الا عندما حاول الضابط اطفاء سيجارته تحت عينى مباشرة .. ثم قذفوا بى من فوق المنضدة ليبدأوا العملية مع زميل آخر !

لا أدرى كم مضى من الوقت عندما افقت فى زنزانتى الصغيرة .. ووجدت نفسى محطما لا استطيع حراكا .. وفى اليوم التالى .. مر على أحد الحراس .. وطلبت منه عرضى على طبيب .. فابتسم بسخرية وهو يقول : لايوجد طبيب واحد فى الجزيرة .. لكنه نقل رغبتى الى احد الضباط.. فقرر نقلى الى حجرة العمليات .. وهناك .. وضعونى من جديد فوق المنضدة المستطيلة .. ووسط ضـحكاتهم المخمورة .. فتحوا فمى بالقوة .. ووضعوا بداخله خرطوما أسود راحوا يصبون من خلاله ماء مملحا حتى امتلأ به بطنى !

وفى الصباح .. يقول لى الحارس .. لقـد مات أحدكم وقذفنا به فى مياه الخليج !

واسأله فى فزع : والعشرة الاخرون الذين ماتوا من قبل .. اين جثثهم ؟

ويجيب فى سخرية : اكلهم السمك !

بقى شىء حدث منذ اسبوع واحد ..

عندما دخل علينا أحد المسئولين البريطانيين ومعه معاون له من الخونة .. ووقفا يتفقدان حالتنا .. وسألنا الانجليزى عن مطالبنـا .. ودهشت !

قلت له : أريد أن أعـرض على طبيب . ووافق .. قلت له : وأريد أن ارى عائلتى .. ووافق .. واصابنى الذهول بهـذه المعاملة الجديدة !

لكنه قال لى : والان .. ليس مطلوبا منك الا ان تشيد بحسن معاملتنا لكم عند حضور مندوب الصليب الاحمر !. لابد ان تخبره اننا نقدم لكم طعاما ممتازا وانكم تقرأون الصحف وتستقبلون الزوار !

لكن الايام تمضى ..

ولا شىء من مطالبنا يتحقق ..

ولا مندوب الصليب الاحمر يصل .. فقط اسمع انه قد وصـل الى البحرين وتفقـد مستشفياتها .. لكنه لايعلم ان التعذيب لايحدث فى البحرين نفسها.. وانما هنا فى هذه الجزيرة الصغيرة !

ان الايام هنا تمضى بنفس الطريقة ..

أجسادنا تهزل .. وقوانا تخور .. وأعصابنا تهتز .. ولا أحد يعرف عنا شيئا .. ونحن نذوى وننتهى .. ولم يبق لنا سوى امل واحد .. هو وصول هذه الرسالة اليكم !

الحلقة الأخيرة :

سفير روسيا

يروى الأسرار

طلب ستالين إقامة قواعد بريطانية فى أوربا!

ملخص ما نشر

أنبأت لندن موسكو بموعد الهجوم على الاتحاد السوفيتى · وعندما بدأ الهجوم لم يكن لدى الكرملين ادنى فكرة عنه ولم يكن مستعدا لمواجهة الموقف ·· تراجع الجيش الروسى على طول الجبهة · تدفقت القوات النازية فهددت موسكو وحاصرت ستالنجراد ·· وفى لندن اجتمع تشرشل بوزرائه لاستشارتهم بعد ان رفض ستالين مقابلة الجنرال ويفل مبعوث تشرشل عندما علم برفض تشرشل دعوة ستالين لفتح جبهة الغرب فى شمال فرنسا ·· ثم تم الصلح بين تشرشل وستالين وان كانت بريطانيا ظلت تشك فى انتصار روسيا فى الحرب ·· انذرت بريطانيا فنلندا بوقف الحرب ضد روسيا وهاجمت اليابان أمريكا وايدن فى منتصف الطريق ليجرى مباحثاته مع ستالين فى موسكو ·· وفى مثل ظروف الحرب كان من الطبيعى أن تتم رحلة ايدن فى سرية تامة ولم يكن أحد من رجال سفارتنا يعلم شيئا عن الرحلة وجاءتنا الانباء من الجبهة صباح اليوم التالى مشجعة لنا فقد هزم الالمان هزيمة حاسمة فى معركة موسكو ·

وتطلع ايدن أثناء استعراض الجيش الاحمر الى الاعلام السوفيتية والبريطانية ترتفع عاليا فى أيدى جنديين سوفيتيين وكل ما حولهما أبيض بسبب الجليد وقال : **« انه رمز رائع يؤكد لنا الامل فى النصر النهائى » ·**

وبعد أن ودعنا المسئولون المحليون تحـرك قطـارنا فى الخامسة بعد الظهر · وبين عربات القطار كان ايدن ومجموعته يحتلون عربة مسلحة ، تليها عربة مولوشكوف وجوسيفى وأنا مع بعض الرسميين السوفيت الاخرين · وفى اثر القاطرة مباشرة كانت هناك عربتان للحرس المسلح بالبنادق والمدافع الرشاشة · وفى المؤخرة عربتان مسطحتان للمدافع المضادة للطائرات · وأمام القطار بمسافة معقولة سارت قاطرة أخرى لاختبار سلامة الطريق·

كان الجو مظلما عندما بدأنا مسيرتنا ، وكان الثلج يتساقط بحيث يجعل الجو غير صالح للطيران وهذا مفيد لنا بالتأكيد، وماكنا نأمل فى استمراره طوال الليل ، وخاصة حتى نمر بمنطقة « لوحى » القريبة من مراكز الالمان · وبالطبع لم أخبر ايدن بكلمة واحدة تنم عن قلقى ، ولكننى كنت شخصيا فى أقصى درجات القلق طوال الوقت ، وشعر البريطانيون بالراحة وبالطعام الجيد وناموا مبكرا ، أما أنا فقررت الانتظار حتى «لوحى». ومررنا بسلام فى محطة اوليثيا » وظل الجو فى صالحنا · وأخيرا فى حوالى الواحدة صباحا وصلنا « لوحى » وهناك صحا الجـو وأصبحت السماء صافية لعل الطبيعة تسخر منا كما بدا لى فى ذلك الوقت · وأبلغنى قائد القطار ان برنامجنا يستدعى التوقف ٢٠ دقيقة فى المنطقة · ولكنى طلبت منه أن يتحرك فورا · وبعد سبع دقائق تحرك القطار مرة أخرى وجلست فى مقصـورتى أنتظر بصبر نافد اجتياز منطقة الخطر والابتعاد عن الجبهة · وفى الثالثة صباحا عندما لم تعد «شحنتنا الانسانية» الثمينة مهددة استسلمت للنوم ·

ومرت بقية الرحلة الى موسكو بسلام · وقبل الوصول الى موسكو كان السفير البريطانى ستافورد كريبس قد تحرك من هناك بقطار خاص ليقابلنا بالقرب من (فولوجدا) · وانتقل الى عربة ايدن ليعود معنا الى موسكو · وكان ايدن يخرج من العربة اكثر من مرة من خلال الرحلة ليرى الشتاء عن كثب · وفى مروره بين عربات القطار سألنى أكثر من مرة وهو يشير الى رجال المدفعية المضادة للطائرات فى العربات المكشوفة : **كيف تتحملون ايها الروس مثل هذا الشتاء ؟ »**

وفى وقت متأخر من مساء ١٥ ديسمبر وصلنا الى موسكو ، وكانت موسكو فى حالة ظلام كامل خوفا من وقوع غارات المانية · واستثناء من القاعدة أضيئت المحطة لمدة ربع ساعة بسبب وصول ايدن· واستقبل مولوتوف ايدن وهو يبلغه أن الجيش الاحمر طرد الالمان من « **كلين** » فى ذلك اليوم ·· واطفئت الانوار فجأة بعد نزول الضيوف وسرنا جميعا فى الظلام الدامس لنأخذ أماكننا فى السيارات المنتظرة ، واتجه الوفد البريطانى الى فندق ناشيونال وذهبت أنا الى فندق موسكو ·

بدات المفاوضات فى السادس عشر فى ديسمبر وعقدت بالتحديد فى الكرملين عكس الشكوك تشرشل ومثل الاتحاد السوفيتى فيها ستالين ومولوتوف وحضرت انا معهم ، حيث كلفت ايضـا بمهمة الترجمة· ومثل بريطانيا ايدن وكادوجان، وحضرها ايضا كريبس حيث سجل مذكرات عن المحادثات وفى بعض الاوقات كان الجنرال (ناى) حاضرا ايضا·

وقبل موعد الاجتماع أخرج ستالين من جيبه مشروع مقترحاتنا وسألنى :

« هل تعتقد أن البريطانيين سيقبلونها ؟ »

ومررت بسرعة على الصفحات القليلة حيث سجل فيها **مشروعان للمعاهدة – الاول معاهدة للمعونة المتبادلة بين دولتين فى حالة الحرب وبعدها ، لتحل محل حلف المعونة الموقع فى يوليو سنة ١٩٤١ والذى ينتهى بانتهاء الحرب · والثانى يضع الخطوط الرئيسية لتنظيم السلام بعد الحرب · وكانت تتضمن فى الاساس اعادة يوغوسلافيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا واليونان الى حدودها قبل الحرب واعادة شرق بروسيا الى بولندا ، واستثناء اقليم الراين من بروسيا واعترفت المعاهدة ايضا بحدود الاتحاد السوفيتى عام ١٩٤١ (بما فى ذلك استونيا ولاتفيا ، ولتوانيـا ، وغرب اوكرانيا وغرب بيلوروسيا) وحق بريطانيا فى الحصول على القواعد اللازمة لامنها فى فرنسا وبلجيكا وهولندا والدنمارك والنرويج ·**

وبعد أن قرأت المشروع قلت لستالين :

« يمكن ان تصلح هذه المشروعات كاساس للتباحث مع البريطـانيين · والاغلب انهم ·· سيبدون بعض الاعتراضات ويريدون تعديل بعض النقاط ، ولكن ليست هناك صعوبة خاصة فى الوصول الى اتفاقية .

وتأكد كلامى منذ بداية الاجتماع الاول · فبعد أن أصغى ايدن الى المقترحات قال أنهـا مقبولة بشكل عام ، ولكنه يحتفظ بحقه فى ادخال بعض التغييرات والتعديلات·

وجاء الحديث بعدئذ حول مسألة التعويضات، وامكانية تنظيم نوع من معاهدة المعونة العسكرية المتبادلة بين كل الدول التى تريد السلام · وتقرر ان التفاهم حول هذه المسألة بين الاتحاد السوفيتى وبريطانيا امر ممكن ·

ستالين يفسد الموقف

وبعد أن أحسست برضاء لعدم وجود خلاف خطير يحول دون توقيـع الاتفاقية ، بدأ الشك يساورنى فى أعماقى حول امكان تحقيق ذلك بهذه السهولة ؟

وتأكدت شكوكى أيضا قبل مضى وقت طويل فبعد أن اجتمعنا مرة أخرى بعد استراحة قصيرة أخرج ستالين فجأة من جيبه ورقة صغيرة واتجه **الى ايدن وهو يقول : « اعتقد انك لن تعترض اذا اضفنا هذا البروتوكول الصغير الى معاهدتنا الخاصة بما بعد الحرب .**

ستالين طلب اقامة قواعد بريطانية فى اوربا



ايدن صرخ من الالم فقد كان فى البراندى فلفل .

صرخ ايدن

وكان ذلك مفاجأ لى تماما ، فلم يبلغنى ستالين به قبل الاجتماع · ونظرت الى الوثيقة الملقاة على المائدة بسرعة · كانت قصيرة وتتضمن الاعتراف المباشر من جانب بريطانيا بحدود الاتحاد السوفيتى عام ١٩٤١ ·

لم يكن لدى اعتراض من حيث الجوهر · ولكن تقديمها فى هذه اللحظة يعد من الناحية التكتيكية غلطة خطيرة ولا أدرى ما الدافع الذى حرك ستالين فى هذا الاتجاه ولكن تصرفه أفسد الموقف على الفور·

فقد كان من المعروف تماما أن البريطانيين غير راغبين فى اتخاذ قرارات بخصوص مستقبل الحدود قبل نهاية الحرب ، ووعدوا روزفلت بشكل قاطع ألا يرتبطوا بشىء فى هذا الشأن دون اتفاق سابق مع الولايات المتحدة الامريكية ·

ولم يكن الامريكيون حتى ذلك الوقت يعترفون بحدود الاتحاد السوفيتى عام ١٩٤١ وخاصة ما يتعلق منها بدخول جمهوريات البلطيق فى الاتحاد السوفيتى · وفى مثل تلك الظروف كان قبول البروتوكول ميئوسا منه · وظل ستالين ما يقرب من ستة شهور مقتنعا بهذا ، فلم تتضمن المعاهدة السوفيتية البريطانية للتحالف والتعاون الموقعة فى مايو سنة ١٩٤٢ لمدة عشرين عاما أى اعتراف بحدود الاتحاد السوفيتى عام ١٩٤١ ولم يكن تقديم ستالين لهذا البروتوكول فى ديسمبر من نفس العام سوى اثارة للشقاق بين البلدين · ومع ذلك فقد كنا مهتمين بالوصول الى أقصى تعـاون ممكن مع البريطانيين ففى تلك اللحظة كان جزء كبير من أراضى الاتحاد السوفيتى تحت الاحتلال الالمانى · وكانت لينينجراد محاصرة ، ولم يكن الالمان يبعدون عن موسكو أكثر من بضعة مئات من الكيلومترات، ورغم أن القـوات السوفيتية أبعدتهم للتو عن العاصمة فان النصر على النازيين لم يكن قريب المنال بعد · فلمـاذا اثار الشقاق بين الحكومتين وخاصة حول أمور لا تجلب فائدة عملية مباشرة ؟

لو ان ستالين اراني البروتوكول مقدما لبذلت كل جهدى لاقناعه بعدم اتخاذ هذه الخطوة ··· لا أعرف طبعا ماذا كان سيوافقنى اولا ولكنه كان سيستمع الى كلمة تحذير · ولكن الموقف أصبح الآن غير قابل للاصلاح · وبقى مشروع البروتوكول على المائدة ولم يستطع الجانب السوفيتى التراجع ومن هذا الموقف كان علينا أن نواصل ·

وما ان قرأ ايدن النص حتى أجاب على الفور بان الحكومة البريطانية لا تستطيع توقيعه ، وقدم حججا مفصلة ، واشار بشكل خاص الى موقف امريكا من المسألة ·

وحاول ستالين عبثا تغيير وجهة نظر ايدن · وغادر الجانبان الاجتماع الثانى وهما فى اسوأ الاحوال ·

وواصل المجتمعون حديثهم فى الثامن عشر من ديسمبر وأكد البريطانيون رغبتهم فى الوصول



أسرى الألمان فى المعتقلات

من الألم .. فقد كان فى البراندى فلفل!

الى اتفاق وفى التفاوض لتوقيع المعاهدتين ولكن لم يغيروا رأيهم بالنسبة للبروتوكول • وقال ستالين بدوره ان المعاهدتين لن توقعا بدون البروتوكول ونشأت أزمة خطيرة دون وجود مخرج ونجح ستالين فى شىء واحد هو الحصول على وعد من ايدن بعرض المشكلة موضوع النزاع على الحكومة البريطانية وحكومات « الدومنيون » البريطانى ، كما لم يستبعد اجراء مشاورات مع الحكـــومة الامريكية فى هذا الشأن •

وبعد الاجتماع الثالث لم يستطع الجانبان الاتفاق • ولكن لم يكن لديهما أية نيـة لان ينعكس الخلاف أمام هتلر وموسولينى • وتقرر اصدار بيان مشترك لايفيد الاعداء • وصدرت الى التعليمات بكتابة مشروع بيان مشترك قدمته الى ستالين بعد الانتهاء منه • ومر عليه ستالين .. سريعا ووافق عليه . ثم قدمته لايدن حيث وافق عليه وهو يضيف ! « انه أفضل مما توقعت » وتأجل اصدار البيان حتى يصل الوفد البريطانى الى بلاده • وظهر البيان فى الصحف السوفيتية والبريطانيـــة فى ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٤١ وهو نفس اليــــوم الذى ألقى فيه الطراد « كنت » بمراسيه على الشاطىء الاسكتلندى •

وتلخص البيان فى أن المحادثات تمت فى جو ودى وباجماع الأطراف المشتركة على ضرورة هزيمة المانيا الهتلرية وضمان عدم عدوانها فى المستقبل ثم الاتفاق حول المسائل الخاصة بسير الحرب • وتنظيم السلام بعد الحرب ، والتعاون الاوثق بين بريطانيا والاتحاد السوفيتى •

ايدن يستجوب الاسرى

فى احدى الاجتماعات طلب ايدن من ستالين ان يسمح له بزيارة الجبهة • ووافق ستالين وهو ينصحه بان يزور منطقة (كلين) حيث تدور المعارك مع الالمان المنسحبين • ورتبت الزيارة فى التاسع عشر من ديسمبر حيث صاحبت ايدن مع رئيس البروتوكول فى وزارة الخارجية •

وكان أول ماشهدناه هو القرى التى انسحب منها الاعداء . لقد كانت مدمرة تماما . اى منظر بشع !! لم يبق فيها منزل أو سور أو شجرة واحدة ! لقد فكرت يومئذ فى مصير الذين كانوا يقطنونها : **هل قتلوا أم هربوا ؟ واذا كانوا قد هربوا فماذا يفعلون الآن ؟ وكيف يعيشون ويأكلون؟**

ثم مررنا بالجثث الكثيرة الملقاة فى الطرق .. وهنا اختلطت جثث الالمان بارديتهم الزرقاء بجثث الجنود السوفيت بمعاطفهم الطويلة • وكل منهم يحمل سلاحه وهو متجمد فى الثلج •

ووصلنا « كلين » أخيرا • لقد عانت المدينة بدرجة أقل لان الالمان غادروها على عجل • ولكن البيت الذى كان مسكنا للموســـيقار ... « بيتر تشايكوفسكى » كان فى حالة يرثى لها : لقد بقى سليما من الخارج ، ولكن تحطم كل ماكان بداخله وقلب رأسا على عقب • وحول الالمان احدى غرف الدور الثانى الى دورة مياه ، وحطموا الاثاث ومزقوا « النوت » الموسيقية • ومررنا من غرفة الى غرفة فى بطء شديد ، أما ايدن فلم يستطع احتمال الموقف طويلا وقال فى امتعاض شديد : « **هذا ماكنا نتوقعه لو نزل الالمان فى جزرنا .. انهم عديمو الانسانية بالفعل** » .

وحاولنا الاقتراب من الخطوط الامامية ، ولكن عند هذه النقطة تدخل الجنـرال زاكفايف الذى صاحبنا ومنعنا من ذلك •

ورغب ايدن فى رؤية الاسرى الالمان • وأحضر لنا المسئولون ستة جنود ألمان أسروا للتو • كان منظرهم مؤســـفا • وكانوا يرتجفون من البرد والخوف ومن خلال أحد المترجمين وجه لهم أيدن أسئلة متعددة عن موطنهم والفترة التى أمضوها فى الحرب والمعارك التى اشتركوا فيها .. الخ • ولكنه ركز حول مراقبتهم وملاحظة سلوكهم .. ووقف الجنود الستة دون اى ادعاء أو غرور يبدلون قدما بقدم ، ويحاولون أثبات براءتهم وعدم مسئوليتهم واضطرارهم للاشتراك فى الحرب بل وصرخ أحدهم بالالمانية Hitler Keput

وعدنا الى موسكو فى المساء • وقال لى ايدن فى الطريق : (**لقد رايت بعينى كيف يمكن ان يعانى الجيش الالمانى الهزيمة والتراجع والفرار • لقد تحطمت اسطورة مناعة المانيا • ولذلك اهمية كبــرى على معنويات الشعوب الاوربية بالنسبة لمستقبل الحرب كلها •**)

وفى اليوم التالى اقام ستالين مادبة فى الكرملين وحضر مع الوفد البريطانى اعضاء المكتب السياسى للحزب ، والوزراء ، والقادة العسكريون • وتصدر ستالين المادبة وفى مواجهته مولوتوف • وجلس ايدن على يمينه • واقترح ستالين النخب الرئيسى على شرف ايــدن ، ثم اقترح مولوتوف انخابا أخرى كثيرة ، وتبعه ايدن فى النهاية •

ووقع حادث طريف فى بداية المادبة . كانت هناك زجاجة كبيرة من براندى « برتسوفكا » . الروسى أمام ايـدن .. وكان لونهـا قريبـا من الويسكى الاسكتلندى • وسأل ايدن ستالين عنها فاجابه بانها الويسكى الروسى • وجربها ايدن على الفور • ودون أن يشك أيدن فى ذلك تناول جرعة كبيرة ، صرخ بعدها اذ كاد فمــه يحترق من .. « البراندى الروسى المفلفل » .

وقال ستالين معلقا .. **لايشربها الا شعب قوى وهذا مابدأ هتلر فى اكتشافه !** •

ورغم ذلك كان ايدن سعيدا .

وفى اليوم التالى دعى ايدن لرؤية الباليه الروسى ورغــم غيــاب ســيميونوفا وأوليانوفا فانه كان رائعا • وقال ايدن متعجبا : « **ان وجود مثل هذه الفرقة فى موسكو والجبهة لاتبعد اكثر من ٦٠ ميلا شىء يدعو للامل والثقة بان كل الامور ستنتهى على مايرام !** » .

وانتهزت فرصة وجودى فى موسكو لزيارة الاصدقاء والزملاء • وأتيحت لى ايضا فرصـــة الحديث مع زعماء الاتحاد السوفيتى وعلى رأسهم فى ذلك الوقت فوروشيلوف ، وميكويان وغيرهما

سؤال أغضب ستالين

وقابلت قوميسار الشعب لشئون البحرية .. (كوزنتسيف) وتحدثت اليه فى شأن أعضاء بعثتنا العسكرية فى لندن الذين عجزوا عن اقنـــاع المسئولين بارسال عائلاتهم الى لندن للعيش معا • وأبلغنى المسئولون فى وزارة البحرية أن هــذا الطلب مستحيل ، وأن كوزنتسيف رجل صـارم لايقيم وزنا كبــيرا للمواطف • ولكنى لم أهتم كثيرا وناقشت الامر فى اللجنة المركزية ثم اتجهت الى (كوزنتسيف) وفوجئت به يعدنى بارسال العائلات الى لندن ، وهذا ماتم بالفعل ووصــل الاطفال والنساء عام ١٩٤٢ الى لندن •

وفى أحد الايام وكنا نجهز لاجتمـــاع وفدى المفاوضات وجدت نفسى فى مكتب مولوتوف ، وكان ستالين حاضرا أيضا • وجلس مولوتوف على مكتبه بينما أخذ ستالين يتمشى فى الغرفة مبديا رأيه ومصدرا للتعليمات •

وعندما أنتهى العمل التحضيرى سألت ستالين: « **هل يمكن ان نعتبــر الخط الاســاسى لاستراتيجيتنا فى هذه الحرب وفى حرب ١٨١٢ نفس الشىء ، على الاقل اذا نظرنا لاحداث الحرب الحالية خلال الستة شهور الاولى ؟** »

وسار ستالين مرة أخرى عبر الغرفة وهو يجيب **ليس بالدقة • فقد كان انسحاب كوتزوف سلبيا وقبل « بورودنيو » لم يقم بأية مقاومة حازمة لنابليون فى اى مكان • اما انسحابنا فهو دفاع ايجابى ونحن نحاول أن نحاصر العدو فى كل خط ممكن وان نوجه اليـــه ضربة لتهزمه بعد عدة ضربات • اما الشىء المشترك بين الانسحابين فهو أنه لم يكن معدا من قبل ولكننا ارغمنــا على القيام به •**

وشجعتنى رغبة ستالين فى الحديث فواصلت **الكلام : لوسمحت لى بتوجيه سؤال آخر فانى اود ان اعرف لماذا حددت فى خطابك فى احتفـالات نوفمبر سنة واحدة فقط لهزيمة المانيا النازية ، وعلى أى اساس ايرتكز هذا التحديد ؟**

كان من الواضح أن السؤال لم يعجب ستالين وحاول التخلص منـــه وهو يجيب .. « **نعم • لقد حددته بعام ، فماذا عنه ؟**

قلت له .. ولكنك لست ذلك الطــراز من الناس الذين يلقون الكلام فى الهواء ، فلابد ان لديك اساسا عسكريا وسياسيا واقتصاديا لمثل هذا التصريح ..

وهز ستالين كتفيه بامتعاض وأجاب ..

ان روح شعبنا المعنوية يجب ان ترتفع ، ويجب ان نحمسهم ولذلك قلت ان المانيا ستهزم خلال سنة •

ثم استغفر وخرج من المكتب ولكن اكثر اجتماعاتى معه تم مع ميخائيل ايفانوفيش كالينين • لقد احببته كانســان وكسياسى وتوثقت علاقتنا وكنت اتردد عليه فى الكرملين • واعتــاد كالينين ان يسالنى بالتفصيل عن مجرى الحرب فى الغرب وعن موقف بريطانيا وتشرشـــل واحتمالات فتح الجبهة الثانية • وكان يصغى بانتباه ويطلب مزيدا من الايضاحات •

وجاء دورى لاسأله عن الحرب وموقفنا الداخلى وأجابنى الرجل على الفور • وكان ليلتها حزينا لانباء الخسائر بالقرب من موسكو ووفاة الجنرال « دوفاتور » وهو من أفضـــل قادة الفرسان .. وتملكنى شعور بالفخر وأنا أجلس أمام كالينين

لقد كان رجلا متقدما فى الســن ذا لحيـة مدببة ويرتدى القميص الروسى المفتوح عند الرقبة .. وكان ذكيا وحكيما ومحنكا • وعندما بدأ يشعل سيجارته بدا كأنه عامل أو فلاح روسى عادى .. وهذا الرجل هو رئيس دولة كبرى ، ومن أقوى دول العالم ؟

وغادر الوفد البريطانى موسكو مساء ٢٢ ديسمبر بعد أن قضى أسبوعا فى العاصمة •

وتحدثت مع ايدن فى الطريق ملخصـــا نتائج زيارة موسكو • واتفقنا على أن الرحلــة كانت ايجابية رغم الخلافات . وفى ليلة رأس الســنة الجديدة طلبت منى اذاعة لندن القاء حديث قصير قلت فيه **ان القوى الاساسية للعدوان وهى المانيا بدأت تفقد مفعولها • وقد حدث ذلك فى مساحات المعارك سواء فى لينتجراد وموســـكو ورستوف والقرم او فى معارك ليبيا •**

وبعد ان لخصت انطباعاتى عن جبهة (كلين) **قلت .. ان ماحدث خلال الشهور القليلة الماضية فى جبهتنا شكل نقطة التحول فى الجبهة الالمانية السوفيتية • وعلينا أن نواجه الحقائق كما هى فالطريق الى النصر لا يزال طويلا وشاقا ..وعلى اعقاب عام ١٩٤٢ يبدو امامنا امل جديـد لكل الشعوب المحبة للحريـــة ، وهو الامــل فى انهيار المانيا الهتلرية ..**

انتهت المذكرات

ترجمها : فيليب جلاب

الصين رفضت مرور الأسلحة ا

القصة المثيرة بدأت بخبر قصير بعث به وكالات الانبـاء الامريكية والغربية . والنبأ يقول « رفضت حكومة الصين السماح بمرور الاسلحة والصواريخ السوفيتية عبر اراضيها الى فيتنام الشمالية » .

ولكن حتى المتشائمون بالنسبة للصراع الصينى السوفيتى استوقفهم الخبر ولم يصدقوه . صحيح ان الاتحاد السوفيتى والصين تبادلا الهجوم العلنى الصريح والمرير ابتداء من الخلاف حول فلسفة ماركس ولينين حتى تخطيط الحدود الجغرافية ، ولكن الامر يتعلق هذه المرة بدولة ثالثة لها سمات خاصة . فهى أولا عضو فى المعسكر الاشتراكى تستبيحها الطائرات الامريكية ليلا ونهارا . وهى تقاوم الاستعمار الذى يتربص بالصين الشعبية من أكثر من جهة . وهى تعرف ـ ان لم يكن بتعاطفها مع وجهة نظر الصين ـ فعلى الاقل بعدم تأييدها لوجهة نظر الاتحاد السوفيتى .

وفى هذه الحدود على الاقل يمثل النبأ الغربى نوعا من الافتراء التقليدى .. لكن نفس وكالات الانباء الغربية لها سوابق اخرى .. وهى السبق الصحفى أحيانا بأنباء تبدو غير مصدقة ثم يثبت صحتها بعدئذ .. كخبر اعفاء خروشوف مثلا .

ومن هنا بدأت رواية تفصيلية متكاملة ـ ان لم تكن كاملة ـ عن حقيقة النبأ ، ولماذا رفض الصينيون اذا صح ذلك ـ مرور الاسلحة السوفيتية ؟

تقول الرواية ـ وهى تتردد فى بعض الاوساط الدبلوماسية الضيقة ـ ان الاتحاد السوفيتى حزم الاسلحة والصواريخ المضادة للطائرات وأعدها للشحن الى فيتنام الشمالية من أقصر الطرق وهو الطريق البرى عبر أراضى الصين الشعبية . واتصل المسئولون السوفيت بحكومة الصين وبدأت المشكلة كما تقول الرواية وكما تتشعب بعدئذ فى اتجاهين : الاول خاص بفيتنام الشمالية نفسها وهو انها أبدت عدم ارتياحها لوجود طاقم سوفيتى لتشغيل الصواريخ المضادة للطائرات .

وقيل ايضا ان الصينيين شجعوا هذا الاتجاه وحجتهم أن الخبراء السوفيت يحجمون أحيانا

التعليمات الاخيرة للطيارين الامريكيين أن يضربوا اى أهداف يقابلونها: وهذا «الهدف» مستشفى فى فيتنام الشمالية !





عشرات الطائرات والمدافع و ٥٠٠٠ آلاف جندى استطاعوا ان ياسروا هذا « الصبى » من فيت كونج بعد ثلاثة أيام من المعارك !

السوفيتية إلى فيتنام!

بقلم : فيليب جلاب



في فيتنام الشمالية بعد غارة جـــوية عنيفة من الطائرات الامريكية وحوالي ٢٠٠ طن من القنـــابل .

من ضرب الطائرات الامريكية المغيرة او الاستطلاعية وفقا لتعليمات موسكو أولا ، وذلك كما حدث - في رأيهم في كوبا .

ولكن يبدو ان هذه الحجة لم تكن متماسكة بالقدر الكافي او على الاقل روايتها بهذه الصورة

سؤال وجواب من الصين

إما الاتجاه الثاني في الرواية وهو الاهم فهو رفض الصين بشكل قاطع لمرور الاسلحة في أراضيها

وعندما استفسر السوفيت عن الاسباب ، وجه الصينيون بدورهم سؤالا :

- ماذا يمكن ان تفعلوا ايها الرفاق السوفيت اذا هاجمت الطائرات الامريكية قوافل اسلحتكم وهي في طريقها في أراضي الصين الشعبية ؟

- ماذا تعتقدون أنه من واجبنا أن نفعله ؟

- هل يقوم الاتحاد السوفيتي بضرب القواعد العسكرية الامريكية ردا على مثل هذا الهجوم

وتردد السوفيت كما تقول الرواية ثم اجاب احد كبار المسئولين : سنرد بالطبع ولكن ليس بالضرورة الى الحد الذي قد يثير حربا عالمية ثالثة !

وبذكر الحرب العالمية الثالثة لم يقتصر الموقف على مجرد خلاف عارض بل تعداه الى جوهر النزاع العقائدي حول مشاكل الحرب والسلام والتعايش السلمي الى اخر المصطلحات المرونة التي تناولتها مئات التقارير الهجومية المتبادلة بين الصينيين والسوفيت . وانتهى الموقف - كما تقول الرواية ايضا - عند هذا الحد ، وبحث السوفيت عن الطريق الاخر الابطأ والابعد وهو البحر ، لكي تصل مساعداتهم العسكرية الى فيتنام الشمالية . وقيل ايضا ان الصينيين تخلوا عن تشبثهم ووافقوا بعدفوات وقت ثمين!

هل هذه الرواية صحيحة او كاذبة ؟ لا احد يقطع على التحديد ، ولكن .. لم يكذبها حتى الان طرف رسمي واحد في بكين او موسكو او هانوي .. ولذلك فهي مجرد (قرينة) - كما يقول المحققون - وليست دليلا قاطعا !

المعتدلون والمتطرفون

ولكن أيا كان الامر فلم يعد هناك من يجهل ان الاتحاد السوفيتي والصين فشلا حتى اليوم في الاتفاق على سياسة موحدة لحماية فيتنام الشمالية من العدوان الامريكي .

قد يكون أحدهما على صواب والاخر مخطيء . وقد يكون الطرفان مخطئين - ولكل حجته - ولكن تظل بعد ذلك الحقيقة المجردة وهي أنه بسبب شكوك كثيرة متبادلة وخلافات حادة ومريرة - بعضها معقول والبعض الاخر غريب - بسبب هذا كله لم يتفقا .

وربما لايعني هذا ان كلا منهم لايساعد فيتنام على انفراد ؛ ولكن - هذا جوهر المشكلة - لا تخشى الولايات المتحدة كثيرا من مواجهة كل منهما على انفراد .

وقد كتبت مجلة امريكية ذات نفوذ واطلاع تحدد وجة نظر المعتدلين الامريكيين وتلخصها في عبارة واحدة لهم : (ان العنف ضد احدى بلدان المعسكر الشيوعي يوحد الشيوعيين كلهم معا) .

ويبني المعتدلون سياستهم على أسس اربعة يجب أن تكون أساسا للسياسة الامريكية :

- ضرورة تخلي أمريكا عن (الحروب المقدسة) ضد الشيوعية ، في هذا العصر النووي ، وتجنب انتشار الاسلحة الذرية ، مع العمل على اتحاد اوربا والمانيا. ووقف الصين عند حدها بالاساليب السياسية لا العسكرية مع المحافظة على استمرار العلاقة مع الاتحاد السوفيتي بزيادة الثقة المتبادلة .
- في حالة الاضطرار الى مواجهة الشيوعية يجب اتباع سياسة الالتفاف لا المواجهة . واضعين في الاعتبار أن أعظم تسوية يجب ان تطمع فيها واشنطن هي ايجاد نظام في فيتنام على غرار نظام تيتو في يوغوسلافيا . ذلك ان العنف يوحد الشيوعيين ولا يفرقهم .
- الاستفادة من الاخطاء بدلا من الصراخ والعويل .
- التعامل مع الشيوعيين ليس خيانة أو غدرا ما دامت امريكا اعظم قوة عسكرية في العالم

وحاول هؤلاء المعتدلون مسابقة الزمن وفرض رأيهم على اتجاهات السياسة الامريكية في فيتنام تجنبا للكارثة ، وكلما كان يقترب المسئولون الامريكيون من فيتنام الشمالية كانت ترتفع صيحات المعتدلين تحذر من التوسع في الحرب .. لئلا تحدث الكارثة من وجهة نظرهم ويتحد السوفيت والصينيون ليواجهوا الولايات المتحدة .

وارتفعت يومئذ اصوات بعض الملقين الامريكيين من أنصار سياسة التشدد لتؤكد أن هذا غير صحيح ، وان الاتحاد بين الصين والسوفيت لن يتم (لان كلا منهما - في رأي هؤلاء الملقين - يحاول طرد الاخر من فيتنام) !!

وغامر جونسون بسياسة التدرج لاسباب كثيرة .. بعضها كما يقال لانه هزم جولدووتر فلا مانع من استخدام سياسته المتطرفة .. مادام في مقعد الرئاسة ، أو لان جونسون يميل ويخضع لضغوط المتطرفين في الدوائر الامريكية، أو لانه لم يكن يدري بالدقة ماذا يجب ان يفعل .. فليجرب اذن !!

العنف والشيوعيون

وفي كل الاحوال - وبالتجربة - حتى كتابة هذه السطور لم يوحد العنف الامريكي (الشيوعيين المتنازعين) كما توقع المعتدلون .

ولم تنجح كل استفزازات الامريكيين في ان تؤجل الى أمد محدود مشاكل النزاع العقائدي بين البلدين الكبيرين. وتلقى المعتدلون الامريكيون هزيمة أولية في معركتهم لتقليم بعض أظافر حكومة جونسون .

تغير الموقف اذن واصبح لحكومة جونسون سياسة مرسومة . وكانت من قبل غامضة لاتجد طريقا سهلا للعبور ولاتعرف كيف تخرج من ورطة فيتنام . بل أن حلفاء امريكا في حلف الاطلنطي واصدقاءها خارجه كما قالت نيويورك تايمز منذ أسابيع . كانوا في قمة القلق بسبب غموض سياسة واشنطون في فيتنام .

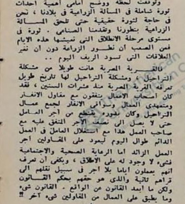
والحقيقة ان واشنطن كانت تخشى من توسيع الحرب للاسباب التي ذكرناها وبعد تجربة واخرى في هذا الاتجاه « تأكد » لها أن وجهة نظر المتطرفين هي الاقرب الى الصواب .

ولكن للقصة بقية والآثار الخطيرة للنزاع الصيني السوفيتي - على الاقل على مستوى الدولتين وليس الحزبين - لاتقف عند حدودهما، أو تتعداهما فقط الى جنوبي شرقي آسيا .

فكلما استراح الامريكيون لاستمرار النزاع تلاشت الحدود التي يتوقفون عندها . وعندئذ لن يجد السوفيت والصينيون مفرا من التدخل متفاهمين أو متخاصمين ، بعد أن يكون الوقت قد فات .

حتى في بروكسل عاصمة بلجيكا سار المتظاهرون باقنعة الوقاية من الغازات السامة احتجاجا على الغازات الامريكية في فيتنام .







مجرد النوم على فراش ، وقراءة كتاب ، لم يكن يخطر بخيالهم . والآن ، حتى بعد ان جربوا حياة الآدميين ، ما زالوا يقولون :

حلم جميل .. ولكن نخشى أن نستيقظ منه !

اه يابوى الشجا طال
والعمر ماهو طويل
اه يابوى على جرى
واللى بيجرى ..

ويرتفع المزمار ثانيه ، ليردد في صدى وانين نغمات الموال الحزين ، وتمتزج بالصدى أصوات تردد ((أه يابوى . أه يابوى)) ويعود صفير الريح من جديد كالعادة ، كان القمر مازال مستقرا في السماء ، والسحب تغبش السطح الازرق منزلقة في بطء خلف الافق الجنوبى ، وتركت حبات الرمال تنزلق في الهواء عبر أصابعى ، وعدت أردد معهم نفس النغمة الحزينة ((أه يابوى . أه يابوى)) . وارتفع صوت من خلفى بلهجته الريفية الساذجة . كان يهمس **((آخر نوبه في جناكليس ياد . دى حشت قلبنا حش))** . نظرت خلفى كان أحدهم يداعب الرمال الناعمة ويمضغ الكلمات بين شفتيه موجها حديثه لآخر يجلس بجواره . **((اتناشر سنة عمال اشوف الافندية جايين رايحين . جايين رايحين من غير حل ياد))** .

كانت اللمبات الكهربائية الصغيرة تحيط بالمعسكر كله على شكل دائرة غير كاملة الاستدارة ، وخيم معسكرى ((السلام)) و ((الحرية)) تصنع نصفى الدائرة ، وتذكرت ماقيل لى في الصباح من ان المعسكر مقام على ٣٠ فدانا فوق تل من تلال الصحراء الغربية ، واخذت احصر المسافة بالارقام . كنت على بعد ٢٥ كيلومترا من الطريق الصحراوى وعلى بعد ١٤٥ كيلو مترا من القاهرة وعلى بعد ١٥٠ كيلو مترا من منخفض القطارة .

*

واقترب شاب اسمر الوجه ، ريفى الملامح ، وجلس بجوارى واخذ يردد في حزن ((آه يابوى الشجا طال . آه يابوى الشجا طال)) وارتفع المزمار عاليا ليضيع صداه الحزين في الفضاء . كانت البدلة الشعبية البنية اللون كانها مصبوغة بلون التبغ الداكن . وبدون تمهيد أشار الشاب الى البدلة التى يرتديها ثم للسماء ثم للارض ..

وقال وصدى صوته العميق يتغلغل في اذنى ((الافندية ياما بيجوا)) .

وبسرعة واصل حديثه **((انا بجالى اتناشر سنة في الترحيلة يا افندى . السنة اللى فاتت كنت في مزارع جناكليس . ايش عرفك بمزارع جناكليس . لعنة اجارك الله . العيشه وحشه جدا . النفر منا يطلع من الشغل على العنبر والعنبر ثلاثة متر في ثلاثة متر كان فيه وساخة وقرف . كان النفر منا ينام هوه والارض واحد ايوه هوه والارض واحد .. والبراغيت ياما . ياما يا افندى . ياما . والقمل ما يتعدش ، وكنا نشرب من المراوى يا افندى))** ، وينظر الى الشاب كانه يتأكد من انى اتابعه ويعود ليقول **((المراوى هى ولا مؤخذة الترع الواجفة . يعنى زى ما تقول كده ولامؤاخذة البركه))** ويواصل حديثه وما زال صوت المزمار يتردد في الفضاء **((كان الواحد يتغدى بصل مخدق وملح وعيش ومياه من المراوى وشاى تقيل ودخان))** .

فنظرت اليه في حده وقلت ((ودخان)) فقال مؤكدا **((ايوه ودخان يا افندى . دخان المصل))** ويحدق الشاب في لحظة . ثم يتوقف وينصت ويقول في بطء ((أنا عبد محمد الطيب من النجيلة » فقلت « من البحيرة » قال : « ايوه . من البحيرة قرية النجيلة » ويواصل محمد الطيب حديثه ((كان النوم ولا مؤخذه زى المواشى . الكل على بعض)) . قلت ((يعنى))

قال : ((الرجالة مع النسوان والصبيان مع الرجالة كان في كل عنبر كده زى ميت واكتر نفر نساوين ورجالة)) .

ويصمت الشاب وتتقلص ملامحه البريئة وينظر للافق ويتابع السحب ويداعب الرمال الناعمة بيديه وساد الصمت برهة فنظرت لوجهه ثانية . كان يبكى صامتا . فقلت ((ليه))

فقال ((بفكر في اللى كان زمان)) فقلت ودلوقتى)) قال ((احنا في الجنة يا افندى في الجنة . ولكن فكرك حانستمر يا افندى حانستمر)) لم اجب . فقام وصفق بيديه وصاح لزملائه العمال . ولحظات ثم ارتفع صوت الطبل وبدأ يغنى .

احنا جنود الاشتراكية
الاشتراكية احنا حنحميها
والوحدة الشاملة حانفديها
بدمنا الحرة حانحميها
بارواحنا الحرة حانفديها
أنا العامل كلى حماس
انا ببقى مرفوع الراس .

وبدأ الجو يميل للبرودة وما زال الغربوه – عمال التراحيل – في الرقص والتحطيب . توقفت واتجهت صوب مبنى الادارة . كانت الاضاءة الكهربائية تبدو واضحة من خلال زجاج النوافذ الثلاث التى تتنصف المبنى .

وكان اليوم هو نهاية الاسبوع الاول للتجربة النموذجية لرعاية عمال التراحيل . وبدا من بعيد الافق الغربى يتباعد وأنا في طريقى لذلك المبنى الاسمنتى البناء . كنت أقترب من نقطة المركز في ال ٤٠ فدان تقريبا . غاصت قدمى في الرمال الناعمة . ولفحتنى الريح بذرات من تلك الرمال . فنظرت للارض حولى ، **واخذت استجمع ملامح تلك القضية (قضية الارض في مصر) أنها قضية خطيرة ترتبط بالعمال الزراعيين** وأغلبية العمال الزراعيين هم الغربوه اوالترحيلة .. عمال التراحيل .. هؤلاء المواطنون الذين يمثلون ما يسمى **بالقطاع غير المنظم من القوى العاملة ، الذين هم من فائض الايدى العاملة في الريف** . كان الغربوه وما زالوا يخرجون شهرا بعد شهر يسابقون الايام والليالى في اغتراب رهيب في أرضهم . يخرجون من قراهم بحثا عن العمل في مناطق بعيدة . أبعد من الافق الغربى المنزلق على الارض أمامى من بعيد ، كان عمال الترحيلة وما زالوا يقومون باستصلاح الاراضى وزراعتها ومقاومة الافات وشق الترع والمصارف وتطهيرها واقامة الجسور وعبيد الطرق .

*

وتوقفت لحظة ووضح أمامى أهمية احداث ثورة شاملة في المسألة الزراعية في بلادنا ، نحن في حاجة لثورة حقيقية حتى تلحق المسألة الزراعية بتطورنا وتقدمنا الصناعى . ثورة في مستوى مرحلة الانطلاق التى نعيشها هذه الايام فمن الصعب أن نطور الزراعة دون أن نغير العلاقات التى تسود الريف اليوم ..

فالقرية المصرية عانت طويلا من مشكلة التراحيل ، ومشكلة التراحيل لها تاريخ طويل تعرفه القرية المصرية منذ عشرات السنين ، فقد كان أصحاب الاعمال يتفقون مع مقاول الانفار ومتعهدى العمال وسوانى الانفار لجمع عمال التراحيل وكان بدوره يقتطع من أجر العامل حتى لا يصل الى نصف الاجر المتفق عليه مع صاحب العمل هذا مع استغلال العامل في العمل الدائم طوال اليوم ليعود على المقاولين أجر العمل الزائد اما الرعاية الصحية والاجتماعية فشىء لا وجود له على الاطلاق ، ويكفى أن تعرف انهم يعملون اياما بلا اجر في سبيل نقلهم الى قراهم ثانية والذى هو حقهم بحكم القانون ولكن ما ابعد القانون عن الواقع . القانون شىء وما يطبق على العمال من المقاولين شىء آخر !!

*

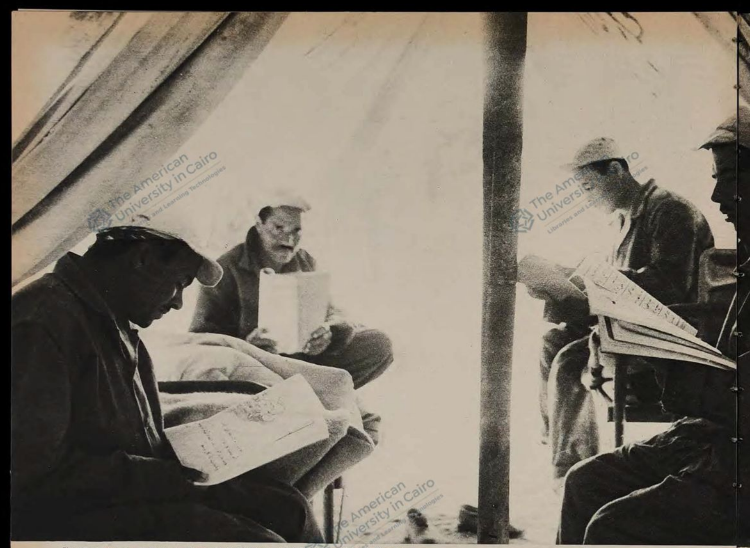
ومن بعيد عاد من جديد يرتفع صوت العمال بالغناء يرددون في جذل :

انا العامل انا كلى حماس



..٤ عامل ترحيله دخلوا التجربة من اوسع ابوابها . لقد قال احدهم بحماس يا افندى . بعد التجربة ما تعدى حانروح فين !





فى هذه الخيمة حقائق غريبة تثير الدهشة. ثبت ان الدخل الشهرى لكل فرد من افراد اسرة عامل الترحيلة ٥٠ قرشا فى العام انهم دخلوا تجربة جديدة .. اصبحوا يجدون السرير وكل ما كان يراود خيالهم

انا يبقى مرفوع الراس
وانا ماشى فى وسط الناس
على كتفى حامل الفاس
حيو ٢ الفاس كمان مرة
يعيش الفاس الفين مرة
وتعيش يا جمال مليون مرة

واقتربت من الباب الخشبى المصبوغ باللون الابيض ، وامامه كان شاب اسمر اخر يقف . وعلى ومضات السيجارة التى يدخنهـا كانت ملامحه الريفية الممتزجة بنظرة التحدى للمستقبل واضحة وهمس (كم اتمنى أن أرى ما أراه الان فى كل مناطق العمل بالجمهورية) . والقى بعقب السيجارة ودعكه بقدمه فى الارض ونظر لى قائلا (صدقنى . فى الماضى كان من الطبيعى ان يتحكم فى مصير هؤلاء العمال سماسرة العمل ومتعهدو الانفار والمقاولون وساعدهم فى ذلك اعتمادهم على نفوذ كبار الملاك والعصبيات المحلية اما الان فيجب أن يتغير كـل شىء) وعاد يصغى برهة لاناشيد العمال ثم قال حسين صبرى الشاب المشرف على التجربة (لقد درست تلك المشكلة جيدا. ان مشكلة عمال التراحيل ليست مقصورة على بلادنا دون غيرها بل هى مشكلة تعرفها الدول الراسمالية والدول الاشتراكية والدول النامية . **ففى البلاد الراسمالية** نتيجة للتقدم الصناعى قد تختفى المشكلة فى بعض البلاد حيث تمتص الصناعة فائض العمـال الموجودين فى الريف ولذلك تحتاج الى عمال تراحيل أثناء مواسم الزراعة والحصاد وفى هذه الحالة يفد العمال من البلاد المجاورة مثل ما يحدث من هجرة المكسيكيين الى الولايات المتحدة ويخضعون لقانون العرض والطلب مع سـوء معاملتهم من ناحية الاجور والرعاية الصحية والاجتماعية وقد وصف الكاتب الامريكى جون شتاينبك سوء حالة هؤلاء العمال عندما عاش كأحد المهاجرين وهاجر معهم من اوكلاهوما الى حقول القطن فى كاليفورنيا وصـور حقيقة اوضاعهم السيئة فى روايته عناقيد الغضب التى أثارت ضجة عند نشرها عام ١٩٣٩ وارسلت لجان التحقيق لترى ما صوره الكاتب وعادت اللجان لتقول انها رأت احوالا اسوأ مما صورها الكاتب وما زال هـذا الموقف الى الان لان الولايات المتحدة لم تغير موقفها من استغلالها للعمال) .

واشعل حسين سـيجارة أخرى وعاد يتابع الافق وقال (**اما فى البلاد الاشتراكية** فلا توجد مشكلة لعمال التراحيل لان العمـل الزراعى لا يتطلب ترحيل عمال وذلك بسبب قيام المزارع الجماعية ومزارع الدولة كما أن تطبيق مبدأ الارض لمن يفلحها قضى على مشكلة عمال التراحيل اما فى مجال المشروعات العـامة الكبيرة فتعتمد الدولة فى انجـازها على المتطوعين ومعسكرات العمل للشباب ، **اما فى الدول النامية** فاغلبها يعتمد على نظام المتعهدين ومقاولى الانفار مع اختلاف ما تفرضه طبيعة الظروف الاقتصادية ، ونظام المتعهدين والمقاولين نظام نما وازدهر فى ظل الاستعمار والاقطاع فهو ضرورة لخـدمة المصالح الاقتصادية والاستعمارية والاقطاع

*

ويواصل حسين صبرى حديثه (اما الموقف فى بلادنا فقد ظل عمال التراحيل تحت سيطرة المقاولين ومتعهدى الانفـار وكان لابد من القضاء على هذا النظام الذى ورثناه مع مخلفات العهد البائد ، وفى بداية عام ١٩٦٢ بدأ فى محـافظة البحيرة تحت اشراف أحمد يونس عضو مجلس الامة أول مشروع خاص لعمال التراحيل لحمايتهم من سيطرة المقاولين ومتعهـدى الانفار ونجح مشروع الدقهلية فى القضـاء على الوسطاء وسماسرة العمـل وأصبح حق العامل واجره مضمونين الا ان هذا المشروع ملىء بالثغرات وفى محافظة البحيرة أعد مشروع كذلك لعمـال التراحيل كان من نتائجه وصول الاجـر كاملا للعامل اثناء مرضه وكذلك صرف الادوية مجانا ، ولكن مشروع المحافظة لم يمنع المقاولين من ممارسة نشاطهم كما هو الحال فى الدقهلية وفى البحيرة ، علاوة على انه ليس هناك تأمين على العمال ضد اصابات العمل نفس الموقف الذى نجده فى مشروع بنى سـويف الذى اقتصر مشروعها على وصول الاجر كاملا للعمـال اما الرعاية الصحية والاجتمـاعية فتفتقد اليها التجارب الثلاث تماما) .

*

وتوقف الشاب الاسـمر ــ ٣٠ سنة ــ عن الحديث ، وعاد ينفث الدخان فى الفضاء امامه ، ومن بعيد ارتفع ثانية صوت العمال . كان حفل السمر ما زال على أشده . وعلى نغمات الارغون والطبل البلدى كانوا يغنون . كان الصدى يعود يردد الكلمات ثانية فى ذلك الفضاء المتسع من صحراء وادى النطرون . والتـلال ما زالت كما هى بقع سـوداء فى جبين الافق الغربى . عاد العمال يرددون :

انا زمان كنت غلبان
ظلمنى الظاعى جبان
حررنى ابطال شجعان
عهد الظلم ده كان زمان
ده كان زمان
ده كان زمان
والتعليم بجه بالمجان
هاتعلم ابنى حسان
ونتعلم انا كمان
بفضل الريس جمال
ابنى حسان حايتعلم
ابنى حسان حايتعلم

ونظر الشاب الاسمر مدير المعسكر والمشرف على التجربة الى وعاد يقول (لقد طلب أحمد يونس عضـو مجلس الامة ونائب مدير مكتب التراحيل بمحافظة البحيرة اعادة هذه التجربة بالمعسكر لعـدد ٤٠٠ عامل ووافق طلعت خيرى وزير الشباب على أن يتحمـل المكتب التكاليف اللازمة . وقـد خصص لكل عامل سرير وزود المعسكر بدورات المياه واحواض للغسيل وصالة للطعام ومطبخ . وأعد للعمال وجبات كاملة ، وتم الكشف الطبى على العمال وطعموا ضـد الامراض المعـدية ووضع برنامج لمحو الامية ويحصل العمـال على الراحة الاسبوعية وامكن تطبيق ٧ ساعات عمل تتخللها سـاعة راحة .

*

وتوقف الشاب حسين صبرى عن الحديث ، لقد آن ميعاد تناول العشاء ، وتركنى واتجه صوب المطعم ، تتبعته وقدمى تغوص فى الرمال كانت انوار المطعم تقترب منى تدريجا . واخذت استجمع مرة ثانية بعض المعلومات التى حصلت عليها من عمـال التراحيل .. كانت تتجمع بالتدريج وببطء مع خطاى البطيئة نحو المطعم

فان الحالة الاقتصـادية لعامل الترحيلة تظهر واقعا مريرا امامنا فأجر عامل التراحيل الذى يعمل من طريق التشغيل وهذا فى أحسن حالته يصل أجره اليومى بعد أن يخصم المكتب ٢٠ مليما مقابل مصروفاته الى ١٦٠ مليما اى بواقع اربعة جنيهـات و ٨٠٠ مليم شهريا ومع أنه لا يوجد فى الغالب اى ايراد آخر للعامل سوى هذا الاجر فان جزءا كبيرا من هـذا الدخل الضئيل يصرفه العمـال على الكيفات بالذات فاذا أخذنا فى الاعتبار أن العامل يعول فى المتوسط ٤ الى ٥ أفراد **فان معنى هذا أن متوسط دخل الفرد شهريا فى اسرة عامل التراحيل يتراوح بين ٥٠٠ مليم و ٨٠٠ مليم على أساس أن عدد أفراد الاسرة خمسة افراد فى المتوسط . أى أن متوسط دخل الفـرد فى اسرة عامل التراحيل سنويا يبلغ ٦ جنيهـات أو ٩ جنيهات و ٦٠٠ مليم وهو مبلغ لا يمكن بحال من الاحوال مقارنته بمتوسط دخل الفرد فى الجمهـورية العربية المتحدة .**

ولو حاولنـا ارجاع ذلك لعوامله المختلفة ، لاستطعنا أن نرجع ذلك الى انخفاض المستوى الاقتصادى لهؤلاء العمـال الى جانب فترات البطالة التى يتعرضون لها خلال العام ، علاوة على عدم وجود أى رعاية لهم وعدم وجود أى نوع من انواع التأهيل المهنى ، وقد اجـرى بحث بين عمال التراحيل فاتضح أن ٧٨ ٪ من عمال التراحيل يتراوح عدد افراد اسرته المسئول من رعايتها

عـدد افراد اسرة العـامل	نسبة العـامل المئوية بالنسبة لعدد العمال
١	٣ ٪
٢	٧ ٪
٣	١٢ ٪
٤	٢٦ ٪
٥	٢١ ٪
٦	١٢ ٪
٧	٨ ٪
٨	٧ ٪
٩	١ ٪
غير مبين	٣ ٪

وجلست بين صفوف العمال ، كان جارى هو نفس الشاب الذى بكى وانا احدثه . فقلت له (ليه عيطت) فلم يجب وظهر عليه التأثر وقال جارى الاخر (لكل حاجة سبب يا افندى . اصل عبد محمد كان فى مزارع جناكليس لما حصله اللى حصله) وبينما كان يمضغ الطعام اخذ يروى لى القصة بنفس الاحداث (فى يوم فى وقت العصـارى سقط الخال عويس على

اقلب الصفحة



ستة أشهر من السعادة.. لماذا لا تدوم؟

الارض بطوله .. كان بيعمـل في جناكليس كان عبيد محمد بيعزق في الارض الصفرا جنبه لما الخال عويس سقط على الارض حاول عبيد انه يشيله للعنابر السواق رفض (السواق هو الرئيس او المشرف على عمـال التراحيل من ملامحه العصا الرفيعة التى يحملها بيده اليمنى دائما) . راح عبيد خلع الجلبية وغطى بيهـا الخال عويس . ولما آن آوان العشا راح الانفار شالوا الخال للعنبر وفرشوا له شوال مقطع . شوال مقطع يا افندى ورجدوه عليه زى اللوح . كان الخال عويس عمـال ينادى ويقول للمقاول رجعنى للبلد يا حاج . الله لا يسيبك . عليك النبى رجعنى البلد يا حاج . والحاج المقاول كان ودن من طين وودن من عجين ويفوت عشا ورا عشا والخـال ملجج على الارض يا ولداه . والحاج المقاول لا راضى يجيب له الدكتور ولا يوديه البلد . وبعدها بيومين كان عبيد محمد بيرجد على الارض جنب الخـال العيان . وفى الفجر كده قبل ما يشجشج النور . هب عبيد يصرخ بعلو صوته . جينا كلنا مفزوعين . كان الخال عويس الدم عمـال ينجع زى النافورة يا ولداه . الدم غرق الواد عبيد وكان الخال عويس رمى الغطى المجطع والشوال مليان بالدم الاحمر زى لون الشفق كده يا افندى. وجمدنا ننادى يا فلان . يا فلان . يا فلان . مافيش فايدة ماصحيش ماردش يرد ونجيبوه كـده ونجيبوه كده من غير فايدة . كان الخال عويس ميت ودم زى البركه حواليه . وفضل يوم بطوله يوم بطوله يا افندى ملجج على الارض فى العنبر بعد ما غطناه بشوال . النهاية وجم الانفار آخر النهار وفى العشا كده وخدوه لجبـانة العمال) .

ويتوقف عبيد محمد عن تناول الطعام . يلقى باللقمة أمامه على المنضدة ويتلو الفاتحة فى بطء ثم ينظر لوجهى . كان الدمع قد امتزج بملامحه الريفية الاصيلة . قال (أنت عارف أيه هيه جبانة العمال بجناكليس يا افندى . دى جبانة المواشى يا افندى . جبانة مالهاش الا سـكة واحدة بس . سكة واحدة بس . سكة الندامة يا افندى . من يوم ما اتولدت وبوى عمـال يحكى عن الجبـانة دى . دى جبانة العيلة يا افندى) . ويتوقف عن الكلام ليواصل مضغ الطعام . وبعد برهة يعود عبيد محمـد عامل الترحيلة ينظر الى ثم يقول (فى السنة اللى فاتت دى يا افندى وقعت العشش علينا واللى مات مات ، واللى سال دمه سال . يا افندى بعيد عنك أنت ما شفتش اكل العيش المغمس . عيش الدرة المغمس يا افندى) .

*

ويقترب شاب آخر كان ينصت لحديث عبيد يترك طعامه الطهى ، ويقترب منى ويصيح (ولا الاكل . ولا الاكل يا افندى) ويجلس امامى وينظراته النافذة البريئة يؤكد ما قال ثم يعود ليقول (انا على مبروك السقا . على مبروك السقا) ويعود ينظر لعبيد محمد وهو يتناول طعامه ويقول (كان الواحـد منا ياخد خمسة جنيهـات يجيب منهم بتلاته جنيه الزواده . الزواده هى الاكل يا افندى . الغرابوه بيعملوا اكلهم بنفسهم دى العادة يا افـندى . كان الواحد يجيب ٣ اقة رز و١١ اقة بطاطس واقة سكر و١١ ورقة شاى وكيلة عيش . كيلة العيش يا افندى هى ١٠٠ رغيف بتاو وكمـان يجيب النفر منه زى ما تقول كده نيته من المسل). توقفت عن اكل الطعام وقلت بدهشة (فيته يعنى ايه !) قال على مبروك (الفيه هى ٢٥ باكو معسل والباكو بقرش يا استاذ . ولما يروح الواحد منا لمكان العمل . كان يلاجى ان العشش اللى بينام فيها مصنعة بالبوردى . كان هناك المروى اتصد الترعة هى اللى النفر منا يشرب فيها . اما عمل زى الناس فكان الجبل واسع الجبل واسع قوى يا افـندى . كان الواحد يروح فى اى جنب كده ويعمل زى الناس . اما العنابر فلعنة يا افندى . البنات يناموا مع الرجالة كده . المسالة زى ما بيقولوا مختلط وفى العادة كل واحد ياخد جنبه بت . تنام بعد نص الليل ونصحى الساعة اربعة يا افندى . كنا احنا اللى نطبخ واللى نعمل كل حاجة والسما والارض واسعة لنوم كل نفر منا يا افندى) ويصيح صوت عامل آخر (أنا كمال احمد ابو عمارة من النجيلة . الكـلام اللى بيجوله على ده حتى شوية اللى بيحصل كان اكتر يا افندى . كان اكتر والله العظيم) ويرتفع صوت ثالث (انا احمد عبد الفتاح حسين من ابو نشاب بالبحيرة احنا كنا زى المواشى يا افندى.

*

ويبدا الحديث فى الاختلاط . تتحول مائدة الطعام الى حلقة صغيرة لندوة يروى فيها الكل والواحد القصة تلو القصـة . كانت الاضاءة الكهربائية بدات فى التذبذب ثم انقطع التيار الكهربائى وساد الظـلام المطعم . ومازالوا يتحدثون . صاح صوت من نهـاية المنضدة (سيبونى بس اكلم يا رجاله . ننظم الحكاية . كل اللى فى غرضـه يتكلم حايتكلم . المسالة بالدور . النظام يا رجاله) . وبسرعة يسود الصمت المكان ويرتفع نفس الصوت مرة ثانية ليقول (انا طلعت عبد الشافى السقا بجالى التاشر سـنة فى الترحيلة او الغربوه زى ما تسميها يا افندى . اخر نوبة فى جناكليس دى حشت قلبنا حش من الشغل . الساعة سته الفجر طابور توزيع الشغل والشغل آخر اهانة بعد ما النفر منا يكمل المدة يروح يجله المقاول روح ماشى على رجليك . انا مشيت ١٠٠ كيلو على رجلى عشان ارجع البلد مشيتها فى يومين وضحويه . فى رمضان اللى عده ده . المبانى وقعت على الترحيلة فى الفيوم . مات خماستاشر نفر والعور اكثر من خمسين نفر . وجال ايه راحوا جايبين بعد كده الخيم . الخيمة فى الاصل تاخد تلاتة انفار بس . ولكن بناموا فيها تلاتين نفر بنـات على رجالة على أولاد الحـكاية كانت يعمه . كان كل خمسة بشتركوا فى بطانية واحدة . المطر عمال يغرق فى الارض والبرد بيود بره . يا افندى ده حرام حرام والله العظيم . بجه ده اسمه كلام برضك مين يرضى بكده ولا الكفرة ولا الكفرة حتى . القطوعية ياخدها المقاول ب ٢٠ قرشا ويدى النفر منا ١٥ قرش) . ويسود الصمت المكان ثانية كان القمر ما زال يصبغ صفحة السماء بالبياض الخفيف . ويرتفع صوت طلعت عبد الشافى ثانية ليقول (احنـا فى الجنة دلوقت يا افندى . الاكل هنا كويس . لا نلم حطب ولا نعمل الاكل . كـل حاجة متحضره علشانا . والاكل حلو . انا عمرى ماكلت اللحمة ، اكلتها فى المعسكر هنـا . والله العظيم احنا مستعدين نشتغل حتى دلوقتى فى وقت الاكل عاوزين نثبت للحكومة ان احنا نستاهل كل حاجة . انا برضك من الدولة والا ايه) . وتتردد اصوات تؤكد (داحنا الفلاحين ياعالم . احنا الفلاحين) . ويواصل طلعت حديثه (وبصراحة كده حصة القرية دى حاجة ماكانش يحلم بها حد . احنا نتعلم القراية والكتابة يا اولاد . الافنـدية بيجيوا كل ليلة من الوادى علشان يدونا الحصة انا دلوقتى باعرف اجرى نص نص . دى اللى بيحصل هنا معجزة يا اولاد .

*

ويعود التيار الكهربائى ثانية . لقـد بدات مكنة التوليد تعمل ثانية . ويقبل أحد العمال على ويقول (انا عبد المقصود الجمال من النجيلة منشية ابورى) ثم يواصل حديثه (يا افندى الفرصة دى بتصحح عقولنا دا احنا كنا بنبصم كده على الورق من غير ما نعرف مكتوب فيه ايه ٥٢ ياولاد اما ايام . كان المقاولين يجوا ياخدونا فى عربيات . كان كل ١٠٠ نفر يناموا فى أوده مسقفة بالبردى . والشغل من ٦ الصبح حتى ٥ المغرب حداشر ساعة الواحد يشتغل فيها زى المواشى . كان يشتغل علينا واحد سواق يمسك عصاى رفيعة عشان ينزل ضرب فى العالم كده من غير سبب ولا دستور . ويخصم من اليومية ويمكن يروحه مديون ! واذا نفرمنا العور ما يسألش عنه حد . احنا من يوم ما دخلنا المعسكر ده بطلنا السجاير وصدر الواحد ارتاح دلوقت واقدر اشتغل اكتر من الاول وحا اوفر ٧٥ قرش ياافندى وحا اقدر اكسى البت على العيد)

ويتحدث شاب اسـمر الوجه هو المهندس المشرف على تقييم التجربة . اسمه كمـال السكورى يقول بحماس (لقد زاد انتاج العامل ٤٠ ٪ من بداية العمل . اصبح الفدان الواحد يحوطه ٤ عمال بدل من ٨ .. ودلوقت زاد انتاج العامل بنسبة ١٠٠ ٪ يعنى العمـل اللى كان بيقوم بيه عشرة عمال اصبح يقوم به خمس عمال

*

وفى طريقى لخارج المطعم كان يقف عبدالكريم جعفر المشرف على عمال التراحيل اثناء التجربة ومدير معسكر الحرية قال وهو ينظر امامه للافق البعيد واغصان اشجار الكافور تتمايل (الواحد منهم كان يتعامل بطريقة غير انسانية بالمرة . ماكنش حد يبص على انه انسان له حقوق كان بيشتغل لاخر نقطة دم فى عروقه . نجى دلوقت نجد ان كل ده اتغير فى التجربة مهمتى كمشرف للعمل هنا انى اشعر العامل بكيانه وشخصيته من طريق احتـرامه ومعاملته المعاملة الطيبة ويعدين يدبله حقوق وعن طريق اقناعه اقدر استطيع ان اصل بمستوى انتاجه لاحسن درجة ومثال ذلك ان عنصر المنافسـة اصبح موجود بين عمال الترحيلة الموجودين هنا . اصبح كل عامل بيحاول بكل طاقته ان يسجل كـل يوم رقما قياسيا جديدا فى الانتاج بقدر الامكان ويحاول انه يصل بمنطقة العمل بتاعته الى اعلى مستوى من الاتقان ونيجى ناحية الضمير نجد ان العامل هنا بعد ما شعر بأن كـل طلباته مجابة أصبح يرضى ضميره فى عمله بدليل زيادة الانتاج كـل يوم وروح التعـاون بينه وبين زملائه حاجة جديدة ظهرت بعد ان كان عامل الترحيلة ينظر لمصلحته فقط . والان يحتفظ العامل بكرامته وايجابيته فى تنفيذ الاوامر بعد ان كان اسلوبه سلبى فى المعاملة والتصرف) .

ويصمت عبدالكريم ثم يتركنى ليشارك جماعة من عمال التراحيل فى حفل السمر الخاص بهم وأقابل الشاب الثانى رءوف كامل مدير معسكر السلام ويتحدث رءوف عن نظام المعسكر فيقول (لقد قسم المعسكر لاربع اسر أسرة ناصر . واسرة عامر . واسرة الظافر . واسرة القاهر . وقد وصل انتاج بعض العمال الفردى الى ٢٠٠٪ واقل منسوب لهم فى زيادة الانتاج اصبح ١٠٠٪ ويبدا المعسكر بالاستيقاظ فى تمام السـاعة الخامسـة ثم تنظيف الخيام وفى تمام السـاعة السادسة يكون الافطار وبعد الافطار تتم تحية العلم فى تمام الساعة السابعة التحرك لارض العمل ويستمر العمل حتى الظهر ويتم تناول الطعام ثم يبدا العمل ثانية فى تمـام الساعة الواحدة بعد الظهر حتى الرابعـة . ثم عودة للمعسكر ونشاط رياضى بين الاسر حتى السادسة مساء ومن السادسة حتى الثامنة فصول محو الامية ثم تناول العشاء وهو الوجبة الرئيسية فى الساعة الثامنة والنصف حتى التاسعة ومن التاسعة تقام حفل سمر او مشاهدة التليفزيون

ويمر الليل وفى فجر اليـوم التالى يحضر اعضاء مجلس الامة لمشاهدة التجربة ودراستها بدعوة من احمد يونس عضو مجلس الامة بمحافظة البحيرة ، ويفاجىء اعضاء المجلس من الفلاحين والعمال بما يشاهدونه فى المعسكر من تحول كامل لشخصية عمال التراحيل المشتركين فى التجربة وترتفع اناشيد العمال ثانية تردد :

على فين يا شباب
احنا العمال . احنا العمال
ينهد جبال
وينهد تلال
ونعيش يا جمال
ونعيش يا جمال
احنا العمال حا نفديها
دى بلادنا الحلوة حا نحميها
وشباب ابطال حبينها
بسواعده العالية حا يعليها
حانفديها حا نحميها

ويعيش أعضاء مجلس الامة يوما كاملا بين العمال ، يجلسون فى حلقـات على الرمال يتحدثون عن التجربة وعن الترحيلة والغرابوه ويتحدث أحمد يونس عضـو مجلس الامة عن التجربة فيقول (لقد أجرينا بحثا بين عمـال التراحيل من الناحية الصحية . تصور لقد كانت نتيجة الكشف الطبى على ١٠٠ عامل من الغرابوه ما يلى: اتضح ان ٧٠ عاملا منهم مصابون بثلاثة امراض و ٤٠ عاملا منهم مصابون باربعة أمراض و ١٨ عاملا منهم مصابون بخمسة امراض و٧ عمال منهم مصابون ب ٨ امراض !! ومعنى هذا ان عمال الزراعة مصـابون بالامراض العديدة . ولكن المستقبل امام عمال التراحيل بعد ذلك . بعد اليوم ده . الريس نفسه مهتم بمشكلة عمال التراحيل شخصيا . وقد قدمت ٢٠ عاملا من عمال التراحيل فى انتخابات الاتحاد الاشتراكى بمحافظة البحيرة . ونجح العشرون عاملا كلهم وباغلبية ساحقة . بل لقد نجح عامل منهم بالاجماع بينما لم ينجح عمدة القرية الا بصعوبة ! وانا اطالب أعضاء مجلس الامة بتأييد هـذا المشروع . وانا اعلن انى فى حاجة الى تأييدهم ، ان عمال الزراعة ٥ ملايين عامل وعدد الاصوات فى الجمهورية كلها ٧ ملايين عامل . ان هؤلاء العمال هم الذين ارسلوكم لمجلس الامة ، انهم هم عمال الزراعة فيجب ان يبذلوا الجهود لتعميم تلك التجربة فى كـل مناطق التجميع العمالية لعمال التراحيل .

*

ويتحدث محمود ابو الوفا عضو مجلس الامة بالدلنجات فيقول (لقد قدمت مشروعا فى مجلس الامة لحل مشكلة عمـال التراحيل جزئيا . ويتضمن المشروع توزيع نسبة من ارباح الارض الزراعية التى يعمل بها العمال الزراعيون اسوة بما يحدث لعمال الصناعة وسنعرض التجربة على الرئيس جمال عبد الناصر فى اول اجتماع للهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى العربى) .

وارك التجربة لاعود للقاهرة واقرا ما كتب فى الصحف من ان وزارة العمـل تدرس كيفية علاج مشكلة التراحيل فى المكسيك وفى امريكا واتذكر ما قاله لى حسين صبرى مدير المعسكر والمشرف على التجربة من ان وزارة العمـل ارسلت فى العام الماضى لجنة لدراسة التجربة بعد ان انتهت التجربة بستة اشهر !! هل هو روتين ! اما انها الحلقة المفرغة التى تهوى فيها الاجهزة الحكومية فى العادة ، ان كل ما سبق هو صورة ، قطعة حية من التجربة الرائدة . ربما ترسل وزارة العمل لجنة لدراستها بعد انتهاء التجربة لتتكرر القصـة وتدور الحلقة المفرغة فى حياة ٣ ملايين عامل ترحيلة لا يملكون من الارض الا حق العمل فيها والموت بين ترابها الطيب ، ويتردد فى صدى رهيب عبارة قالها احد عمال التراحيل عند الباب الخارجى للمعسكر (ويعدين يا افندى . الافندية عمالين يجوا ويروحوا . يجوا ويروحوا ، واحنا حا نرجع نبات فى الرمل تانى) !!

محمود هريدى

مطلوب افلام للفلاحين والعمال
والجنود فى الحقل والمصنع والميدان

هذه هى الحلقة الثانية من سلسلة المقالات التى اتفقت « آخر ساعة » مع الناقد السينمائى ، عبد القادر التلمسانى ، على تقديمها الى القراء .

بقلم :
عبد القادر التلمسانى

خمسة مبادئ فى التخطيط الاشتراكى للسينما العربية



النظرة الاشتراكية للسينما تختلف اختلافا جذريا ومبدئيا .. وايديولوجيا عن النظرة الراسمالية للفيلم .

المبدا الرئيسى للراسمالية هو الربح ...

والمبدا الرئيسى للاشتراكية هو الكفاية والعدل الرأسمالى يستغل ويربح .. والاشتراكى يعمل – باعتبار العمل واجبا اجتماعيا – ليحقق لنفسه وللاخرين حياة عادلة كريمة ..

الفيلم الناجح بالنسبة للرأسمالى هو الذى اولا يربح .. والفيلم الناجح بالنسبة للاشتراكى هو الذى اولا وأخيرا – يشيع فى قلوب المتفرجين وفى عقولهم نبض الحياة وصراعها الدائم فى سبيل الافضل .. والانفع .. والارفع . !

***

والمبدا الاول فى التخطيط الاشتراكى للسينما هو ان الفيلم عمل فنى .. وفكرى .. وثقافى .. وتعليمى .. وتربوى .. وليس عملا تجاريا يجلب الربح لمستغليه .. اى ان شعار « الربح » المرفوع كالراية الرأسمالية المخربة على قمم شركات القطاع العام السينمائى يسقط .. ويرتفع مكانه شعار آخر هو « الفكر »

ان السينما من بين كل الفنون الاخرى هى بالنسبة لنا اليوم اكثرها اهمية .. ونستطيع أن نجعل منها اذا اقتضى الامر – والامر يقتضى – سلاحا خلاقا لبناء جيل من الرجال يرتفع الى مستوى المسئولية التى امامنا فى السنوات الخمس القادمة ... الحاسمة .. « للتمكين لقيم المجتمع الاشتراكى ان تستقر فى الارض وترسخ .. »

وليس من المعقول ولا من المقبول أن ننتج افلاما اشتراكية ونحن نجرى وراء ما يجرى وراءه المنتج الرأسمالى وهو « الربح » .. انما هدف الفيلم الاشتراكى فى مفهومنا هدف « فكرى » أولا وقبل كل شىء .. « والربح » نتيجته .. حبذا لو تحقق فهى دليل اكيد على تجاوب الجماهير مع العمل الفنى وهو ما يطمح اليه كل فنان ..

الفيلم عمل جماعى

والمبدا الثانى فى التخطيط الاشتراكى للسينما هو ان الفيلم عمل جماعى يقوده مخرج (او على احسن وجه مؤلف – مخرج واذا قاد هذا العمل منتج يتحول الفيلم بالضرورة من عمل فنى وفكرى الى عمل تجارى ومالى .. من فيلم اشتراكى الى فيلم رأسمالى ..

ليست السينما فى الاصل تجارة حتى يقودها منتج .. وهى ليست فى الاصل صناعة حتى يقودها مهندس .. انما هى فى الاصل من اعمال الفن والفكر فقائدها مفكر فنان هو المؤلف – المخرج .. اما المنتج .. او المهندس فرغم اهمية وظيفتيهما فى الادارة المالية والآلية للسينما فان قيادة اى منهما للعمل الفنى – الذى هو سينما – ينحرف به الى مهاوى الاستغلال والتجارة .. او الى سيطرة الروح الآلية القاتلة للنبض الفنى فى الفيلم .

والمبدا الثالث فى التخطيط الاشتراكى للسينما هو ان الفيلم للجماهير الشعبية – وليس فقط لمن يستطيع أن يدفع ثمن تذكرته ، من القادرين على التنزه .. الفيلم للعمال وللفلاحين ولقوى الشعب العاملة .. قبل أن يكون تسلية للقادرين على ممارسة التسالى .. ولابد ان يستجيب الفيلم – الاشتراكى – لاحتياجات الجماهير الشعبية – الروحية والفكرية – وأن يخاطب فئات الشعب المختلفة – عمالا وفلاحين وأفندية – لا يهدف استغلال جوانب الضعف فيهم وسلب القروش من جيوبهم – كما يفعل المنتج الرأسمالى – وانما يهدف تعميق حب الحياة وجدوى الصراع فى سبيل الافضل – فى قلوبهم وعقولهم جميعا .

لذلك كان لابد أن تتسع دائرة الانتاج السينمائى الاشتراكى حتى تشمل المحافظات ولا تنحصر فى القاهرة وحدها – وأن يضم الانتاج افلاما للفلاحين خاصة .. وافلاما للعمال خاصة .. وأن تعرض هذه الافلام عليهم فى القرى وفى المصانع حتى بالمجان اذا اقتضى الامر ..

والمبدا الرابع هو : « وحدات الانتاج السينمائية فى الاستوديوهات السينمائية » . لقد شاء الذين وضعوا التنظيم الحالى للقطاع العام السينمائى أن يفصلوا بين الانتاج والاستوديو فخلقوا بذلك تعارضا لايستقيم بين الانتاج ووسائله . والاصل هو ان الاستوديو السينمائى للانتاج السينمائى .. والفصل بين الادارتين يوجد صراعا مخربا بينهما على حساب العمل الفنى الذى هو الفيلم .. ولابد من الرجوع الى الاصول وجعل الاستوديوهات السينمائية وحدات للانتاج يشرف عليها كتاب وفنانون سينمائيون بالدرجة الاولى .. لا منتجون ولا مهندسون .

والمبدا الخامس هو : « حرية التعبير الفنى » .. ولقد أشار قديما (عام ١٩٢٨) احد كبار السينمائيين فى العالم وهو الفرنسى رينيه كلير الى خطورة وضع السينما بين ايدى الدولة الاشتراكية (فى الاتحاد السوفيتى) بقوله :

« اذا تحررت السينما من سيطرة المال لكى تخضع لسلطة السياسة فلست أرى ماذا ستكسبه حريتها الروحية من هذا البدل . »

ومع ايماننا بان العمل الفنى – أيا كان – له جوانب سياسية بشكل مباشر أو غير مباشر ، فان التسلط السياسى أو التحكم الايديولوجى للعمل الفنى يقتل فيه أصالته الابداعية التلقائية الضرورية لحياته كتعبير حر وذاتى لمظهر موضوعى من مظاهر الحياة الاجتماعية ... لايجب ان تقيد حرية التعبير الفنى الا فى حدود الاخلاقيات العامة للمجتمع فى تطوره الدائم بحثا عن الافضل .

ولعل المبدأ الاخير فى التخطيط الاشتراكى للسينما هو تكوين اتحاد عام يضم جميع المشتغلين فى الميدان السينمائى – وقد طال تشتتهم سنوات طويلة ، منذ حل النقابات الفنية عام ١٩٥٨ – وطرح قضية السينما الاشتراكية عليهم لمناقشتها موضوعيا وايجاد الحلول الجماعية السليمة لها .

خطة للسينما

ولكن : السؤال الذى يقتضى طرحه الآن .. هو : كيف نربط كل هذه العناصر ونصهرها فى بوتقة تخرج منها خطة عمل سينمائية للسنوات القادمة ؟

نستطيع أن نميز – من ناحية الاسلوب السينمائى بين نوعين رئيسيين من الافلام هما : الفيلم الروائى والفيلم التسجيلى . ويعتمد الفيلم الروائى على خيال الكاتب وما يخترعه من مواقف وأحداث .. ويعتمد الفيلم التسجيلى على الحياة نفسها فى مظهرها الحقيقى .. الواقعى .. المباشر . ومن الضرورى ونحن بصدد تخطيط اشتراكى للسينما من أن نوجد تناسبا عادلا بين هذين النوعين من الافلام ..

مثل هذه الافلام التسجيلية ... والعلمية .. والتربوية .. نحتاج اليها للفلاحين فى القرى .. وللعمال فى المصانع .. وللجنود فى الميادين .. وللاطفال وللشباب فى المدارس والجامعات .. وللجمهور العام فى دور السينما المختلفة .. نحتاج اليها بالعشرات وبالمئات فى كل عام .. حتى تزول غشاوات ثقيلة ترسبت على عيون الجماهير وعلى عقولهم ، ويتضح فيهم الاحساس بالقيم الجديدة لحياة جديدة يشترك فى خلقها الملايين من قوى الشعب العامل خلاصا .. والى الابد .. من قيم المجتمعات المتخلفة والقائمة أساسا على الاستغلال والتسلط الفردى على المجموع !

الفيلم .. والفلاح

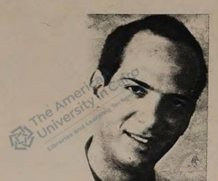
واذا تأملنا – مثلا – قطاعا هاما وضخما من قطاعات مجتمعنا وهو قطاع الفلاحين وتساءلنا عن الدور الذى يمكن أن يلعبه الفيلم التسجيلى فى حياة أولئك الملايين لكان جوابنا هو ما يلى :

١ – محو الامية .. ولست اعنى مجرد فك الخط والتوقيع بدلا من البصم .. وانما اعنى محو الامية الثقافية بشكل عام .. اى انتاج افلام تعليمية وعلمية .. تتناول الكتابة والقراءة كما تتناول العلوم الاولية من تاريخ الى جغرافيا ، وكذلك المعلومات الخاصة بالفلاح فى شئون الزراعة

٢ – التربية الاشتراكية .. وذلك بانتاج افلام توضح للفلاحين الخطوط العريضة والبسيطة للتنظيم الاشتراكى للريف .. عن التجميع الزراعى .. والجمعيات التعاونية .. والمجالس الشعبيه .. وترفع من مستوى وعيه الاجتماعى العام . وتدعوه الى المشاركة الايجابية فى تطوير حياته .

٣ – التربية الفنية ورفع مستوى التذوق الفنى عند الفلاح .. بانتاج افلام تسجل فنونه الشعبية (الفولكلور) وتغذى وجدانه بكل مافى هذه الفنون من قيم روحية رفيعة تتغنى بحب الحياة

ومن الخير أن نذكر ان حكومة الثورة هى أول من اهتم بهذا اللون غير التجارى من الافلام .. وأولته اهتماما كبيرا منذ البداية وأنشأت منذ اكثر من عشر سنوات منذ عام ١٩٥٤ على وجه التحديد الادارات المختلفة لانتاج الفيلم التسجيلى فى مصلحة الاستعلامات ، ثم مصلحة الفنون ثم مؤسسة السينما .. وكان من المنتظر أن ينمو



هذا التيار السينمائى الجاد نموا مطردا ·· ولكن منذ بدأت الدولة - من عامين تقريبا - فى انتاج أفلام روائية طويلة على أسس تجارية ·· اضطرب خيط الفيلم التسجيل وتميع ·· وبعد ان كانت مؤسسة السينما لا تنتج سوى الفيلم التسجيل ·· أصبحت ادارة الافلام التسجيلية ملحقة بالشركة العامة للانتاج السينمائى العربى - أولى شركات المؤسسة الجديدة · ثم لم تلبث أن نشأت مشكلة وهى أن « فيلمنتاج » شركة تجارية ولابد أن تربح مما تنتج من أفلام ·· والفيلم التسجيل فيلم ثقافى غير تجارى ·· يحمل الشركة التجارية التى هى « فيلمنتاج » مايقرب من الفين أو ثلاثة آلاف جنيه شهريا أجور العاملين فى ادارة الفيلم التسجيل ·· وحلا للمشكلة رؤى أن تستقل ادارة الافلام التسجيلية عن فيلمنتاج وتتبع المؤسسة مباشرة وتهلل رجال الفيلم التسجيل فى مصر ·· ولكن لم يطل بهم السرور فقد الحقوا بعد خروجهم من شركة « فيلمنتاج » بشركة تجارية أخرى هى شركة الاستوديوهات ·· ووقع الفيلم التسجيل من جديد فى نفس « الورطة » !

والعمل ؟

باعتبار الفيلم التسجيل فيلما ثقافيا غير تجارى

وباعتبار حاجتنا لهذا اللون من الافلام هى اليوم حاجة ضرورية وملحة ونحن نبنى مجتمعا جديدا وبسرعة ، تتناسب مع عمق احساسنا بتخلفنا السابق عن ركب الحضارة الانسانية ·· وبعمق رغبتنا فى التطور الثورى الى الافضل والارفع ··· نعتقد أن العمل هو :

تكوين هيئة عامة للفيلم التسجيل تستقل عن اى شركة من شركات القطاع العام السينمائى وتتبع وزارة الثقافة والارشاد القومى مباشرة ·· وتمثل فى هذه الهيئة وزارات التربية والتعليم والزراعة والصناعةوكذلك التنظيمالسياسى للاتحادالاشتراكى العربى ·· وتضم هذه الهيئة وحدات للانتاج السينمائى لافى القاهرة فحسب وانما فى المحافظات المختلفة أيضا تكون مستقلة استقلالا ذاتيا ، وترصد لها من ميزانية الدولة (والحكم المحلى) ما يكفى لانتاج عشرات من الافلام الثقافية والعلمية والتعليمية والفنية كل عام توجه للفلاحين وللعمال وللجنود بوجه خاص ·· ولفئات المجتمع الاخرى عامة ·· وتعرض عليهم فى المزارع وفى المصانع وفى الميادين وفى المدارس والجامعات ·· وفى دور السينما العامة ·· تحمل اليهم بالصورة وبالصوت الثقافة والمعرفة والفكر التقدمى ·

الفيلم الروائى ايضا

اما عن الفيلم الروائى فقد سارت مؤسسة السينما على النهج الراسمالى التجارى فى الانتاج السينمائى منذ نشاتها حتىاليوم ·· وكونتشركات ثلاث هى « فيلمنتاج » و « القاهرة » للافلام المحلية و « كوبرو فيلم » للافلام العالمية ·· ولقد راينا العديد من افلام الشركتين المحليتين ·· ولم نر بعد فيلما للشركة العالمية ·· ونستطيع ان نؤكد مما رايناه من هذه الافلام ان الروحالتجارية فى الانتاج هى المسيطرة على مؤسسة السينما ، والشعار الذى ترفعه شركاتها هو نفس الشعار الراسمالى التقليدى الا وهو شعار « الربح » ·

وكما أننا نطالب بتكوين هيئة عامة للفيلم التسجيل ·· كذلك نطالب بتكوين هيئة أخرى للفيلم الروائى يضمها مجلس أعلى للسينما يتبع وزارة الثقافة والارشاد القومى مباشرة ·· ويمثل فيه التنظيم السياسى للاتحاد الاشتراكى العربى ··

ويتبع الهيئة العامة للفيلم الروائى وحدات للانتاج السينمائى - ويتبع كل وحدة أحد الاستوديوهات الكبيرة - ويكون لها من الاستقلال الذاتى مايسمح بالمنافسة الشريفة فيما بينها بغية الوصول الى الافضل والارفع فى الفن ··

واذا تاملنا فى عمق كلمات الرئيس جمال عبد الناصر عن المرحلة القادمة ·· لاستطعنا ان نخرج بالخطوط العريضة من ناحية الموضوع لخطة عمل سينمائية للسنوات القادمة ·· يقول الرئيس جمال عبد الناصر :

« ان المرحلة القادمة هى المرحلة الحاسمة ··· لانها التثبيت النهائى لكل ما بنيناه ·· والتدعيم القوى لكل الخطط المحققة لامال اجيال كافحت وضحت ··· لتكون الحرية القادرة على بناء التقدم والقادرة على حماية السلام ·· هى مرحلة بناء الصناعات الثقيلة ، قاعدة التحولوالبناء الاشتراكى

هى مرحلة الرد والردع لاخطار العدوان الاستعمارى والصهيونى ، على اختلاف وسائل العدوان ·

هى مرحلة التمكين للحتمية التاريخية للوحدة العربية لتؤدى دورها خلاقا وتقدميا ·· »

نحن فى حاجة اذن لافلام روائية تعالج قضايانا الكبرى ·· وتلتفت الى واقعنا المعاصر لتكشف ماطرا على حياتنا الاجتماعية والروحية من تغير جذرى بغية « تثبيت ما بنيناه » من عناصر مجتمعنا الاشتراكى الجديد ··

١ - أفلام تخاطب الفلاحين خاصة ··· وتتناول حياتهم القديمة والجديدة ·· فى ظل الاقطاع ثم فى ظل التجميع الزراعى ··وتعمق القيم الاشتراكية

٢ - أفلام تخاطب العمال خاصة ·· وتتناول من صلب حياتهم فى البيت وفى المصنع

٣ - أفلام تخاطب الجنود خاصة ·· وتصور معانى البطولة والفداء التى يمثلها الجندى

٤ - نحن فى حاجة الى أفلام سياسية ·· تعالج قضايانا السياسية الهامة ·· وتوضيحها وتفسرها وتوحى بالحلول ··

وفى مجال « الرد والردع لاخطار العدوان الاستعمارى والصهيونى ، على اختلاف وسائل العدوان » وفى مجال « التمكين للحتمية التاريخية للوحدة العربية لتؤدى دورها خلاقا وتقدميا » يستطيع الفيلم السياسى ان يجد العديد من الموضوعات الدرامية المثيرة ··

الوحدة بين السياسة والفن

ونقول مع ماوتسى تونج « نحن نطالب بالوحدة بين السياسة والفن ، ونحن نطالب بالانسجام بين المحتوىوالشكل ، أى الدمج الكامل الصحيح للمحتوى السياسى الثورى مع أعلى مستوى ممكن من الشكل ·· فالاعمال الفنية والادبية الخالية منالجودة الفنية لا اثر لها مهما كانت تقدمية منالناحية السياسية »

واذا كنا قد ميزنا فى أول الكلام بين نوعين رئيسيين من الافلام هما الفيلم التسجيل والفيلم الروائى ·· فمن الممكنأيضا ان نميز - على مستوى آخر ، بين نوعين آخرين هما افلام الكبار وافلام الصغار ·

لم تحاول السينما المصرية خلال تاريخها الطويل الذى يبلغ الاربعين عاما - منذ أيام السينما الصامتة فى العشرينات من هذا القرن - أن تلتفت يوما الى ذلك النوع الهام من الافلام الذى يخاطب النشء والصغار ··

وقد حاولت وزارة الثقافة منذ بضع سنوات (مصلحة الفنون ثم مؤسسة دعم السينما) ان تسد هذا النقص المعيب فى تاريخنا السينمائى فلم تثمر المحاولة غير فيلمين أو ثلاثة ثم توقفت

وبعد ·· لقد بذلنا جهدنا - فى المقالات السابقة - ان نرسم صورة عامة لما نرى ونتصور ان تكون عليه سينما القطاع العام فى المرحلة القادمة من تاريخنا المعاصر ·· وكان رائدنا هو قول الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابهالتاريخى فى مجلس الامة (٢٠ يناير سنة ١٩٦٥) ·

« يتعين علينا فى المرحلة القادمة ان نمكن لقيم المجتمع الاشتراكى من ان تستقر فى الارض وترسخ ، وتصل بجذورها الى اعماق حياتناحتى يستطيع مانزرعه الآن ان يصمد للرياح بغير انحراف او عوج ·· »

ولا نظن ان هناك وسيلة اقوى وافعل من السينما للقيام بتلك المهمة الخطيرة ·

ليست قوية... وليست خفيفة...
ڤايسروي لها
فلتر "ديپ ويڤ"
والنكهة اللطيفة!

دخن الأصناف السبعة كلها

دخن جميع الأصناف السبعة بالفلتر، وستوافق على أن بعضها قوية... وبعضها خفيفة. ولكن ڤايسروي - بفلتر "ديپ ويڤ" - لها المذاق التى تصبو إليه في سيكارة بفلتر! هذا صحيح!

VICEROY

Twenty Class A Cigarettes

B&W

MADE IN U.S.A.

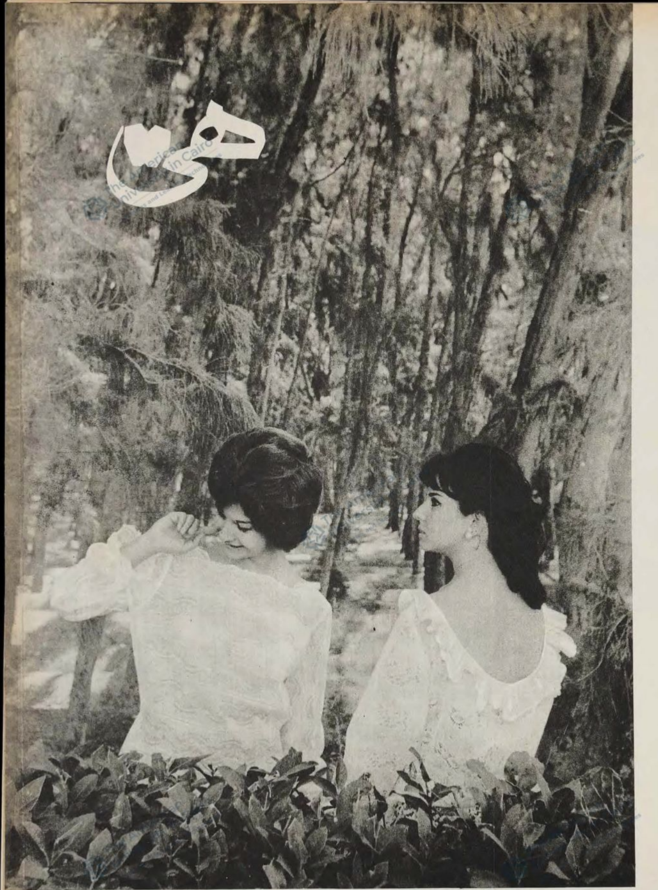
VICEROY

Filter Tip

CIGARETTES

Deep Weave Filter

ڤايسروي كنج سايز... من أسرع السجاير ذات الفلتر انتشارًا في الولايات المتحدة اليوم!



تصوير: فاروق ابراهيم

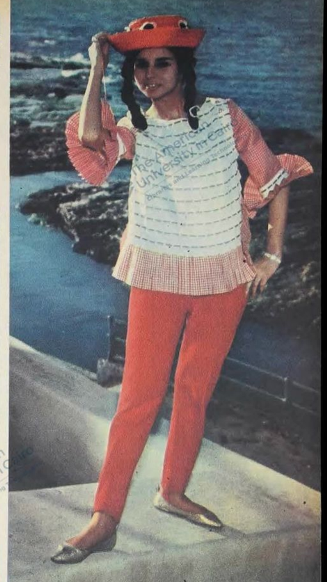
سحر الحوريات

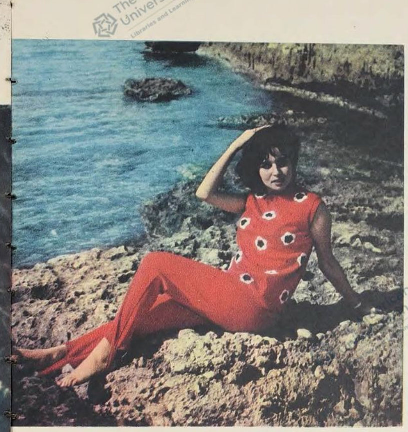
موضة هذا الصيف على البلاج !

الوان البحر والرمل والصدف

تظهر فى ازياء الاسكندرية

البنطلون سادة .. والبلوزة فى غاية الأنوثة !







من البحر . . والرمل . . والصخر . . والاصداف . . استلهمت مصممات الازياء فى الاسكندرية الوان ازياء هذا الصيف . . فالألوان تتميز امابالشفافية الشديدة كاللون الازرق السماوى . . واما بان تصبح صارخة كاللون البرتقالى الدافىء . . ان طبيعة الشاطىء تركت طابعها على انسامبلات البلاج المرحة . . والفساتين الاسبور المقفلة التى تناسب برودة الماء . . وفساتين السهرة الحالمة التى تجعل صاحباتها اشبه بحوريات البحر !

مفيدة حلمى

* بثينة تقدم انسامبل للبلاج مكونا من بنطلون هيلنكا احمر وبلوزه بيكة كاروهات احمر وابيض مزينة بالركامة المدككة بشريط احمر

* انسامبل للبلاج مكون من بنطلون هيلنكا ابيض – والبلوزة من الجرسيه القطن المزينة بوردات من الكروشيه الابيض واسود

* لليالى الصيف الناعمة فستان للسهرة من الموسلين الشيفون البنى والبيج بدون اكتاف الكورساج مزين بوردات مرجريت من الاورج انزا المنشاه البنى والإصفر والبيج .

* بثينة تقدم للبلاج بنطلونا بنيا هيلنكا وهو انسب من الاقمشة على البلاج . والبلوزة سوفاج برتقالى بكم تروا كار باسورة والكول تعقد بفيونكة .

* الى اليمين انسامبل مكون من ثلاث قطع . الجيب بوبلين كاروهات والبوليرو من نفس القماش والبلوزة بكم طويل .. والى اليسار فستان من القطن المطبوع موديل بسيط



يجرى الآن تصوير اول انتاج تليفزيونى مشترك ــ بعد أن خضنا بنجاح تجربة الانتاج السينمائى المشترك ــ الانتاج الجديد عبارة عن ٢٦ حلقة تليفزيونية يشترك فيها نجوم كبار من أشهر ممثلى لندن . . ووجوه جديدة من القاهرة مثل محمود مرسى ، ونبيلة عبيد . . وأسماء اخرى . .

صلاح الدين الجديد



أوديب يقوم بدور البطل !

* محمود مرسى .. يلعب دور صلاح الدين الايوبى ــ فى اضخم انتاج تليفزيونى مشترك ..
* الممثل الانجليزى كونراد فيليبس فى احدى المعارك الحربيه
* نبيلة عبيد تشترك لاول مرة مع الممثلين الاجانب
* المخرج دينيت يشاهد اثناء التصوير
* فى قلب الصحراء يعيش بعض العاملين فى الحلقات ــ فى عمل مستمر .

صلاح الدين الايوبى القائد العربى العظيم ــ سيظهر مرة أخرى على الشاشة .. فقد سبق ان قدمت السينما فيلما عنه (الناصر صلاح الدين) وكان من انجح الافلام المصرية ــ ولعب دور البطولة فيه أحمد مظهر .

ولكن العمل الجديد ليس للسينما .. بل للتليفزيون ــ فقد تم الاتفاق بين التليفزيون العربى والانجليزى على انتاج قصة حياة صلاح الدين الايوبى .

وقد وقع المنتج الانجليزى مانتج هذا الاتفاق . وحضر الى القاهرة مساعد المخرج دينيت ــ لكى يختار الممثل الذى سيلعب دور صلاح الدين الايوبى ــ وبعد بحث طويل .. وبعد ان شاهد عددا من الافلام المصرية . وقع اختياره على الممثل محمود مرسى ..

وقد يكون اسم محمود مرسى جديدا فى الوسط السينمائى ــ فهو لم يمثل فى السينما الا منذ سنة ونصف سنة فقط ومع ذلك فقد فاز بالجائزة الاولى عن الادوار الثانية عن دور فى فيلم (الليلة الاخيرة) ــ وتسلم جائزة قدرها خمسمائة جنيه من الدكتور حاتم .

فكيف استطاع هذا الوجه الجديد ان يزاحم الوجوه القديمة التى ملات الشاشة طوال السنوات الماضية .

وكيف انضم الى موكب النجوم ؟ وفاز بالجائزة الاولى رغم ان هناك عشرات من ممثلى الادوار الثانية منذ سنوات طويلة ؟ وكيف استطاع ان ينتزع الجائزة من كل هؤلاء . وفى هذه الفترة القصيرة ؟ بل .. ماهى قصته مع الفن ؟

مخرج الحب الكبير ..

الغريب فعلا ــ ان محمود مرسى لم يكن يفكر فى احتراف التمثيل .. بل كان التمثيل عنده مجرد هواية كان يزاولها اثناء دراسته الثانوية والجامعية ــ ولكنه كان يعد نفسه اساسا لدراسة الاخراج السينمائى وبالفعل سافر الى فرنسا ــ والتحق بمعهد السينما (الايديك) فى باريس وامضى هناك أربع سنوات ونصف سنة قضاها فى الدراسة ومشاهدة التجارب الجديدة فى السينما ــ والاختلاط بالجو الثقافى ورجال الفن ــ وبعد ذلك سافر الى لندن لدراسة المسرح ــ وبدأ يعمل اثناء اقامته هناك فى الاذاعة البريطانية ــ وفى هذه الفترة وقع العدوان الثلاثى على مصر .. فعاد محمود مرسى الى مصر .. وبدأ يفكر فى العمل بالاخراج السينمائى .. ولكن الصعاب التى تكتنف الدخول للوسط السينمائى عادة بالنسبة لمخرج غير معروف ــ منعته من تحقيق امنيته .. ووضعت العراقيل فى طريقه . وهذا ما جعله يفكر فى العمل بالاذاعة ــ وفى البرنامج الثانى بالذات . حيث قام باخراج عدد من الروايات والمسرحيات العالمية .

ويكمل محمود مرسى قصته قائلا : واعتقدت فى ذلك الوقت ان دراستى فى السينما قد ضاعت هباء ــ وكانت بلا جدوى ــ لانى لم اتمكن من الاستفادة من هذه الدراسة بشكل عملى ــ وعندما انشىء التليفزيون انضممت للعمل فيه كمخرج تمثيليات بناء على شهادتى فى الاخراج السينمائى .. وفى التليفزيون ــ كنت أحاول ان أخرج باسلوب السينما ــ وهذا واضح فى جميع التمثيليات التى قمت باخراجها ــ وكنت اول من قدم تمثيلية طويلة مدتها ساعة فى التليفزيون ــ وهى تمثيلية (القطة) لاحسان عبد القدوس .. ومعظم الاعمال التى اخرجتها فى التليفزيون تتسم بطابع الطول وانها أشبه بالافلام السينمائية مثل (لمن الجريمة) و (زوجة وسكرتيرة) و (الحب الكبير) ــ وهذه الاعمال لفتت انظار المهتمين والمشرفين على القطاع العام فى شركة الانتاج السينمائى . فعرضوا على الاخراج فى السينما . ولكن ذلك لم يتم .

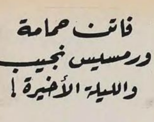
وبعد ذلك تركت التليفزيون وعملت بالاخراج المسرحى وقمت باخراج عدد من المسرحيات لمسرح التليفزيون ..

فاتن .. صاحبة الفضل

● وحكاية التمثيل ؟

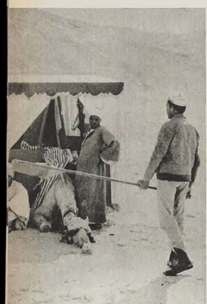
ــ **يقول محمود مرسى :** فى يوم من الايام دعانى رمسيس نجيب الى مكتبه ــ فاعتقدت انه اعجب بى كمخرج فاراد ان يتيح لى فرصة الاخراج فى السينما .. وذهبت اليه ــ فاذا بى أجده فى انتظارى ومعه المخرج نيازى مصطفى ــ الذى بادرنى بقوله ــ **لتشتغل فى السينما ؟** فقلت له ــ ليست عندى هذه الفكرة اطلاقا ــ فقد انصرفت عن التمثيل منذ زمن بعيد ــ فقال رمسيس نجيب ــ انه يعتقد ومعه نيازى مصطفى انى أصلح جدا للتمثيل .. وبالرغم من انى نصحتهما بالانصراف عن هذه الفكرة ــ فانهما أصرا على أن يسند لى الدور الثانى فى فيلم (أنا الهارب) ــ وكان هذا الدور هو فاتحة عملى فى السينما .. فقد قمت بتمثيل





فاتن حمامة ورمسيس نجيب والليلة الأخيرة !

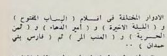




الادوار المختلفة فى افلام (الباب المفتوح) و (الليلة الاخيرة) و (أمير الدهاء) و (ثمن الحرية) و (العنب المر) ثم (فارس بني حمدان) ..

*** ماهو شعورك عندما علمت بخبر الفوز بالجائزة؟**

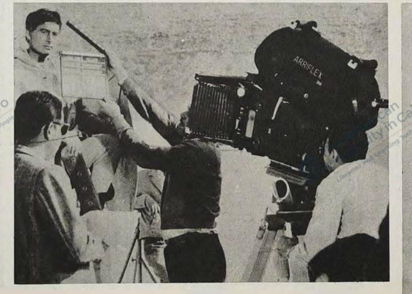
– عندما بلغنى خبر فوزى بالجائزة لم أصدق فى البداية .. وعندما علمت انها الجائزة الاولى ازداد ذهولى – لاننى كنت أشك فى ان اللجنة الفنية ستقدم على مكافأة ممثل جديد نسبيا – لان العادة قد جرت فى هذه اللجان على مكافأة الاسماء الكبيرة ذات التاريخ – ولكن يبدو ان هذه اللجنة لحسن حظى قد تخلصت الى حد كبير من هذا التقليد – الذى ينبغى ان تتخلص منه جميع لجاننا الفنية ..



ويضيف قائلا : ويرجع الفضل فى اسناد الدور الذى فزت عنه بالجائزة فى فيلم (الليلة الاخيرة) الى فنانتنا الكبيرة فاتن حمامة التى اقتنعت بى رغم اننى جديد فى الميدان .

دور البطولة فى (الخائنة)

والى جانب التمثيل فى السينما .. يقوم محمود مرسى ايضا بالتدريس .. فهو أستاذ مادة الاخراج بالمعهد العالى للفنون المسرحية .. وقد قام بتمثيل دور أوديب وهو فى التاسعة عشرة من عمره – عندما كان طالبا بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية .. وانقطعت صلته بالتمثيل بعد ذلك .. ولكنه عاد مرة أخرى اليه – بعد اكثر من خمسة عشر عاما .. وبدون قصد .. وشق طريقه بثقة ووعى





صلاح الدين الجديد

ـ وبدأ يتجه نحو الصفوف الاولى .. ورغم ذلك ـ فهو لم يفقد الامل فى العمل بالاخراج السينمائى .. الذى يتكلم عنه بحماس غريب ..

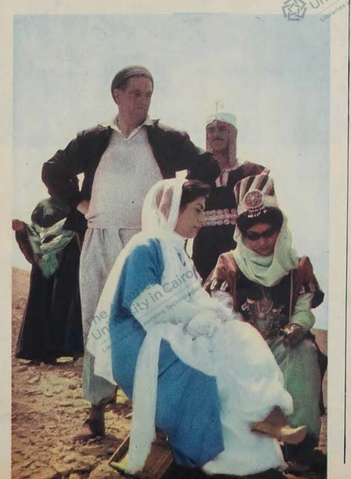
ـ لن أترك فكرة العمل بالاخراج .. لانى أعتقد ان هذا الميدان لايزال فى حاجة الى طاقات جديدة . ولايمانى بأنى سأساهم فى هذا المجال بجهود لها قيمة ـ وبالمناسبة أحب ان أقول ان أول من شجعنى على الاخراج وقبل أن تعرض الشركة العامة هذه الفكرة ـ هو رمسيس نجيب ـ وقد وقع معى عقدا بالفعل ـ ولكننى لم أجد حتى الان القصة التى تشجعنى على اخراجها ـ واعتقد ان هذا ليس السبب الوحيد ـ وانما هناك سبب آخر لايقل أهمية عنه ـ وهو خوفى القديم المزمن من مسئولية الاخراج نفسها ـ لان الاخراج عملية شاقة جدا ومسئولية كبيرة أمام الجمهور .

٢٦ حلقة تليفزيونية

وآخر أخبار حلقات (صلاح الدين الايوبى) التى تنتجها شركة الانتاج والتوزيع السينمائى العالمى (كوبرو فيلم) بالاشتراك مع المنتج الانجليزى مانتج ـ والتى يخرجها دينيث شاند ـ ويساعده المخرج المصرى كامل يوسف ـ ان صلاح ذو الفقار قد حل محل احمد رمزى فى تمثيل الحلقات ، ويشترك معهم من النجوم الاجانب الممثلة (جون توربورن) ومن أشهر افلامها (لاتطرق الباب) و (سيف أسبانيا) و (هتب الصمت) ، وقامت بعدة بطولات فى مسلسلات تليفزيونية من أشهرها (سندريللا) و (أنا كارنينا) و (مرتفعات ويلدرنج) مع الممثلين **(كونراد فيليبس)** و **(وليم فرانكين)** مع الممثلين العرب **محمود مرسى** فى دور (صلاح الدين الايوبى) **وصلاح ذو الفقار ومحمود السباع وزوزو ماضى وصلاح نظمى ونبيلة عبيد وليلى كريم وعبد الخالق صالح** . ويستغرق التصوير ٢٦ حلقة بالالوان ـ تعرض فى السينما كفلم مستقل ..

نبيل بدران

* محارب يسقط من فوق حصانه أثناء المعركة .. لقد امتلأت الصحراء بالغبار .. والجثث .. والجيوش ـ وبعد التصوير يقضى الممثلون الانجليز فترة الراحة مع الممثلين المصريين .. وينتظرون معاً بدء تصوير اللقطات الجديدة .





وجوه جديدة من القاهرة
وممثلون مشهورون من لندن
فى ٢٦ حلقة للتليفزيون العربي ..



جمالها

بدات تفكر فى مشكلة تسريحة شعرها فى الصيف عقب النزول الى البحر فى الصيف او السباحة فى حمام السباحة فى النادى . تغلبت على المشكلة باستعمال الباروكة ولكن بطريقة مبتكرة . وجدت عندها ضفيرة كانت لابنتها وهى طفلة .. اعطتها للكوافير فحولها الى ثلاثة اجزاء .. جزء فرنشة لتغطى الجبهة والجزآن الآخران يغطيان الاذنين ويمكن ترتيبهما حسب الشكل المطلوب .

تثبت الشعر بايشارب من الفولار المربع بعد ثنيه على هيئة مثلث . الفرنشة فى منتصف الضلع الكبير والشعر الباقى على الجانبين .

وعند الخروج من البحر تجمع شعرها كله الى الخلف وتربط الايشارب تحت الذقن بالطريقة المعروفة .

وطريقة أخرى هى تثبيت الشعر من الجانبين والخلف بحيث تكون التسريحة كلاسيك ومناسبة للسيدات والفتيات ذوات الطبيعة الهادئة .

وطريقة ثالثة وتصلح للفتيات الشابات هى تثبيت خصلة من الشعر القصير على جانبى البرنيطة وخلفها بحيث يبدو الشعر منسدلا على الخدين ..

● ابعت طريقة جديدة لمكياج الفم تتيح اخفاء العيوب . حددت الخط الخارجى للشفاه بعد أن تركت مساحة قليلة من داخل الشفة السفلى حتى تخفف من غلظتها بفرشاة مغموسة فى لون اعمق درجة من لون الاحمر الذى تستعمله ثم ملأتها باللون الفاتح .. يمكن اتباع نفس الطريقة فى تعريض الشفة العليا اذا كانت تحتاج الى ذلك أو لرفع أركان الفم المتجهة الى أسفل .. بعد ذلك يستعمل كريم الاساس والبودرة لتغطية الاجزاء التى أصلحت .

● أعدت محلولا لتثبيت الشعر من عصير اربع ليمونات زائد فنجان قهوة من الماء وعبأته فى ((بخاخة)) لترشه على الشعر بعد تسريحه .. فتحميه من عبث الهواء به .



بيتها



اشترت اباجورة صغيرة الحجم للقراءة فى الفراش انها لاتتعدى حجم كف اليد واللمبة مثبتة فى قاعدة تشبه مشبك الغسيل تتيح للقارىء تثبيتها على هامش الكتاب الذى يقرؤه وعلى هذه القاعدة اباجورة فى حجم نصف البرتقالة البلدى تحصر الضوء على صفحة الكتاب . ويمكن تحريكها فى الاتجاه حيث يريد . انها من البلاستك الملون (بمبى ، لبنى ، أحمر ، فستقى ، برتقالى) ثمنها ستون قرشا . وبالقاعدة ثقب يمكن تعليقها منه فى مسمار على مسند السرير .

ميزتها انها تتيح لنا القراءة بدون ازعاج الشخص الذى يشاركنا فى حجرة النوم .. كما انها توفر علينا القيام من الفراش لاطفاء النور بعد القراءة .

● صنعت ((فوط)) للمطبخ من قماش مربعات وطرزت على كل واحدة رسما مختلفا عن الآخر فوطة للاكواب واخرى للملاعق والشوك والسكاكين وثالثة للاطباق . المتر فى الفوربة ثمنه ١٢ قرشا وصنعت ٧ فوط من ٤ أمتار فكلفتها الواحدة ٧٫٥ قرش من حين ان مثيلتها تباع فى المحلات بلا تطريز ب ١٤ قرشا .





مطبخها



أعدت أكلة سريعة تكفى اربعة اشخاص :

المقادير : ½ كيلو لحم مفروم – رغيفان من العيش البلدى

الطريقة : تعجن اللحم مع بصلة كبيرة مبشورة وملعقة كبيرة مقدونس مفرى – فلفل أسود – كمية كبيرة نوعا من الملح – قرنان من الفلفل الاخضر الحامى . تعجن جيدا وتقسم الى نصفين كل قسم يفرد داخل رغيف العيش المدهون بقليل من الزبد أو السمن (اذا كان اللحم دهنيا يستغنى عن السمن) .

يوضع الرغيف فى الفرن لمدة ¼ ساعة فقط الى ان ينضج اللحم . يقسم الرغيف الى قسمين ويقدم مع السلطة الخضراء المشكلة تكاليفه ٣٠ قرشا .

● **الحلو** : كاسات الفراولة :

كيلو وربع فراولة مغسولة ومعدة ومصفاة (بوريه) فى سلطانية صينى حتى لايسود لونها ½٢ كوب سكر بودرة ½ كيلو كريم سائل

الطريقة : يضاف السكر الى الفراولة ويقلب جيدا ثم تضاف اليها الكريمة المضروبة ، تفرغها فى صوانى الثلج فى الفريزر وقبل تمام تجميدها تفرغها فى سلطانية وتضرب بشدة ثم تعاد الى الفريزر وتقدم بعد أن تجمد وترش فوقها المكسرات حسب الرغبة

عزيزتى احسان

عزيزتى احسان :

خصصى درجا فى أحد الدواليب للاشياء المفقودة التى توجد فى البيت . تنبهى على من يجد شيئا ليس له . ان يضعه فى الدرج – هذا يسهل على كل من فقد شيئا ان يجده .

عواطف أحمد شريف
العباسية

عزيزتى احسان :

لكى تحتفظ بالخبز طريا مدة طويلة .ضعى معه فى صندوق حفظه حبتين من البطاطس المغسولة جيدا بقشرهما .

فريال محمود ابو شنب
كفر الزيات

عزيزتى احسان :

يمكنك تجفيف قشر اليوسفى فى الشمس ثم طحنه حتى يصبح كالبودرة ويستعمل حين الحاجة اليه فى عمل الكيك والبسكويت .

رياض محمود عبد المطلب
بالمنصورة



فيليب موريس

مولتفلتر

نتيجة أبحاث علمية

ان سيجارة فيليب موريس مولتفلتر مصنوعة من أفخر أنواع التبغ الاميركي ومزودة بفلتر مزدوج يحتوي على حبيبات من الفحم المستخرج من جوز الهند (ميزة هذا الفحم انه لا يؤثر في نكهة التبغ) وذات الغلاف البلاستيك الخاص بشركة فيليب موريس والذي يحافظ على نكهتها ويقيها من تقلبات الطقس

A PRODUCT OF PHILIP MORRIS INC. RICHMOND, VA., U.S.A.



بقلم ابراهيم المصرى

زواجى فى خطر ..

انني اخلت افكر الساعات الطويلة قبل أن اقرر ان اكتب اليك مشكلتي .. لقد ابتدأت اسطر مأساتي وانا اسمع المؤذن يؤذن لصلاة الفجر من احد المساجد القريبة من منزلنا فتهدأ نفسي الثائرة ويستقر قلبي المضطرب وتعود الافكار الى راسي الذي يكاد ينفجر من كثرة التفكير .

ان مأساتي لا يستطيع أن يتحملها انسان على حد تصوري انا على الاقل .. لقد ماتت والدتي وانا صغيرة لا أكاد اتجاوز العامين وحلت شقيقتي الكبرى وكانت في سن الخامسة عشرة وقتها محل والدتي وقامت على رعايتي انا ووالدي .. فكانت تبذل في خدمتنا اقصى ماتملك من الرعاية حتى كنت لااشعر بانني فقدت والدتي حقيقة .. بل ان والدي لم يشعر في يوم من الايام بحاجته الى امرأة اخرى .. لقد كانت تقوم في ساعة مبكرة من الصباح قبل أن يقوم احد منا من نومه فتنظف المنزل وتعد الافطار لوالدي وتكوي ملابسي لم تصحبني الى مدرستي وتعود لاحضاري بعد انتهاء اليوم الدراسي .. كانت لا تنام الا بعد أن انام انا ووالدي .. كانت ترفض ان يحضر والدي احدا للعمل بالمنزل حتى توفر لوالدي اجره .. كان اذا احضر والدي قماشا لها كانت تفصله لي كانت سعادتها في سعادتي انا ووالدي .. كانت الايام تمر وكان جمال اختي يزداد وكان يتقدم الخطاب لوالدي يطلبون يدها ولكنها كانت ترفض وتختلق الاسباب فهذا الخطيب لايعجبها في اخلاقه وهذا لا يميل له قلبها ، وتصر على الرفض رغم الحاح والدي المستمر والحاحي ولكن رغم اصرارها العنيف على الرفض كان يخضع والدي وهو يعلم في قرارة نفسه أن سبب رفضها هو انا .. كانت تريد اسعادي اولا .. كانت تريد الا تشعرني بفراغ بزواجها بعد أن شعرت انني بالنسبة لها كل شيء

واخيرا تقدم لخطبتي أحد الشبان واسرع والدي فوافق .. ومرت أيام الخطبة وشعرت بحب جارف نحو خطيبي وكلما مرت الايام زاد حبي ورغبتي في اتمام الزواج باسرع ما يمكن .. كنت انظر الى اختي فاشعر بالسعادة التي تملأها .. لقد حققت ما كانت تتمناه والدتي لوكانت ما زالت على قيد الحياة .. وتم كتب الكتاب وارجئت الدخلة الى حين اتمام آثاث منزلي .. كان زوجي يتردد يوميا على المنزل سواء كنت به أو بالخارج كان ينتظرني الساعات الطويلة .. ثم لاحظت ان زوجي يكثر من تردده اذا ما كنت بالخارج .. ثم لاحظت اهتمامه الشديد باختي وكنت افرح اول الامر بذلك .. بل لقد كان زوجي يصر على أن تشاركنا اختي سهراتنا وكنت اكبر فيه مجاملته لاختي .. ومرت الايام ولاحظت على زوجي انه يثور على لاتفه الاسباب بل كنت احدثه بالساعات ثم اتبين أن فكره ليس معي .. وابتدأت أطلب منه أن يحدد يوم زفافنا ولكنه كان يرجيء ذلك يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر .. لاحظت على أختي انها تنطوي على نفسها وانها تغلق على نفسها حجرتها بالساعات .. واعتقدت في نفسي بان هذا ربما يكون لانني سأتركها بعد أن تعلقت بي وصممت على أن اطلب من زوجي أن نعيش معا .. وتسللت الى حجرتها لاطمئنها ولكني وجدتها ملقاة على سريرها نائمة ولاحظت بضع نقاط من الدموع تتسلل من عينيها على خديها .. وشعرت بما فيه اختي من تعاسة ، وسرت بهدوء لاطفيء « الاباجورة » وما كادت يدي تمتد الى « زرار » النور حتى ارتطمت بخطاب سقط على الارض وما كدت التقطه لاضعه ثانية حتى لفت نظري الخط الذي كتب به انه خط زوجي .. وبغير شعور فتحت الخطاب وكدت اصعق لقد كان خطابا من زوجي لشقيقتي ومنه علمت أن هناك علاقة حب عنيفة تدور بينهما وان زوجي يهيم غراما بها وانه يتوسل اليها ان تسمع الى نداء قلبها وانه يكفي ما ادته من تضحيات نحوي وان تنزل عن عنادها وترضى بالزواج منه ..

وما شعرت الا وانا أسقط مغشيا على .. وما كدت افيق واجد نفسي وحيدة في حجرتي حتى فكرت في الكتابة اليك وها انا أرسل اليك مشكلتي التي اعتقد انها الوحيدة في نوعها .. ماذا افعل هل أتمسك بالشخص الذي احبه حبا لا حدود له وأدوس على قلب اختي التي ضحت بحياتها وجمالها وبراحتها وسعادتها من أجلي ماذا افعل .. وما هو موقف اختي بعد ان عرفت .. وما موقف والدي من كل ذلك ؟ .. انني في حيرة قاتلة .. انني اتمنى من الله الا يطلع النهار حتى لا اجابه هذا الموقف الغريب .. انني في انتظار الرد باسرع ما يمكن قبل ان اتصرف تصرفا قد أندم عليه طوال عمري

● **ان ردى عليك هو انه يجب ان تعلمي ان الزواج انما يقوم على الحب والتفاهم بين الطرفين اساسا .. ولا خير في علاقة تاتي بالاحراج وعلى ذلك فاذا كنت تحبين خطيبك فعلا فاتركيه بلباقة ليختار من يحبها على انني ارى ان هذا الزوج لن يستقر زواجه سواء كان منك او من شقيقتك لانه رجل متقلب الاهواء متغير المزاج .**

نادية العسقلاني

حيرة رجل الفكر



انا شاب اشتغل بالفكر واود ان اضمن لنفسي حياة هادئة تمكنني من ان اطالع وافكر واهيىء مؤلفات اشعر بقدرتي على انتاجها . وقد اعتزمت أن اتزوج . ولكني حائر . هل اقترن بفتاة مثقفة قد ترهقني بالجدل والنقاش وتحاول ان تتحكم في ، ام بفتاة متوسطة التعليم او حتى جاهلة ، ولكن في وسعها ان توفر لي اسباب الراحة البيتية التي احتاج اليها لعمل انا اميل الى الثانية .فما رايك انت ؟..

ف.١٠ بمصر الجديدة

كل رجل يشتغل بالفكر يقول قولك.. فاذا لم يتنبه وتزوج بمن ليست في مستواه العقلي حاق به التحسر والندم . فانت لو اقترنت بنصف المتعلمة او الجاهلة ، فلن يكفيك فكرك ، ولابد أن تشعر أنك وحيد ، وان عقلك كجسمك في حاجة هو ايضا الى شريك . فيتجهم طبعك ، ويفسد خلقك ، وتعيش في عذاب متصل قد يشوش انتاجك وينحط بك أنت نفسك . فستعذب بلادة امرأتك ، ثم تقتدى بها شيئا فشيئا على الرغم منك ، ثم تلوذ آخر الامر براحة البلداء الخاملين . ان مشاركة الفكر لازمة لرجل الفكر لزوم الراحة البيتية . ومن الظلم ان نقول أن الفتاة المثقفة التي يمكن أن يستجيب اليها الفكر لابد أن تكون متغطرسة ومتحكمة وعاجزة عن ضمان الراحة البيتية . هذا وهم الرجل المتكبر . فانزل عن كبريائك ، واختر لك فتاة مثقفة حقا . وأحسن اختيارها . وثق أن المرأة التي تفهمك وتناقشك بالعقل المثقف المستنير لا بالغرائز النسوية البدائية المظلمة ، هي التي يمكن أن تعاونك في عملك ، وتشحذك عليه ، وتعرف كيف ترفعك وتسعدك .

الثورة لا تجدى



تزوجته منذ عدة اشهر فقط . ولكنه لفرط ما الف ايام عزوبته الاتصال بالغواني وبطائفة من النساء المتبذلات الرخيصات ، اصبح لا يثق في اية امرأة . فهو يرتاب في انا زوجته الوفية ، ويغار على غيرة شديدة ، ويخضعني لرقابة صارمة وظالمة تعذبني وتجرح كرامتي وتبغضني فيه وتدفعني الى الثورة عليه . فكيف يمكنني ان اقنعه بوفائي الدائم له ، وابصره بان النساء لسن جميعا متبذلات رخيصات كاولئك اللاتي عرفهن قبل زواجه ؟..

ش. بالقاهرة

ان مثل هذا الرجل يا ابنتي لا يعالج بمظاهر الغضب والسخط والثورة . اذ هو متى اشتد في مراقبتك والغيرة عليك واساءة الظن فيك ، ثم قابلته أنت بالاستنكار والسخط ، خيل اليه ان ثورتك عليه هي رغبة منك في اطلاق العنان لنفسك وفي الفوز بحرية تمكنك من سلوك سبيل غير مشروع . وهكذا تلهب ثورتك شكوكه بدل أن تخمدها. فنصيحتي لك أن تسايريه ، وان تكبحي سخطه وتتحمل ما استطعت ، على ان تتجنبي انت نفسك كل تصرف يمكن ان يثير فيه الشكوك ، بحيث يشعر هو على مر الزمن انك فوق كل شبهة ، وان هناك بالفعل نساء عفيفات وفاضلات . فاذكري انك ما زلت في العام الاول من زواجك . واكسبي ثقة زوجك بصبرك واحتمالك ووضوح مسلكك ، يزيله التوجس من النساء ومنك . فيطمئن الى اخلاصك ووفائك ويعترف بقدرتك على حسن استخدام حريتك .

المرأة ونزعة السيطرة

ان زوجي رجل ضعيف الفكر والارادة ، وانا اشعر ان عقلي اذكى من عقله وارادتي اقوى من ارادته ، بدليل ان كل تصرف يصدر عني يعود بالخير على بيته . ومع ذلك فهو يابى الا ان يعترضني ويفسد تدبيري ويجلب علينا بتصرفه اشد الاضرار . فهل لك ان توجه اليه كلمة تبصره فيها بان من مصلحته ان يتخلى عن ادارة البيت ويتركها لي ...

س.ك. بمصر الجديدة

قبل أن اتلقى رسالتك ، وصلتني رسالة من زوجك يشكو فيها منك ويقول انك تريدين التحكم فيه والتسيطر عليه وتمثيل دور الرجل في البيت وأن تصرفاتك التي يشوبها الطيش والتهور هي التي تجلب الاضرار . فسامحيني يا سيدتي اذا اعتقدت أن الحق في جانب زوجك . لان رسالتك نفسها تنم عن كبر واضح واعتداد بالذات صريح . فاعلمي أن ما يجلب الشقاء على معظم الاسر هو ميل المرأة الى تعويض نقصها الانثوي الطبيعي بالتغلب على زوجها ومحو شخصيته وتمثيل دور الرجل في بيتها . ولكن تمثيل دور الرجل هو حيلة المرأة المتكبرة العاجزة عن فهم حقيقة مصلحتها . اذ تعويض النقص على حساب شخصية الزوج وكرامته ورجولته بوصفه رب الاسرة . هو الذي يلهب ثورة رجولته ويفسد في النهاية مستقبل المرأة وصرح الاسرة . فعوضي نقصك بسحر أنوثتك ، وسماحة طبعك وعميق اخلاصك ، ولينة خدماتك وتضحياتك . تصبحين حقاً ملكة فيعجب بك زوجك ويقدرك ، وينزل لك تلقاء نفسه تلك السلطة البيتية التي تنشدينها لانه يكون قد اطمأن الى حسن استخدامك لها .

الأولاد والبنات





عزيزي ...

انا حسان الخرشوفي . اعيش في الصحراء . اشتريت ٦ خيول . واردت ان ابني لكل حصان مكانا مستقلا يعيش داخله . ويحيط بالجميع سور كما هو موضح بالرسم خوفا من اللصوص . فاشتريت ١٢ جذع نخلة لهذا الغرض . وفي المساء اكتشفت سرقة جذع نخلة . لقد ترك لي اللصوص ١٢ جذع نخلة فقط . وهكذا اصبح الحصان السادس بدون مكان مستقل . اني أخاف ان يسرقه اللصوص . ففكرت في طريقة اخرى غير المرسومة اعلاه ارتب بها جذوع النخل الباقية وعددها ١٢ . ليعيش كل حصان في مكان مستقل عن زملائه فلم انجح . ارجو ان تساعدني . اهرش راسك وفكر انت واصدقاؤك في طريقة تخرجني من المطب بشرط :

١ ـ عدم كسر اى جذع او تقسيمه الى جزاين او اكثر .

٢ ـ ان يكون لكل حصان مكان مستقل يحيط به جذع نخلة من كل جانب

٣ ـ يكون عدد جذوع النخلة كلها ١١ .

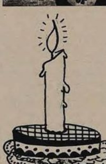
ويمكنك ان تستبدل جذع النخلة بعود كبريت مستعمل .

وشكرا .. والى اللقاء .

القارىء حسان الخرشوفي

صديقي .. انت طيب وشهم . ولذلك ارجو ان تفكر في طريقة تساعد بها عم حسان الخرشوفي . ارسل ردك بالرسم واكتب اسمك وعنوانك كاملا .. سنختار بالقرعة ٥ فائزين .. لكل فائز اشتراك مجانا في مجلة آخر ساعة لمدة ٣ شهور اشكرك جدا .

بابا مرزوق



مبروك
عيد ميلادك



الاسم : مرفت حمزة
الهواية : القراءة
العنوان : ١٢ شارع الدكتور محجوب ثابت العجوزة . القاهرة



الاسم : منى حسن
الهواية : الرسم
العنوان : ٢ شارع جانكليس . شبرا القاهرة



الاسم : نبيلة سعيد
الهواية : جمع طوابع البريد
العنوان : طرف والدها المهندس سعيد زكريا السد العالى . اسوان



الاسم : محسن حبيب
الهواية : لعب الكرة
العنوان : ١٦ شارع ابو طراز . الجيزة . القاهرة

أصدقائي الأعزاء

تحياتي لكم .. يسعدني أن التقي بكم بعد غياب طويل . سالتقي بكم مرة كل اسبوع في هذا المكان من مجلة آخر ساعة . سارد على خطاباتكم واسئلتكم . وساعرض عليكم مفاجآت سارة .. وقصصا ومغامرات ومسابقات . ستفوزون بجوائز وهدايا .

وفي العدد القادم سأقدم لكم نادي الاصدقاء . سيقرأ كل منكم كل شيء عنه ، مزاياه وفوائده . وطريقة الاشتراك فيه . وطبعا كل منكم يحب ان يكون عضوا في نادي الاصدقاء . فما هي الطريقة ؟ هذا ما سأتكلم عنه في الاعداد القادمة ان شاء الله .

أصدقائي الاعزاء .. انا منتظر خطاباتكم ، والى اللقاء .

المخلص
بابا مرزوق

من صندوق البريد

● **عاوزه اعرف الانسان ظهر امتى لاول مرة على الارض ؟**
سناء حامد ـ ٦ ش . شاهين . سراى القبة . القاهرة .

ـ من ٦٠٠ الف سنة تقريبا . العلماء بيقولوا كده ياصديقتي .



● **تصور ان اخويا هشام بيدخل المطبخ . ويلعب بالكبريت . تسمح تخاصمه ؟**

فاتن على كامل
مدرسة العجوزة الخاصة . العجوزة . القاهرة

ـ يلعب بالكبريت . يا ساتر يارب . انت متعرفش ان اللعب بالكبريت يعمل نار . والنار تعمل حريقة . انت تعرف ان السنة اللى فاتت حصلت حريقة كبيرة في اليابان .. حرقت ٢٣٠ بيت .. وحرقت كل الناس اللى كانوا في البيوت .. سببها ولد شقى زيك كان بيلعب بالكبريت .

ياهشام من فضلك بلاش لعب بالكبريت .

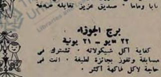


★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ بختك من السماء ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

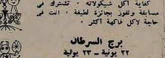


برج الحمل
٢٢ مارس ـ ٢٠ ابريل
اعتمد على نفسك في المذاكرة . قدم وردة جميلة لابلة المدرسة . بطنك توجعك اذا اكلت حاجة في الشارع .

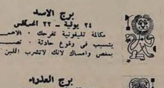
برج الثور
٢١ ابريل ـ ٢١ مايو
هدية في الطريق اليك . اسمع كلام بابا وماما . صديق عزيز تقابله صدفة



برج الجوزاء
٢٢ مايو ـ ٢١ يونية
كفاية اكل شيكولاته . تشترك في مسابقة وتفوز بجائزة لطيفة . انت في حاجة لاكل فاكهة اكثر .



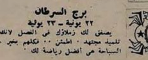
برج السرطان
٢٢ يونية ـ ٢٣ يولية
يصفق لك زملاؤك في الفصل لانك تلميذ مجتهد . اطمئن .. فكلهم بخير . السباحة هي افضل رياضة لك .



برج الاسد
٢٤ يولية ـ ٢٢ اغسطس
مكالمة تليفونية تفرحك . الاهمال يتسبب في وقوع حادثة . تصاب بمغص وامساك لانك لاتشرب اللبن .

برج العذراء
٢٣ اغسطس ـ ٢٢ سبتمبر
عصفورة جميلة تقف على شباك غرفتك اكتب بالقلم الرصاص فقط . مهدد بغضب بابا وماما اذا قلدت الاولاد [illegible] .

برج الميزان
٢٣ سبتمبر ـ ٢٢ اكتوبر
جمع طوابع البريد هواية تستحق منك الاهتمام . اجمع الطوابع المستعملة في البيوم . لك مفاجأة لطيفة من قريب



برج العقرب
٢٣ اكتوبر ـ ٢٢ نوفمبر
ستركب حصانا في نزهة خلوية مع اسرتك . صارح ابلة المدرسة بانك لم تفهم الدرس . اسأل عن صديق لك

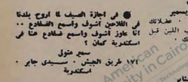


برج القوس
٢٣ نوفمبر ـ ٢٢ ديسمبر
عامل دادة بأدب ولطف . عضلاتك ضعيفة تحتاج الى ان تشرب اللبن قبل النوم . ادخر نصف مصروفك .

برج الجدى
٢٢ ديسمبر ـ ٢٢ يناير
حافظ على نظافة ملابسك . صديق لك يقع في الشارع لانك رميت قشرة موز زحلقته . ستسمع خبرا سارا .

برج الدلو
٢٣ يناير ـ ٢٢ فبراير
اشترى حصالة لتضع فيها نصف مصروفك . لا تعذب القطة .. حرام عليك حافظ على أدواتك المدرسية .

برج الحوت
٢٣ فبراير ـ ٢٠ مارس
لاتلعب في اسلاك الكهرباء . حاول ان تقرأ مجلة مناسبة في وقت الفراغ . قبلة لماما وبابا واخوتك قبل النوم .



● **في اجازة الصيف لما اروح بلدنا في الفلاحين اشوف واسمع الضفادع .. انا عاوز اشوف واسمع ضفادع هنا في اسكندرية كمان ؟**

سمير متول
١٧١ طريق الجيش . سيدى جابر . اسكندرية

ـ اصل الضفادع بتعيش دايما في الغيطان والترع الصغيرة .. علشان فيها ميه . وفيه نوع من الضفادع بيعيش فوق الشجر . في رجليه حاجة زى الصمغ يساعده انه يمسك في فروع واغصان الشجر . فلا يقع .





الأولاد والبنات

حســـام والعصفور ..

حســـام طفل لطيف جـــدا ومجتهد جدا فى مدرســــته .. ترتيبه الاول باستمرار . اهداه والده عصــفورا جميلا من نوع الكناريا . وذات صباح دار هذا الحديث بين الصديقين .. حسام والعصفور .

حسام : صباح الخير يا عصـــفورى الجميل . انا جبت لك الاكل . اتفضل.

العصفور : شكرا لك يا صديقى . انك طيب .

حسام : الحقيقة انا احب اسالك كام سؤال . تسمح ؟

العصفور : بكل سرور . اتفضـــل اسال انا تحت أمرك .

حسام : انا الاحظ ان العصافير والطيور كلها تطير مسافات طويلة .. من بلد لبلد . وماما قالت لى ان فيه طيـــور تسافر – على سبيل المثـــــال – من يوغوسلافيا الى القاهرة طبعا بيتعبوا ؟

العصفور : فى الواقع ان الطيران عندنا سهل خالص زى المشى عندكم تمام .

حسام : انا يعجبنى فيك شـــكل جناحيك أثناء طيرانك . بيبقوا شـــكل المروحة تمام . ممكن اعرف ليه ؟

العصفور : تشبيهك تمام وبالطريقة دى احجز كمية من الهواء تحت الجناحين . تحملنى أثناء طيرانى .

حسام : عندما تهبـــط الى الارض أخاف ان تصطدم باى شىء يتسبب فى جرحك . فارجو ان تقلل من سرعتك .

العصفور : هاها .. أحب أن اطمنك فكل طائر منتا عنده فرملة يستخدمهـــا فى تخفيض سرعته أثناء الطيران اوالهبوط والفرملة هى فرد ريش ذيلى . وخفضه الى أسفل . وبهذه الطريقة اتحكم فى سرعتى .

حسام : عظيم جدا . وماذا تفعـــل يا عصفورى الجميل عندما تريد الاتجاه الى اليمين او اليسار مثلا ؟

العصفور : لنفرض انى اريد الاتجاه الى اليسار .. ارفع جناحى الايمن الى اعلى فى الوقت الذى فيه جناحى الايسر الى اسفل . وافعل العكس عندما اريد الاتجاه الى اليمين .

حسام : معلومات مدهشة . انا جتنى فكرة عظيمة . عظيم جدا .

العصفور : احب اعرفها ولكن .. فى العدد القادم . وشكرا .





لعبة للتسلية

يقدمها المهندس كمـال نصر الله

هذه لعبة مسلية ولطيفة .. قدمها لضيوفك فى اية مناسبة فى العيد ، عيــد ميلادك ، فى رحلة ..

احضر :

كوب زجاجى – كوب كرتون – ماســـورة كرتون (تســمح بدخول كل من الكوب الزجاجى والكرتون) – كيس به فـــول سودانى .

التقديم :

- قدم الماســـورة الكرتون (كما بالرسم ١) ليتاكد الحاضرون انها فارغة .
- قدم الكوب الزجاجى ليتاكد الحاضرون انه فارغ .
- ضـع الكوب الزجاجى على ترابيزة وغطيها بالماسورة .
- اسقط كمية من الفـــول السودانى فى أعلى الماسورة .
- ردد تعويذة(زعيط ومعيط)
- افصل الماسورة عن الكوب الزجاجى .
- سيختفى الفول السودانى. ويصفق لك الحاضرون .

الشرح :

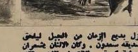
- قـــدم الماسورة الكرتون للحاضرين ليتاكدوا من انهـــا فارغة تماما . ثم ضـــعها على ترابيزة صغيرة .
- قدم – أيضـــا – الكوب الزجاجى ليتـــاكدا المتفرجون من أنها خالية .
- بخفة يد واثنـــاء عملية التقديم .. ضع الكوب الكرتون داخل الماسورة الكرتون من أعلى (الرسم ٢).
- عنـــــدما تسقط الفول السودانى من اعلى الماسورة لن يصل الى الكوب الزجاجى . لان الكوب الكرتون حجزه فى أعلى الماسورة . (الرسم ٣) .

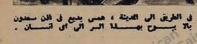





وعندما قفز الوحش على قطعة اللحم ، كان بديع الزمان قد اصابه بسهمه فسقط قتيلا .

ونزل بديع الزمان من الجبل ليلحق بصديقه سعدون . وكان الاثنان يشعران بسعادة كبيرة . للانتصار الذى حققاه





فى الطريق الى المدينة ، همس بديع فى اذن سعدون بالا يبـــوح بهـــذا السر الى اى انســـان .



.. مرت ثلاث سنوات . واصبح بديع الزمان الغنى واشهر تاجر للاحجار الكريمة ، وكان هـــذا بفضل البحيرة وما يوجد فى اعماقها من كنوز ..



وفى الصباح امر باعداد الخيول تحضيرا للسفر ، وجهز خمسين بغلا حملهـــا بالهدايا النفيسة . وطلب من سعدون ان يهتم بتجارته أثنـــاء غيـــابه

شكرا والى اللقاء فى العدد القادم



مؤلف واحد .. اقسم على الا يكتب اقل من ١٢ كتابا عن بيرم التونسي ! وماكاد يصدر الكتاب الاول من هذه السلسلة بعنوان «بيرم والفصحى» حتى ثارت زوبعة فى المجلات الادبية ، تراوحت الاراء فيها مابين اعتبار بيرم اعظم شاعر على ظهر الارض ، وبين اعتباره ليس شاعرا على الاطلاق !

وانا استمر الحال على هذا المنوال فقد لاينتهى الكتاب الاخير الا بحرب عالمية . ولكن المؤلف ـ عبدالفتاح غبن ـ مصمم على مواصلة السلسلة مهما كان الثمن .

والدليل انه لم يستطع ان ينتظر حتى يصدر الكتاب التالى ، وانما انتزع منه هذا المقال ، وارسله الى آخر ساعة على عجل .. كانه اعلان حرب !

اعلان حرب

فى الفترة التى كان شعارها : انتظر شيطانك ياتى على مهل ، وارتشف رحيقك قطرة قطرة ، ولفظا لفظا . واستسلم للوزن وارض باى قافية ..

فى هذه الفترة .. كان بيرم يعرف أن شيطانه هو مختلف عن كل الشياطين . لانه (ابن بلد) بكل ما فيه من بساطة وذكاء . وبؤس واصالة وكان يدرك ان لقاء هذا الشيطان فى متناوله كلما ذهب الى مقهاه الاثير فى حى السيدة زينب وفى الوقت الذى كان فيه الشعراء يتناقشون حول (هل الشعر للشعر .. أم الشعر للحياة ؟) ويتسابقون فى التغنى بامجاد (فاروق) بمثل هذا الكلام :

الى المليك المفدى فاروق مصر التقى
اهدى قصائد شعر ذوات عطر زكى
ضمنت كل قصيد تاريخ كل نبى
وقد قبست المعانى من الكتاب العلى
وليس غيرك اولى بنفحها العلوى

فى ذلك الوقت .. كان بيرم يكتب من منفاه عن (بائعة الفجل)

بياعة الفجل احسبها من الابطال
الى لهم فى الميادين يتنصب تمثال
فى الليل .. وفى عز طوبه . والهوى قتال
الناس فى نومه .. وبتنادى على الاكال
راضيه برسمال ومكسب كله نص ريال
وتسال الله ـ من فضله ـ يديم الحال
فين الكرامة اللى ضاعت منكم يا رجال
ياللى استحيتم وفريتم من الاشغال
لو كان سليل الا ماجد يشتغل عتال
او الافندى يكون جزار او بقال
ما كانش فى كل ناحية فى البلد بطال
يمد ايد السؤال .. للسادة والانذال

ولو تاملنا بعض ما كان يكتبه الشعراء الكبار فى مصر ـ فى هذه الفترة ـ لوجدناهم يتغنون بمشاعر واحاسيس (سراة البلاد واعيانها) ـ او ـ (اصحاب المصالح الحقيقية) .. بل اننا نجد فى بعض قصائدهم تحبيذا للتعاون مع (اللورد كرومر) ودفاعا عن القيد الذى كان يقيدنا به الاحتلال البريطانى .

وكان بيرم فى ذلك الوقت يتضور جوعا فى شوارع باريس ويكتب عن الثورة والثوار . وتصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ .. ويقول (على الارغول) :

الاوله بالبنادق سكتوا الثوار ..
ومدافع واهم غافلين
والثانيه : (جا اللورد ملنر) يربط الاحرار ..
ويتراضى عن الغايبين

***

الاوله : مين يمزع حجة الطالب فى دين مطلوب
والثانية : مين بس يمنع حجة الغالب عن القلوب
والتالته تسلبولكن قالتنا السالب : انا المسلوب

***

الاول : بالسهولة غيموا الارواح
والثانيه : غول بن غول جار علينا وراح
والتالته : هيه الهوله تلتقيها مزاح

***

الاوله آه .. والتانيه آه .. والتالته آه

.. هكذا كان بيرم يبدى وجهة نظره فى المشاكل الحقيقية التى تواجه الشعب

ويكتب بيرم عن (سراة البلاد واعيانها) وعن (الاحزاب) التى كانت قائمة فى ذلك العهد .. هذا الزجل :

قالوا لنا احزاب .. ويلزم للبلد احزاب
تعارض اللى حكم .. لو عن صوابه غاب
اللى حكم سفها .. والشعب سف تراب
والحزب باع لك كراسى لمجلس النواب ..
باعها لصعلوك عمل عند اليهود سمسار
باعها لتاجر حشيش وباع كلوب قمار
باعها لحيوان مراته كل يوم لها زار
وعيد قرافة .. وحرية نظم .. يا اصحاب

***

سالت ناخب على صندوقه بيطاطى
اللى انتخبته صحيح نائب ديموقراطى ؟
قال : عنده عزبه وعماره سبحان العاطى
وحاله من حال عمره ما دخل كتاب

***

شبعت يا مصر ن خلقة وجوه وذوات
عاوزين (مزارع) يخلصنا من (الآفات)
عاوزين مهندس يصمم للبلد (ماكينات)
ويشغل العاطلين .. ويجوز العزاب

ثم يرسم بعد ذلك صورة واضحة كل الوضوح لسماسرة السياسة فى العهود الغابرة ..

عايز يعيش عيشة لذه
عيشه اسمها : مجد وعزه
وينبسط من بطه لوزه
ومن خروف محشى لكباب
عمل محامى ما نجحش
عمل صحافى ما فلحش
طبع كتاب ما اتوزعش
وف مصر كام تكسب يا كتاب؟
دى وراه ست نجيبه
عايزالها (فيلا) و (دهبيه)
ومنين يجيبلك يا غبيه ؟
قال لك : مفيش غير الاحزاب
والحزب (يافطه) و (اداره)
وشله من اهل الحاره
ويبجى يوم تبقى وزاره
بلمضه حمره ع الابواب
واليافطة عنوانها ضرورى
يخضم على اهل وميرى
مصر الحديثة .. دستورى
يديرها قطب م الاقطاب
والحزب يبقى له خزينه
والاغنيا الجهلا يجونا
يتبرعوا ويساعدونا
عشان ما نجعلهم نواب
وانت وشطارتك يا بو خضره
نواب شيوخ حسب القدره
القرش يرجع لك عشره
ويتحسب لك الف حساب
ويا الحكومة يا معارضه
يا نبقى فى الشركات اعضا
بايها حاله نرضى
واى شىء يرضى النصاب

كان يشعر فى اعماقه قبل قيام الثورة .. انها لابد آتية ..

***

عاد بيرم من منفاه الى مصر بعد ان ودع سيد درويش حياته بخمسة عشر عاما .. ولا أكاد اذكر حديثا سمعته منه خلا من ذكر سيد درويش

وسيد درويش عاش عمرا طويلا .. أنتج خلاله تراثا فنيا ضخما عبارة عن اثنين وعشرين أوبريت .. وعشرات من الحان ـ الطوائف ـ والاستعراضات والتواشيح ..

خلف لنا كل هذه الثروة .. مع انه ترك الدنيا فى سن الثلاثين .

وان دار الحديث حول (ابليس) قال بيرم :

ـ ابليس أوقع آدم فى الضلالة فكيف سحره آدم ؟ جعل أولاده يغنون دور (آنا هويت) لسيد درويش .. فلما سمعهم ابليس :

سجد وراح فى كل بيت
يقول لهم « انا هويت »
آدم واولاده يا ريت
كنت اهتديت ولا عصيت
ارادة الحق الصمد
السيد اللى لو غرب
الجن يسحرها الطرب
والترك تلهم والعرب
اللى يقول على الطبول
والبنت ترقص والولد

السيد اللى فى الغرام
اهتز له احسن قوام
وزاد مقام على مقام
اما بكى .. واما اشتكى
من هجر محبوبه رعد

السيد اللى فات لنا
كنوز تعيش مليون سنه
فيها المسرات والهنا
لو تنحسب او تنتهب
ما تنتهيش الى الابد

واذا كان الحديث يدور حول الثورة .. قال بيرم :

ـ لقد أحدث سيد درويش (ثورة) فى موسيقانا .. وفتح أمامها آفاقا غير ذات حدود .. فموسيقانا السابقة على سيد درويش لم تكن تعبر الا عن احساس واحد هو : « الصبابة » .. حتى الموشحات الدينية ، لم تكن أنغامها تعبر الا عن الوجد والتدله ..

وجاء سيد درويش ليجعل موسيقانا تؤدى الى شىء أبعد من الطرب .. فقد تناولت الحانه قضايا اقتصادية وسياسية واجتماعيه على جانب كبير من الاهمية ..

ثم يتلو السكرتير كشفا بالاسماء .. ويرد عليه أصحابها .. عندئذ تنطلق سخرية الشعب تهكما على أولئك المأجورين الذين يبيعون أصواتهم .. ويقيمون لها المزادات .

ويختتم هذا اللحن الخالد بصيحة الشعب العظيم التى تطغى على الدجل والتضليل .. وتضع حدا للعبث والهزل .. لان مصلحة البلاد فوق كل مصلحة .. وفوق كل غاية .

تسمع غناء هذا اللحن .. فتاخذك النشوة ، وتبهرك البساطة والاعجاز .

وتسمعه موسيقى فقط دون غناء .. فتروعك هذه الالوان المتباينة من نغم الى آخر ومزج الآخر بالاول فى قدرة وجبروت .. كما تروعك تلك الوحدة الفنية التى لا تدع نغما واحدا يشرد من تحت سيطرتها ..

وفى هذا اللحن صورة صادقة وحية للخاتمة غير السعيدة التى انتهت اليها ثورة ١٩١٩ .. وللخاتمة العنيفة القاسية التى انتهت اليها حياة سيد درويش ..

فعندما انتهى الشيخ سيد من تلحين الفصل الاخير فى هذه الاوبريت .. جاءت الانباء تقول أن سعد زغلول قد ركب الباخرة عائدا من منفاه الى أرض الوطن ..

وقرر الشيخ سيد أن يساهم فى استقبال سعد .. فلحن من أجل ذلك نشيدا ..

وكان عليه أن يسافر من القاهرة كل مساء الى الاسكندرية حاملا معه عوده وموهبته وثورته ليقوم بتحفيظ نشيده للشعب هناك . .ثم يعود فى الصباح الى القاهرة ليشرف على (البروفات) النهائية فى أوبريت الانتخابات التى كانت فرقة (على الكسار وأمين صدقى) تستعد لتفتتح بها موسمها .

وفى صباح ١٥ سبتمبر عام ١٩٢٣ لم يعد سيد درويش الى القاهرة كعادته .. فقد أصيب بنوبة قلبية لم تمهله غير ساعات ودع بعدها حياته ..

وخرجت جنازة سيد درويش من منزل شقيقه فى أحد الاحياء الفقيرة بالاسكندرية .. متواضعة لا يشيعه فيها الا عدد قليل جدا من أهله واصدقائه .. بينما كانت الجماهير فى الاسكندرية تردد آخر أناشيده وتهدر هاتفة للزعيم العائد من المنفى :

مصرنا .. وطننا .. سعدنا ..

والقاهرة تعرض آخر الحانه المسرحية فى أوبريت الانتخابات التى تعرض أهم قضية سياسية كانت تشغل تفكير الشعب فى تلك الايام . .

وبعد موته بعام .. كتب بيرم ـ وهو فى منفاه ـ هذا الزجل :

من بعد موته بعام
طلعت لنا اقوام
حطوا عليه مكدام
وقالوا فنه قديم
قديم وسوقه بار
وشغل طبله وطار
وشبحانين ادوار
وشبحانين طقاطيق
هو القديم يا قوم
يقدم فى ليله ويوم
لا هو كان بصل او توم
ولا بلح ابريسم
دا فنه لو يتذاع
وفى تسجيلات تنباع
فتصبحوا صباع
ما تكسبوش مليم
انا عشقت بكام ؟
و (انا هويت) يا سلام
و (منيتى) دى غرام
اروح معاها غريم
هو العظيم يا ناس
فى ارضنا ينداس
و (مقتبس) هلاس
نشبعه تكريم
قولوا تخنا السوق
حتى صبح مخنوق
بفننا (المسروق)
من (ارث) كل لئيم

هكذا كان بيرم .. ليس شاعر الشعب فحسب .. ولكنه كان الى جانب ذلك من الرواد الذين وضعوا أيديهم على اعظم ما فى تراث الشعب .. وبنوا على أساسه أعمالهم .. التى لم تجىء بالمصادفة .. ولكنها جاءت نتيجة لتفكير عميق . واختيار مخلص .

ان الاصوات التى تطعن بيرم اليوم ، قد سبق ان طعنت مثلها سيد درويش . ولكن .. كما بقى سيد عملاقا ، فكذلك سيبقى بيرم .. ولن تنال منهما الاقزام !

عبد الفتاح غبن



بيرم

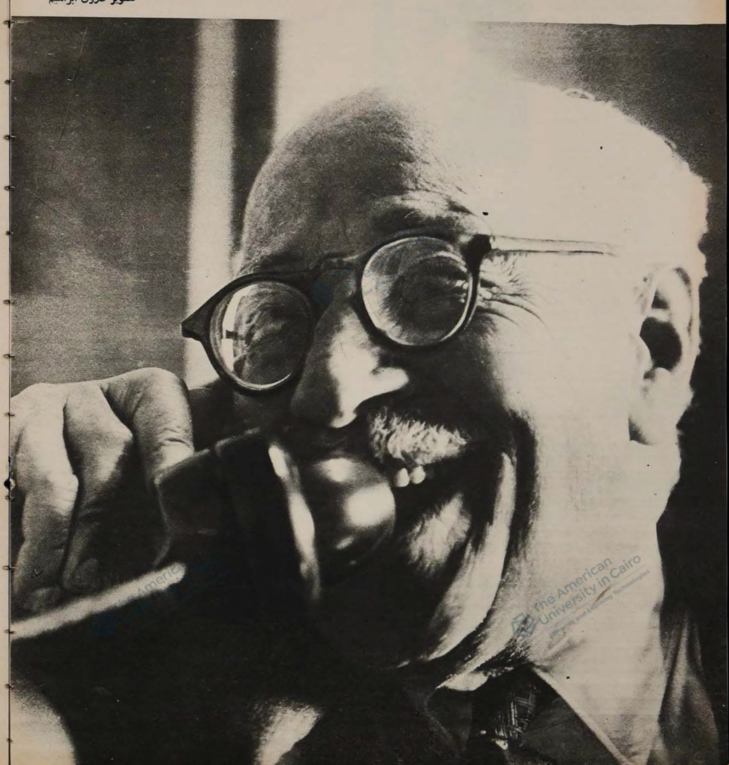
سيد درويش

مستشار السينما
الذى أصبح
مخزناً للذكريات

تتذاكر حفلة فلسطين باعها يوسف وهبى

تسعون عاما من الفن .. ومازال

تصوير فاروق ابراهيم



للـيهـود ..!

يعمل !

تحقيق :
ايريس نظمى

زكى ابراهيم .. يتحـــدث عن ذكريات ٩٠ عاما من الفن عن روز اليوسف وام كلثوم وعبد الوهاب ونجيب الريحاني ويوسف وهبي

لم يره أحد من جيلنا الا بشعـــره الابيض كالثلج ووجهه المليء بالتجاعيد .. فى ادوار الاب الــــذى يحتـــضر او المستشار الذى يصدر الاحكام .. انه زكى ابراهيم الذى يعمل فى الفن منذ ٥٥ عاما قضاها فى جد وقناعة، واصبح بعدها مخزن الذكريات تبدا بسلامه حجازى .. ولاتنتهى !

بلغ الفنان زكى ابراهيم التسعين من عمره منذ أيام ! والرجل الذى اطفأ تسعين شمعة هذا الاسبوع يعتبر أكبر الفنانين سنا عندنا ، ولم يفكر واحد من الجيل الجديد فى أن يرسل له ولو بطاقة تهنئة بعيد ميلاده ..

والفنـــان زكى ابراهيم يعيش مع ذكرياته وأسرته ، ولم تستطع هذه السنين التى يحملها على كاهله ان تقنعه بالكسل والاســـترخاء . انه الى اليوم يعمل ويطرق أبواب المنتجين ، ومنهم الكرماء الذين يرسلون له فى ادوار أصبح مشهورا بها ، وأصبحت ((مفصلة)) عليه . ادوار الاب الطيب القلب الذى يرعى اسرة فيها مشاكل ثم يحتضر عند مشكلة منها ، وادوار المستشار الذى يصدر الاحكام بوجه جامد ..

وسألت زكى ابراهيم :

ـ لماذا حصرت نفسك فى هذه الدائرة الضيقة من الادوار ؟

فقال بتواضع :

ـ صدقينى يابنتى ـ ليس لى يد فى ذلك ، ولا اســـتطيع أن ادعى انى كنت اختار دورا وأرفض الآخر . انى بدأت عملى فى المسارح منذ عام ١٩١٠ وحين بدأت الافلام السينمائية كنت فى الخمسين من عمـــرى تقريبا ، وكان الشعر الابيض قد غطى رأسى ، ولهذا لم يكن من الممكن ان يختارونى لادوار الفتى المغندور المسبسب الشعر ، وكنت اعتنى بشبابى وأناقتى ولهذا أصبحت لائقا بأدوار المستشار أو الاب الوقور ..

وضحك وقال :

ـ هذا جنته الاناقة على .!

زميلتى روز اليوسف

وقال الرجل الذى لم تزايله معالم الاناقة رغم الشيخوخة :

ـ وحين بدأت التمثيل على المسرح كان معى فى نفس الدفعة السيدة المرحومة روز اليوسف وعبد العزيز خليل ، وكان نصيبى دونهما بكثير .. ولكنها مستورة والحمد لله .

ـ ومع اى الفرق عملت ؟

ـ عملت مع أكثر الفـــرق التى تسمعين منها والفـــرق التى كانت تتجول فى البـــلاد العربية ، والفرق التى كانت تتجول فى الاقاليم داخل مصر ، وشـــاهدت الممثلين الكبار وهم يصعدون الى قمم لايحلم بها شباب اليـــوم ، وشاهدتهم وهم يهـــوون من على القمم الى الحضيض ، كان هذا يعزينى فاننى كنت رتبت حياتى على رزقى المحدود المنتظم ، وكان عندى الاشباع الفنى فى ادوارى التى أقوم بها ، والاهم من هذا كله اننى كنت مطلوبا ولهذا لم اكن اتعطل كثيرا .

ذكريات مع ام كلثوم ويوسف وهبى

ـ وما أعز ذكرياتك فى تلك الفترة الاولى من عمر المسرح ؟

ـ ذكرياتى العزيزة تملأ كتابا . ولا استطيع ان اتحدث عن سلامه حجازى وانسى منيرة المهدية ، ولا استطيع ان اتحدث عن جورج ابيض وانسى يوسف وهبى ، ولكنى أحب ان اقول لك عن ميزة كبرى كان يتمتع بها الممثلون القدماء .. انهم كانوا عمالقة فى فنهم ، وهم عمالقة بالموهبة ، ويجب على الجيـــل الجديد ان يعترف بهذا ويسلم به ، فان العلم وحده لايصنع الفنان .. ان الموهبة هى الأســـاس الاول .

وضحك زكى ابراهيم وقال :

ـ اذكر حادثة طريفة حدثت عام ١٩٤٨ أيام حرب فلسطين ، فقد قرر الفنانون ان يقيمـــوا حفلة يخصص دخلها لقواتنا المقاتلة هناك ، وتحمست للفكرة السيدة أم كلثوم التى أبدت استعدادها للغناء وتحمس لها يوسف وهبى الذى قال ان الفنان كان من المؤثرين الفعالين فى ثورة ١٩١٩ ، واجتمعا ـ أم كلثوم ويوسف وهبى ، واتفقا على ان يتقاسما التذاكر فيتـــولى كل منهما توزيع نصفها ، والذى حدث ان أم كلثوم استطاعت ان توزع التذاكر بمنتهى السهولة وفى يومين .. أما يوسف وهبى فتحرج ان يتصل بأصدقائه فى التليفون ليقوم بعملية البيع ، واقترب موعد الحفلة وفكر يوسف وهبى فى احسن وسيلة لبيع التذاكر .. ووجد أحسن وسيلة . اخذ التذاكر وذهب الى حارة اليهود ، وبدأ يدخل حوانيت التجار اليهود الكبار ويبيع لهم التذاكر ، ويقول لهم انها لحفـــلة مخصصة لمحاربة الصهيونية ، وان الدليـــل الوحيد الذى يقدمونه على انهم ليسوا صهاينة هو ان يشتروا التذاكر ..

وفى اقل من ساعتين باع يوســـف وهبى كل التذاكر التى كانت معه !

وسألت زكى ابراهيم :

ـ اعرف انك زجال .. وانك بارع فى لون من الزجل لاينافسك فيه الا قلة ، هذا اللون هو الهجاء .. قل لنا قصة الزجل والهجـــاء فى حياتك ؟

فقال :

ـ لا شـــاعر ولا حاجة ! كله اكل عيش . فاننى فى بعض فترات سخطى على الفن واعتزالى للتمثيل عملت فى مجلة ((المسرح)) .. وقد اختلفت مع فنانة من فنانات ذلك العصر .. كانت شديدة الانكار لعمرها الحقيقى ، وكانت احاديثها تدور دائما حول قصص تثبت انهـــا أصغر من سنها بعشر ســـنوات على الاقل . فقلت فيها :

ضراسها سايبت والوش قشر
واللى يشوفها يقول غيشونى
والا انتـــو جايين تخوفونى
ايه الحكاية ما تفهمونى
يا ست باللمه اخبرينا
عن اصل آدم بس اصدقينا
وحياة حفيدك شيخنا ابو معشر
وايه حكاية نوح والطـــوفان
شوفتيها لازم عيـــان بيـــان
وليـــه عندك ســـؤال كمـــان
مين اللى فاحت البحر الاحمر

ورغم اننى لم اقل اسم الفنانه فقد عرفوها ، وكان هذا الزجل موضع التندر فى كل مجالس الانس والادب .. تلك التى حرمت منها القاهرة هذه الايام !

وقد حدث ان استدعتنى هـــذه الفنـــانة ، وحاولت استرضائى .. وعملت معها فى فرقتها ، وفى أحد الايام بينما كنـــا فى جلســـة أنا وهى وزوجها وبعض الفنانين أن قلت لها ..

ـ هل تذكرين يا هانم أيام كنا نحملك لتردى التحية لجمهور المعجبين بك ؟

فقالت بحماس :

ـ والنبى قول لفلان بك !.. واشارت الى زوجها الذى يصغرها بسنوات ..

وقال زكى ابراهيم وفى صوته تأثر :

ـ يرحمه الله امير الزجل .. يرحمه الله بيرم التونسى فقد كان عملاقا فى أحاسيســـه وعملاقا فى تعبيراته ، اننا خسرناه ولا اعتقد اننا سنجد من يملأ مكانه .

وبيرم التونسى احسن هجـــاء فى القـــرن العشرين !.

انور وجدى لم يعرف الفشـــل

وسألت زكى ابراهيم :

ـ قل لى من هو الممثل الذى اثرت فيك نهايته ؟

قال :

ـ انور وجدى .. يرحمه الله كان لايعترف بالفشل ابدا ، وكان طموحا بشكل لايمكن ان يعرف أحد حدوده ، حتى ولا انور وجدى نفســه . ان انور وجدى بدا حياته على المسرح وفشل فيه ، ولكنه لم يستسلم للفشـــل ، شق طريقه فى السينما واصبح فى بضعة أعوام فتاها الاول الذى يمثل بغير عناء عشرة أفلام كل عام .. وكلها تنجح ! ان نهاية انور وجدى اثرت على لانه لم يستطع ان يستمتع كثيرا بثروته التى جمعها بكفاحه وطموحه وعرقه . ان بعض الفنانين عندنا يتعبون ولـــكن الثروة والاستمتاع بالشـــهرة والبريق يعوضهم عن التعب أما أنور فان المنيه لم تمهله !

قصة كفاح الفيلسوف الضاحك

وقال زكى ابراهيم :

ـ من المكافحين الذين لايمكن ان انســـاهم المرحوم نجيب الريحانى .

ان قصة كفاحه لكى يبقى مسرحه رغم كل شىء جديرة بأن تكون موضع دراسة المؤرخين لتاريخ حياة فيلسوفنا الضاحك .

اذكر مرة ان نجيب الريحـــانى كون فرقة وذهب بها الى أمريكا . وفشل هناك ، ولكنه لم ييأس ، عاد وكون فرقة هنـــا كانت نواة الفرقة الحالية التى تعمل الى اليوم حاملة اسمه من بعده ، ويوسف وهبى مثل ثالث فى كفاحه .. اننى علمت انه يستعد لمشروعات جديدة رغم انه مريض .. ان هذا الفنـــان العملاق استاذ نصف الطاقم القديم الذى يعمل الآن ، ان مدرسة رمسيس مدرسة عميقة الجذور فى حياتنا الفنية ..

وسألت زكى ابراهيم :

ـ ومن هو الممثل الكوميدى الذى لاتنساه ؟

فقال :

ـ بشارة واكيم . كان عظيما .. كان حديثه معنا يضحكنا أكثر مما تضحك الجماهير أدواره على المسرح ، وكان طباخا ماهرا يطبخ لنا فى رحلات الفرق الفنية القديمة !

وقلت لزكى ابراهيم :

ـ ما الفرق بين الجيل الجديد من الفنانين والجيل القديم ؟

قال :

ـ كالفرق بين اى جيلين . الحياة المادية بدأت تجرف الناس . الاجيال التى عاصرتها كان فيها خير وتعاطف وانسانية اما الآن فكل واحد بيدور على روحه ! اضرب لك مثـــلا هل تعلمين ان اشتراكات النقابة التى تنفق النقـــابة منها على الارامل والمتعطلين والمرضى لايدفعها الفنانون الا بالمطالبة والالحاح ، وان الاقساط متأخرة على أشهر الفنانين ولا يحرص على دفعها الا الغلابة من أمثالى !

وسألت زكى ابراهيم :

ـ ما احدث ازجالك ؟

فقال :

ـ عندى الكثير ، ولكن الزجل الذى اهتز به قلبه عندما اشترى الرئيس جمال عبد الناصر السلاح من تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتى بعدما رفض الغرب ان يعطينا السلاح الذى تقوى به جيشنا ..

قلت :

رجال الثورة دول فعـــلا رجال
رجال اســـعد بهم وافرح واهنى
رجال ابطال ورايســـهم جمـــال
جمال اللى لما شاف روح التجنى
قام استورد ســـلاح للجيش وقال
وما نيـــل المطـــالب بالتمنى

وسألته :

ـ فهل خرجت مرة من دور الاب أو دور المستشار ؟

فضحك وقال :

ـ حصل . طلبنى الاستاذ محمود المليجى لامثل معه ولم يقل لى مساعد المخـــرج من طبيعة دورى ، انما كان يعطينى الكلام لاحفظه قبل ان أقف امام الكاميرا ، وفى منتصف الفيلم تقريبا اكتشفت أننى حرامى .. مش حرامى بس .انما ((شيخ منسر)) !

ان زكى ابراهيم الذى تجاوز التسعين لم يختم قصة كفاحه ، انه ما زال يعمل .. انه يظهر كل ليلة على مسرح العروبة ، ويذهب الى الاستوديو ليمثل ويضيف فى كل يوم رصيدا من الذكريات لمخزن الذكريات تحت شعره الابيض كالثلج !

ايرس نظمى

مسرحية
من ثلاثة فصول

كهف تحت كل بيت

عن : تينسي وليامز

المشهد :
بيت الأستاذ رؤوف
في ليلة الكريسماس



الفصل الأول

مدخل ... وداخل بيت على شـكل فيلاريفية .. على المدخل يوجد اكليل الزهر .. ويوجد فانوس له زجاج ملون .. ويظهر على المسرح غرفتان.. غرفة النوم. وغرفةالصالون وفيها بار الى اليسار اعلى من اكسـوار على المسرح .. وهناك بابان واحد يفضى الى المطبخ وواحد يفضى الى الحمام .. وفى الحائط الرابع توجد مدفأة يخرج منها ضوء مرتجف وتوجد شجرة الكريسماس كبيرة وتحتها لعب طفل عبارة عن صاروخ وقاعدة لاطلاق الصاروخ .. وتوجد علبة بها بالطو فرو .. ولكن لايوجد طفل ..ولا توجد سيدة .. وانما يوجـــد رؤوف .. جالسا على بار وقد اتخذ وضع التمثال المعروف باسم (المفكر) للمثال رودان .. وبين الحين والحين ينهض ليهوى على النار عندما نسمع كلاكس سيارة عند مدخل الفيلا واصوات غير واضحة ويقف محرك السيارة .. ويقف رؤوف عند المدخل ..

رؤوف : ايه .. حمد الله على السلامة ..
جلال : (بلهجة ريفية) مش عارف اطلع ..
رؤوف : دوس على البنزين ..
جلال : الكاوتش برضه غارز فى الارض والدنيا وحله خالص .
رؤوف ـ ارجع لورا .. وبعـدين اطلع مرة واحـدة .
عزيزة : (بصوت صارخ مرتجف) ارجوك تنزلنى انا الاول . وبعدين اعمل اللى يعجبك نزلنى ياجلال ..
(صوت الباب ينفتح وينغلق ويعـود رؤوف الى داخل البيت ويقف امام المدفأة) .
رؤوف : اتفضل ادخل
(عزيزة تبدو شاحبة الوجـه من التعب . ومضطربة وقلقة وترتدى بالطو ازرق اللـون رخيص الثمن ومعها حقيبة من الجلد وجوانتى احمر يستقبلها رؤوف بأن ينثر على رأسـها حبات الارز فتستقبل هذا كله بضحكة اقرب ماتكون الى البكاء) .
عزيزة : ارجوك كفاية بقى . انا مش عاوزه اشوف وزنى من بعد كده فى حياتى شكل النار بيخلينى احس بالدفء . انا اقدملك نفسى .. عزيزة زوجة جـلال (تخلع الجوانتى بيدها وتمدها للسلام عليه)
رؤوف : عروسة جلال .. مبروك !
عزيزة : ايوه ... ادينى بقيت مدام عزيزة جـلال !
(تنطق اسمها الجديد بشىء من الضيق)
رؤوف : (لايزال قريبا من الباب) لحظـة واحدة البس جزمتى وآجى لك .
عزيزة : بيتك حلو قوى ومحندق ..
رؤوف : (بشىء من الرقة والاسى) أيوه بيتنا جميل .. لـه الكاوتش بتاع العربية مش قادر يمسك فى الارض . الارض مزحلقة (ويعـود ينادى جلال) يا أخى ارجع لورا .. دوس بنزين واطلع .. واطلع مرة واحدة
عزيزة : الدنيا مش برد هنا !
رؤوف : نادر لما تبقى برد بالشكل ده ..
(وينظر اليها نظرة غريبة على المثل الا يسرف فى هذه النظرة الفاحصة التى تدل على ان رؤوف كأنه لم يرها من قبل . وكأنه رأى شيئا غريبا فى هذه السـيدة)
عزيزة : طول السكة واحنا جايين كان المطر نازل . ودى أول مرة أشوف فيها مطر شديد بالشكل ده .. هو بيعمـل ايه تحت ! موش فاهمه !!
رؤوف : بينزل الشنط ..
عزيزة : أنا عاوزة الشنطة الصغيرة . بس . أرجوك تقول له انى عاوزة بس الشنطة الصغيرة
رؤوف : (يناديه بصوت مرتفع) . الشنطة الصغيرة بس !
عزيزة : تفتـكر يكون نزل الهدايا بتاعت جوازانا .. مش فاهمه الراجل ده مجنـون والا ايه ! (تقترب من البـاب) ياجلال . بس الشنطة الصغيرة وحياتك مش كل حاجـة فى العربية . (وتبتعد عن الباب) هو افتكر ان احنا حانعيش هنا طول العمر .. طبعا هو ما قالش لك ان احنا جايين النهارده ؟
رؤوف : ضربلى تليفون وقال انه جاى .. هى عربيتكم القديمة ماركتها ايه . فورد ؟
عزيزة : موديل ٥٠ وماشية ١٠٠ الف كيلو وكان لازم تتحال عـــلى المعاش يا استاذ رؤوف
رؤوف (قريبا من البـاب) دى زى ماتكون عربية ميتين !
عزيزة : (بقرف) بالضبط كده .. ياأستاذ رؤوف ماشية ١٠٠ الف كيلو من بيوت الناس للترب .. ياجلال ، انت ياجلال ..سامعنى.. سامعنى .. بس الشـنطة الصـغيرة قلت لك (ونسمع صوت جلال ولكنه غير واضح) انا قلبت وياه يا أستاذ رؤوف ..
رؤوف : (لا يزال بجوار الباب) ايه اللى خلاه عمل كده .. عربية ميتين وانتوا فى شهر العسل ! مش فاهم .. دى وارثها من المرحوم والده .
عزيزة : (تحاول أن تضحك) ولا انا .. لكن بيتك حلو قوى .. عاجبنى .. مش معقـول تفضل فى الجو البارد ده بالقميص الخفيف اللى انت لابـه .. حقيقى بيتك حلو (ويتهـدج صوتها وتكاد تبكى ويلفت انتباه رؤوف هـذا الاسى الواضح فى نبراتها .. فيقفل البـاب ويدخل) .
رؤوف : وازاى حال الجواز .. ان شاء الله يكون كويس
عزيزة (تفتعل الضحك) اقدر اطلب منـك حاجة يا استاذ رؤوف .. ارجوك ماتشجعوش يبات هنا ..مش معقول نبقى هنا وانت والست بتاعتك هنا كمان .. امبارح برضه راح يدور على واحد صاحبه كان زميله فى الحرب ويمكن فكرته معقوله وشعوره صادق بالنسبة لزميله لكن مش ممكن ده يكون شعور اى زوجة خصوصا زوجة زميله ده باللذات ..امبارح قعدوا يشربوا كباية ورا كبايه .. وحكايات من ذكريات الحرب .. وبعدين قامت الست مرات زميله وقالت لنا شوفوا لكم لوكاندة .. وقالت ان اللـوكاندة قريبة خالص .. وبعدين اكتشفنا انها بعيدة جدا .. وانا مش عارفه ليه هو بيعمل كده.. مع انى قلت له ان فى ليله زى دى مافيش داعى ابدا ان احنا نضايق ناس زيكم ..
رؤوف : ابدا .. مافيش اى مضايقة .. انا دايما كنت باطلب منه يجى يزورنى وفى كل مرة لما باشرب كنت بافتكره .. وأضرب له تليفون وأقول له يا اخى تعالى .. ويظهر انه كان لازم يتجوز علشان يقدر يجى ..
عزيزه : هو لـه ملخوم فى الشنط ؟
(نسمع صوت باب السـيارة .. فيذهب رؤوف الى الباب)
رؤوف : ياجلال.. ياجلال .. انت رحت فين
عزيزة : فيه ايه ؟
رؤوف : (يضحك) ها . ها . ها . رمى الشنط وقعد وسابها فى العربية ..
عزيزة : بتقول عمل ايه ؟
رؤوف : لازم راح يجيب شـنط تانيه .. انا حانزل أشوف ايه الحكاية ؟ (وينزل وتقف امام المدفأة) .
عزيزة : (تنظر اليهوهو يحمل الحقائب الى داخل البيت) آدى كل الكراكيب اللى عندى .. دانا كنت عاوزة الشنطة الصـغيرة بس
(نسمع صوت الموتور)
رؤوف : ياجلال ! الله انت رايح فين ..
عزيزة : ايه ؟!
رؤوف : يا ابن الايه .ده خد العربيةوهرب ها.ها.ها.
عزيزة : (تندفع نحو الباب)هرب .!بتقول هرب ! يادى الفضيحة هرب ورمانى هنـا .. يافضيحتى ... يافضـيحتى .. (وتجلس فى ذهول) حاجة تضحك ... حاجة تبكى (وتضحك ثم تبكى) انا مش مستغربة .. طـول السكة واحنا جايين وانا عندى احساس انه حيتخلص منى فى اقرب مكان .. قلبى كان بيقول كده وانا مكنتش مصدقه ..
رؤوف : باشيخه ولا يهمك .. ولا تزعلى نفسك ..
عزيزة : برضه يعمل كده .. يرمينى ويطلع يجرى ..
رؤوف : لازم افتكر حاجة مهمة جدا وراح يجيبها من الاجزخانة . ها.ها.ها.
عزيزة : طب مش يقول .. ولا يمشى كده من غير ولا كلمة ؟
رؤوف : انا عارفه من زمان .. وعارف انه غريب الاطوار شوية .. لـكن ماكنتش فاكر للدرجة دى ..
عزيزة : الا فين مراتك يا أستاذ رؤوف .. فين مدام رؤوف ..؟
رؤوف : مش موجودة دالوقت ..
عزيزة : اما انا غبية .. اما انا غبية بشكل (وتضحك بصورة عصبية) اما انا غبيـة كان لازم اعرف ان مجينا هنا ... ارجو ان مايكونش السبب فى خروجها من البيت فى ليلة زى دى ... دى حاجة مش معقولة يا أستاذ رؤوف
رؤوف : ابدا بالمرة !
عزيزة : المصيبه انه جاب كل الشنط الا الشنطة الصغيرة اللى فيها هدومى .. كل هدوم النوم خدها معاه !
رؤوف : تحبى تشربى ايه ..انا آسف مش قادر اقدملك حاجة .. يمكن أقدر أقدم ساندوتش اذا كنتى عاوزه ..
عزيزة : متشكرة .. انا ماباشربش
رؤوف : طب اتعلمى تشربى ..
عزيزة : لا .. متشكرة ...
رؤوف : قهوة ؟
عزيزة : امال الست فين ؟
رؤوف : دلوقتى مش موجـودة .. بعدين اقولك ..
عزيزة : لازم هى حاتتجنن .. دى ليـلة فى السنة . .ليلة واحدة مايصحش حد ينكد فيها على حد .. وآدى انت شايف كل حاجة كانت على ايديك .
رؤوف : معلهش .. ماتزعليش نفسك ..
عزيزة : والله يا أستاذ رؤوف انا مستغربة .. ومش مستغربة .. انا جـه فى بالى انه يجوز يعمل حاجة زى دى لكن ماكنتش متأكدة .
رؤوف : جلال صاحبى من زمان خالص .. ومش معقول انه يخلى بيك بالشكل ده .. الا اذا كان فى دماغه حاجه ..
عزيزة : (تتحدث بسرعة وترتجف بشـكل واضح) فى دماغه حاجات .. ده مجنون ده كان عيان فى مستشفى الامراض العقلية وانا قابلته هناك كنت ممرضة فى المستشفى ..
رؤوف : كان عنده ايه ؟.
عزيزة :لو رجع تانى .. حاتشوف عنده ايه .. بتجيله رعشـة مش عارفه بالضبط ايه هى .. لكن تبص تلاقيه بيهتز ويترعش كله.. ايديه ورجليه ..
رؤوف ؛ ياه .. هى رجعتله تانى .. الحالة دى كانت عنـده من زمان قوى .. أيام ماكنا فى الحرب مع بعض ..
عزيزة : عملت فيه حاجات وحشـه خالص الحرب دى ..
رؤوف : انا فاكر انه كان بيبقى زى واحد سكران . بس مش سكران ..
عزيزة : زى واحـد عنـده حمى .. لكن ماعندوش حمى ..
رؤوف : لكن ايه السبب ؟
عزيزة : ولا اعرف .. انا اعـرف بس انه بيرتعش واحيانا بيتهيأ لى انه حيتكسر حتت.. ايه ده ؟ صوت عربية ولا ايه ؟ (وتتجه الى النافذة) انا باين خت برد (وتمسح انفها) انا آسفة باكلم كتير واحنا لسه متعرفين على بعض من شويه ..جلال انا قابلته فى المستشفى .. وكنت لسه باتمرن على التمريض وكان من ضمن العيانين اللى باشوفهم وطول الليل كان يخلينى اجرى .. مش عارف ينـام ولا فيش حبوب تنومه مع ان الحبوب اللى خادها تنوم فيل .. آدى بداية معرفتى بجـلال .. وكان مسكين قوى وصعبان على خالص وفى الوقت ده .. اتهيأ لى انه بيحبنى .. يظهر ان انا خت برد .. مش عارفه اذا كنت بارشح ولا باعيط .. السكه كانت طويلة ومتعبة ..
رؤوف : انتو لسه فى السـاعات الاولى من الزواج .. لسه فى فترة التفاهم .. لسـه بدرى عليكم ..
عزيزة : وفى المستشفى قالوا لى الدكاترة ان الرعشة دى حالة نفسية .. لكن انا يا أستاذ رؤوف باعطف عليه .. بس مالوش حق ابدا انه يقول انه ساب شغله فى المطار الا بعد ماتجوزنا .. واحنا جايين فى السـكة قال لى بالحرف الواحد :(وتقلده) بس كويس للمطار لان دى آخر مرة تشوفيه .. آخر مرة .. وانا مش عارفه ماقلتلوش بيرجعنى اليـه ؟ مش حاجة غريبة انى ماقلتش كده ؟.. وادينى كمان سبت شغلى فى المستشفى علشان اتجوز واحد ماقليش انه هو كمان أصبح من غير شغل الا بعد ساعة من جوازنا ..
رؤوف : خدى بالك ان جلال واد كويس.. ماعادوش يعملوا زيه دلوقت !
عزيزة : طبعا ده رأى راجل فى واحد راجل زيه .. والاذا ماكنوش بيعملوا دلوقتى رجاله احسن من كده يبقى لازم يبطلوا بقى (يتراجع رؤوف براسه ويضحك) أنا باكلمك جد .. اذا ماكنوش بيعملوا احسن من الراجل اللى يلطع عروسته ـ عروسته من كام ساعة ؟ ـ فى بيت واحـــد صاحبه ويهرب من غير ولا كلمة .. اذا كان ده آخر ماعندهم يبقى أحسن بلاش يعملوا لنا رجاله ... (لحظة صمت وتتجه ناحية المدفأة وتروح تدفىء يديها) ياترى جلال قال لك فى التليفون انه راح يسيب شغله ؟
رؤوف : (يفرغ لنفسه كأسـا) هو كان بيشتغل ايه ؟
عزيزة : مهندس فى المطار ..وانا كما ضيعت وظيفتى . الحقيقة انا ماسبتش الشغل لكن همه اللى رفدونى بادب .. أول يوم وانا فى أوضة العمليات لما جه الدكتور يفتح بطن واحد عيان وشفت الدم .. وقعت من طولى ..
رؤوف : بس دى حاجة طبيعية .
عزيزة : مش بالنسبة لمرضـه .. لواحدة تعيش طول عمرها ممرضة .. هو يقاله اد ايه دلوقتى يا أستاذ رؤوف ؟
رؤوف : دقايق..انتى عارفة ليلة الكريسماس عربيات كتير والمرور صعب .. وجلال هو جلال .. لازم وهو راجع دخـل بار .. انتوا تعرفوا بعض بقى لكم اد ايه ؟
عزيزة : من بعد ماخرج من المستشفى .. البلد دى عاليه كده ليه ؟
رؤوف : المنطقة دى عاليه شويه .. ويمكن الحتة دى هى الوحيدة اللى مبنية فوق كهف.. يمكن الوحيدة اللى مبنيـة فوق كهف كبير جـدا
عزيزة : (ودون أن تسمع اليه) ..كهف.. (وتضحك كأنها استمعت الى نكتة بايخه) .. واحنا جايين عدينا على كوبرى وقلت لجـلال .. ياجلال لازم تلاقيلك شغلانه .. ان شـاء الله نفضـل مسافرين من بلد لبلد ولا نقفش الا اذا لقينا لك وظيفة .. انت رايك ايه يا أسـتاذ رؤوف ؟ مش برضه كلامى معقول ؟ .
رؤوف : معقول .. وهو عمل ايه ؟
عزيزة : سكت . وفضل يرتعش للدرجة انى خفت ان عربية الميتين تنزل بينا فى النيـل .. ومن ساعتها واحنا فى عذاب (وتنهض بعيدا عن المدفأة) وفى ليلة زى دى .. (وتتجـه الى النافذة وتتطلع الى المطر ثم تسمع صوتا وتسقط صورة معلقة على الحائط) ايه ده ؟
رؤوف : ولا حاجة .. الارض هنـا بتريح شويه .. وده بيحصل من حين لحين ..والبلد دى زى ماقلتلك مبنية على كهف كبير ..والارض بتنزل بالتدريج كل سنة عشرة سنتى .. وانا لو حاولت انى اثبت الاساس بتاع البيت ده حيكلفنى كتير واصحاب البيوت هنا متفقين مع بعض ان احنا مانقلش لحد ان الارض بتريح.. لحد ماكل واحد يبيع البيت اللى عنده .. طبعا بخسارة .. لكن مش بخسارة كبيرة .. طبعا مؤامرة .. حنعمل ايه ؟
عزيزة :(ولكنها لم تسمع شيئا مما يقول .. وعندما تستمع الى صوت عربية امام الباب) ايه ده ؟.. حاجة مضحكة .. والله حاجـة مضحكة .. انا كنت حاسـه انه حايسيبنى (يغلب عليها الضحك والبكاء ثم تترك الستارة البيضاء التى تغطى زجاج النافذة وتعـود الى داخل الغرفة)
رؤوف : انتى مابتقلعيش البالطو ليـه ؟ وتقعدى تدفى .. على فكرة البالطو بيحوش منك الدفا بتاع النار ... وجوزك حبيبى انا عارفه كويس ..
عزيزة : اشكرك .. (وتخلع البالطو)
رؤوف : (ينظر اليها باهتمام شديد ويتابع بعينيه انحناءات جسمها) لازم يرجع انا متأكد انه حيرجع.. فستانك جميل خالص ..اجوزلى وانتى لابسه الفستان ده هه ؟
عزيزة : ايوه بالفستان البسيط ده ..
رؤوف : لكن لايق عليكى خالص ..ماافتكرش كنتى حتبقى اجمل لو لبستى فستان زفاف ابيض (ويشرع فى اعداد كأس من الكونياك لها ثم يشعله بعود من الكبريت .. وعندما تشتعل النار تصرخ عزيزة)
عزيزة : ايه ده ؟. انت حاتعمل ايه ؟..
رؤوف : بادفيكى .. حاجه عشـان تضحكك
عزيزة : انت لطيف جدا يا استاذ رؤوف.. الكاس دى تحرق لو لمستها ؟
رؤوف : ابدا حتى شوفيها بنفسك ..
عزيزة : خلينى امسك الكاس .. (ويضـع

بقلم : انيس منصور

بريشة : كنعان

الكاس في يدها والاثنان يتجهان لناحية المدفأة)
انت تعرفاني مابشربش وبيتهيأ لي ان الدكاترة والممرضات كمانلازم يشربوا ..عل كل حالدلوقتي أنا مابقتش ممرضة .. والبار ده شكله جميل وبيتك حلو .. والشجرة دي لطيفة خالص ..

رؤوف : ياه .. كل حاجة حلوه هنا .. اصلانا اتجوزت واحدة ست بيت .. وحاولت احبها ..

عزيزة : (لم تسمع هذه الملحوظة) ياريت مراتك ماتكونش خدت الولد الصغير من هنا علشان احنا جايين ..

رؤوف : وعملت مجهود كبير جدا . علشان احب الست دي .. ودلوقتي مابقتش اصدق انها تنفع ست بيت ابدا ..

عزيزة : اكيد ماقلتلكش انه رايح اجزاخانة يا أستاذ رؤوف ؟

رؤوف : (وقد تضايق) ماقلتش

عزيزة : رماني هنا ..

رؤوف : بتعرفيه بقالك اد ايه ؟

عزيزة : أنا اتجوزت واحد ما اعرفوش ..

رؤوف : كلنا كده ..

عزيزة : انت قلت لي مراتك فين ؟

رؤوف : سابتني

عزيزة : مش معقول .. انت لازم بتضحك ؟

رؤوف : سابتني الليله .. لما قلت لها انى سبت الشغل

عزيزة : (وهي تصغى له باهتمام) حترجع تاني طبعا ..؟

رؤوف : ما افتكرش .. انا سبت شغلى وهى سابتني ..

عزيزة : مش ممكن واحدهتسيب راجللطيف زيك لسبب زى ده ..

رؤوف : الجواز ده مشروع تجارى ..خلينا نتكلم بصراحة .. والموقف معقد جدا لان باشتغل عند ابوها .. ودى حكاية تانية خالص .. حكاية طويلة .. وانت فكرك مشغول بجلال

عزيزة : انت دلوقتاهنتني يا استاذ رؤوف

رؤوف : ابدا .. مش قصدى دى حكاية طويلة .. وانت مشغولة بجلال وأنا عاوزك وأنا اؤكد لك انه راجع زى ما أنا متأكد ان درية مراتى مش راجعه .. وأنا مش قاعد هنا .. وفي أقرب فرصة حسيب البلد دى الل مبنية فوق كهف .. وكل سنة بتوطا نص شبر ..

عزيزة : اكيد انت بتتكلم من ورا قلبك .. بس علشان انت متضايق .. أو علشانكرامتك مجروحة ..

(تفتحالباب الخارجي كطفل ضائع ..ويبدو جسمها جميلا ، ورؤوف يتطلع اليها في اهتمام شديد) .

رؤوف : أنا اخدت اللى استحقه .. انا اتجوزت واحده مابحبهاش (ويمشى وراءها ويقترب منها) .

عزيزة : بتقول انك مابتحبهاش

رؤوف : لا .. ماحبتهاش .. واتجوزنا .. وأنا مش أول واحد في الدنيا يتجوز واحده علشان بنت راجل غني عجوز عنده سكر وعنده حصوه وعنده كلية واحدة ..

عزيزة : الجو هنا كويس ..

رؤوف : واحب أقول لك : ان مافيش حاجة فالدنيا تطول العمرقدعلسكر والحصوةوالكلية الواحدة .. الراجل العجوز ده بينصب على الحانوتى بقى له عشرين سنة دلوقت . (ويفتح النافذة ويلقى بعلبة السجاير الفارغة) .

عزيزة : انت دايما ترمى العلب الفاضية قدام البيت يا أستاذ رؤوف ؟

رؤوف : عمرى ماعملت كده .. النهارده بس .. لكن أنا مبسوط اللى عملت كده .. جلال حيصاب بصدمة لما يعرف حكايتي .. أنا ضحيت شبابى علشان ..

عزيزة : علشان ايه ؟

رؤوف : (وقد غير مجرى الحديث) كويس قوى الجو هنا ..

عزيزة : بتقول ضحيت علشان ايه ؟

رؤوف : أيوه .. حكاية طويلة .. اقدر أقولها .. لك اذا ماكنش ده يضايقك ..

عزيزة : لا ابدا ؟

رؤوف : باستى .. وقعت في ايدين واحد من بتوع علم النفس لما اتجوزتها .. والراجل بتاع علم النفس ده كان بياخد من أبوهاخمسة جنيه على الجلسة الواحدة .. وكان بيعالجها منحالة اسمها : البرود العاطفي .. اوالجنسي عندها برود .. وكانت مشكلتها ان اى واحد يقرب لها ترتعش .. واحد يرقص معاهاترتعش .. واحد يقرب كده ولا كده ترتعش .. وأنا بيتهيأ لى أن بتاع النفس ده مافهمش هيه عندها ايه ..؟

عزيزة : يمكن بترتعش علشان ..

رؤوف : أيوه ده اللى انا باقصده .. اول ليلة خرجت معاها .. سمعت صوت بيخبط.. حاجة عاملة زى الصاجات اتهيأ لى ان فيهحد بيرقص قريب .. أو الجماعة بتوع الباليهاللى ساكنين جنبنا جايين ناحيتنا .. وبعدين اكتشفت أن سنانها هى اللى بتكتك .. وسنانها دىعلمتهم بعدين وكل جسمها كمان كانبيرتعش

عزيزة : يعنى احنا الاتنين اتجوزنا ناس بترتعش . .. لكن اسمح لى ياأستاذ رؤوف مايصحش انك تتكلم على الستبتاعتك بالشكل ده وتهزأها كده ..

رؤوف : ابدا ..

عزيزة : طبعا بتهزأها ..

رؤوف : أنا اللى اقترحت عليها تخلعسنانها .. كان عندها شب .. وكنت باحس كأنى بابوس واحده عندها منقار .

عزيزة : وبعدين معاك يا أستاذ رؤوف

رؤوف : الدنيا مش برد عليك ..

عزيزة : ايوه .. من اذنك اجيب البلوفر بتاعى ..

(وتدخل غرفة النوم ويقف هو الى جوار الباب .. وعندما تخرج من غرفة النوميستأنف كلامه كأن شيئا لم يحدث)

رؤوف : وبعدين .. كان ابوها هوه اللى بيدفع لها تكاليف العلاج .. علاجها من المرض اللى بيسموه برود عاطفى .. تعرف أنا عالجتها في اد ايه .. في ليلة واحدة .. لكن واحد في سنى .. أنا عندى دلوقت ٣٧ سنة .. يعنى ما بقتش شباب خلاص .. أنا فى أواخر أيام الشباب .. و ...

عزيزة : أستاذ رؤوف تفتكر انى مش لازم ادور على لوكاندة .. علشان لما جلال يرجع مايلقنيش في انتظاره بالشكل ده .. زى طرد في البوستة ، ياخده أى واحد معه حواله بالاستلام .. جلال ماخلانيش حاجة ابدا .. لا كرامة ولا هدوم (تبتعد عن النافذة ويتقدم وراءهاوتظهر الخادمة السمراء على عتبة الباب) انت مش شايف كده يا أستاذ رؤوف (الخادمة تدق الجرس) .

رؤوف : اهوه جه مش قلت لك .. (عزيزة تنهض بسرعة) ادخل ياروميو .. ادخل ياولهان .. الباب مش مقفول .. (ويفتح الباب) ءا .. انت عاوزه ايه يامبروكه ؟

مبروكه : (تدخل) متأسفة اللى ازعجتكم .. ياسيدي رؤوف .. متأسفة اللى دخلت كده علىطول .. الدنيا برد .. وجزمتىمخرومة

رؤوف : انت لوحدك ؟!

مبروكه : ايوه

رؤوف : وباعتينك علشان ايه ؟

مبروكة : عاوزين اللعب ..

رؤوف : علشان كده ؟.. ارجعى حالا وقولى لهم ان اللعب موجودة هنا .. وحتفضل هنا لحد مايبجى هوه وياخدها بنفسه .. علشان أنا اللى اشتريت اللعب مش همه .. وأنا نص مسئول عن الطفل .. قولى لهم ان الطفل ماتولدش من غير أب .. وان جه الوقت اللى الطفل لازم يعرف الحقيقة دى .. وهمه كمان لازم يعرفوها .. وانت جيت ازاى ؟ ..

مبروكه : شاهين جابنى ؟

رؤوف : شاهين مين ؟

مبروكه : السواق الجديد بتاعهم ..

كهف تحت كل بيت ..

رؤوف : كده ! ! طيب قولى لمراتى وابوها انى مش موجود هنا بكره . وان لعب الولد حتفضل هنا تحت الشجرة . وقولى لهم كل سنة وهم طيبين .. حتفتكرى ده كله ..

مبروكة : أيوه يا سيدى (ترجع وتنادى بصوت مرتفع) يا شاهين ما تطلعش انا جاية حالا .. (صوت سيارة نسمعه من خلال الباب عندما تفتحه مبروكة .. ورؤوف ينظر من خلال الباب . حتى تختفى السيارة ويقفل الباب)

رؤوف : يخس عليكم .. تبعتول خدامة علشان تاخد اللعب بتاعة الولد .. ياما كان فى نفسى اشوف وش ابوها وهو بيفتح جواب الاستقالة بتاعى .. وبيقرا رايى فيه بصراحة

عزيزة : كان لازم تديها اللعب بتاعة الولد..

رؤوف : ماتشليش هم .. ضرورى يرجعوا تانى .. وانا حاسنناهم وحالعن ابوهم .. خلاص نسيوا الفلوس اللى وفرتها لهم ... الفلوس اللى كانوا بيدفعوها للدكتور .. مش بس عالجتها .. دانا خليتها تصدق انها حلوة .. تصورى .. خمس سنين طوال مراتى خت فيها علاوة واحدة .. ولما ولدت ابنى اللى هى خليته بنوتة ..

(عزيزة لم تستمع الى هذا كله)

عزيزة : كان بيتهيالى ان جلال هو اللى ضرب الجرس ..

رؤوف : جلال ! جلال ده يبقى كل املك فى الحياة ؟

عزيزة : بتقول ايه ؟

رؤوف : باقول مش هو ده كل املك فى الحياة ؟

عزيزة : ايه هوه املنا كلنا فى الحياة .. (وتتنهد) زمان مدرس الاخلاق فى المدرسة كان بيقول لنا : ان احنا بنتولد ونعيش ونموت فى ظل تلات علامات استفهام كبيرة : احنا جايين منين ؟ وليه ؟ ورايحين فين ؟

رؤوف : انت قلت انك اتجوزت امتى ؟

عزيزة : امبارح .. امبارح الصبح ...

رؤوف : على كل حال هوه راجع فى اسرع وقت (ويتامل جسمها الجميل) .

عزيزة : ايه ؟

رؤوف : ولا حاجة تحبى تسمعى اغانى ..

عزيزة : ابوه .. الا اغنية يا ليلة بيضا ..

رؤوف : (واقف وراءها يتأملها) ليه ؟

عزيزة : علشان الراديو الموجود فى العربية .. وهو الحاجة الوحيدة اللى بتشتغل .. خلانا نسمعها طول السكة (ضحكة مفتعلة) والكلام بينا كان مستحيل وكل ما افتح محطة الاقى يا ليلة بيضا طول السكة .. طول السكة .. تصور .. امبارح والنهارده ..

رؤوف : راديو فى عربية ميتين ؟

عزيزة : بيتهيالى انهم بيدوروه وهم راجعين من الترب .. انا فاكرة انى لما قفلته مد ايده وفتحه تانى .. مش دى حاجة غريبة ان جهاز صغير زى ده يعتبر اهانة لك .. وفضلت اميط واهه دموعى لسة على خدى .

رؤوف : انتوا لسة فى .. فترة التفاهم .. لسه بتتعودوا على بعض .. بتاخدوا على بعض ..

عزيزة : انت لو لقيت عروسة على باب بيتك تعمل ايه ؟

رؤوف : انا .. ها ها .. والله ما انا عارف .. ماحصليش حاجة زى كده ؟

عزيزة : مش قبل كده .. لكن دلوقت تعمل ايه .. ارجو انك تعرف تتصرف .. انت عارف طبعا هوه سايبنى هنا ليه ؟ اخد شنطه هو .. واخد شنطتى الصغيرة اللى فيها كل هدوم النوم .. خدها معاه علشان يدور على واحدة تانية يلبسها هدومى ..

رؤوف : يا هانم انت حالتك النفسية سيئة جدا .. هدى اعصابك شوية .. استريحى ..

عزيزة : عمرك ما حسيت بالتعب لدرجة انك مش عارف بتقول ايه او بتعمل ايه

رؤوف : كتير ..

عزيزة : اهو انا كده .. اعذرنى .. اكيد الاجزاخانة اللى راح لها لازم بعيدة خالص .. (تتجه الى النافذة وتزيح الستار وتنظر) ..

رؤوف : لازم راح مكان بعيد شوية ..

عزيزة : مش فاهمة انا مصورة نفسى على الشنطة اللى فيها هدومى ليه وفيها الحاجات بتاعت التواليت ..

رؤوف : امبارح كنتم فين ..

عزيزة : (تمسح جبينها وتتنهد مضطربة) امبارح .. فين .. فى لوكاندة مقرفة اسمها لوكاندة العجوز .. او لوكاندة العجوزة .. مش عارفة ..

رؤوف : آدى اول غلطة .. اول ليلة فى شهر العسل لازم يقضيها الواحد فى مكان جميل مهما كان التمن .. اول ليلة لازم الواحد يقضيها صح .. (ويصب لنفسه كاسا ويقترب من المدفأة .. اما هى فلا تزال عند النافذة) لان الغلطة الاولى من الصعب تصحيحها بعد كده (تهز راسها مؤمنة على ما يقول) عاوز أأكد لك انه جاى .. اقسم انه لازم يرجع .. اذا ما كانش جاب لى هدية راس السنة يبقى لازم راح يشتريها .. اهو ده السبب الحقيقى .. (ويجلس فى هدوء) ايه الغلط اللى حصل امبارح ؟

عزيزة : بلاش كلام فى الموضوع ده ..

رؤوف : لا .. انا مش عاوز اعرف الحاجات الشخصية اللى بينكم . لكن انا ..

عزيزة : بلاش .. ارجوك .. انا حاقولها بشكل تانى .. وانت تقدر تفهمنى .. على الرغم من انى كنت ممرضة لحد ما اتزوجت ، كانت تجربتى محدودة .. عارف محدودة يعنى ايه .. يا استاذ رؤوف .. يمكن السبب هو انى نشات فى الريف .. طفلة وحيدة .. وماكانش عندى اى حرية .. الا لما دخلت المدرسة الثانوية .. وكانت هناك قيود شديدة .. كان ابويا لازم يعرف مين زملائى وامتى اخرج وامتى ارجع .. واسمهم ايه .. وعارف النتيجة ايه .. مفيش حد من صاحباتى كان يزورنى فى البيت ابدا .. والتربية دى نفعت وجابت نتيجة ..

رؤوف : طبعا .. باين خالص .. (يضحك) وده اللى كنا بنعملوا فى الملجأ

عزيزة : (وقد تأثرت) انت يتيم يا استاذ رؤوف ..

رؤوف : ايوه .. كان عندى الشرف ده (وراح يقلب فى النار .. وراحت هى تهوى على النار مقتربة منه)

عزيزة : بقى انت كنت يتيم .. مش تفتكر ان الناس اللى يتربوا ايتام بيحتاجوا الى حب اكتر ..

رؤوف : او بيلاقوا الحب بصعوبة اكتر .. وعلشان يحصلوا على الحب ، لازم يدوه اكتر .. علشان كده بيقدروه اكتر ..

(ويجلس على مقعد البار .. ويهوى على النار الى جواره .. ويظهر وهج النار على وجهين خجولين)

عزيزة : ويتهيالى ان الواحدة تبقى محظوظة اذا كان عندها اب زى بابا (وتبكى) كان شديد .. لكن بيحبنى .. كان بيعارض انى اشتغل ممرضة ، لكن انا حبيت التمريض .. كنت بالصور نفسى ملاك من ملايكة الرحمة .. لابسة ابيض فى ابيض .. والابتسامة على وجهى .. والرحمة فى ايدى .. واخرج من مستشفى وادخل فى مستشفى وابنى للناس عيادات ومستشفيات فى كل مكان .. (وتضحك بأسى) كانت عندى احلام واحلام بطولية .. كممرضة مخلصة تعمل الى جوار (وتتوقف فى خجل وهى تحلم)

رؤوف : الى جوار طبيب شاب .. برضه مخلص فى عمله ..

عزيزة : ايوه .. شاب كبير شوية .. لكن مش اكبر منى خالص .. وكنت باشوف نفسى ماشية بين صفوف العيانين .. فى القرى .. وباعرض نفسى للمرض (وتحاول ان تضحك)

رؤوف : وتاخدى المرض ..

عزيزة : طبعا آخد المرض ..

رؤوف : والمرض ده اعراضه ايه ؟ (مستمرا فى التخيل)

عزيزة : بقع حمراء على الجلد .. (وتبتسم فى خجل ورقة)

رؤوف : (مستمرا فى التخيل) وتلبسى جوانتى علشان البقع ماحدش يشوفها ؟

عزيزة : جوانتيات جلد ..

رؤوف : بقع ولا دمامل .. (ويضحكان معا) والدكتور حيكتشف انك مخبية عنه المرض ده

عزيزة : الدكتور الشاب من فضلك يا استاذ رؤوف .. وكنت بالخيل نفسى مصابة بهذا المرض .. ويقرب الدكتور منى ويلمسنى .. وانا اصرخ .. واقول له ابعد .. ولكن الدكتور ما يهموش .. وياخد المرض منى ..

(وينهض رؤوف ويتجه الى المدفأة وهى معه .. ويقلبان النار ويضحكان)

عزيزة : والحب أقوى من الموت .. اديك انت شفت الصورة اللى انا اتخيلتها .. فهمت بقى اللى عاوزه أقوله ؟

رؤوف : ايوه .. شفتها كويس .. وفهمت كويس ..

عزيزة : انت خلتنى اضحك يا رؤوف ... انت ساحر لانك ضحكتنى فى ظرف زى اللى انا فيه .. انت تعرف ان انا وجلال عمرنا ماضحكنا .. صحيح هو بينكت .. لكن عمرى ما ضحكت من قلبى .. زى النهارده ودى حاجة وحشة خالص .. وانا ما افتكرش ان اتنين متجوزين ممكن يستمروا بالشكل ده .. ما يعرفوش الضحك .. ما يعرفوش غير الدموع .. مستحيل !

رؤوف : معاك حق .. (وينزع حذاءه) وانت كمان اقلعى جزمتك ..

عزيزة : انا دماغى بيلف .. وعندى شعور غريب فى دماغى ..

رؤوف : زى ما تكون عقدة بتنفك ..

عزيزة : بالضبط زى ما يكون حبل معقود وبينفك .. بالضبط كده ..

(ياخذ جزمتها ويدخل غرفة النوم ويأتى لها بشبشب وردى ويجلس الى جوارها ويأصابعه يلمس جوربها)

رؤوف : وشرابك اقلعيه .. عليه مطر ..

عزيزة : (بلا تفكير تخلع شرابها) تفتكر جلال بيحب الضحك .. تفتكر انه يقدر يضحك على أى حاجة فى حياتنا ؟ غير النكت القبيحة .. تفتكر يا استاذ رؤوف انه بيفهم فى الضحك ؟

رؤوف : (ينزع شرابها وينشره بالقرب من المدفأة) ايوه بيحب الضحك .. ضحكنا كتير قوى .. احنا الاتنين لما كنا زملا فى الحرب .. ضحكنا كتير ..

عزيزة : يا حسرة علينا عمرنا ما ضحكنا احنا الاتنين ..

رؤوف : ما هوه ده عيب الناس اللى بيحبوا بعض قوى .. ما يعرفوش النكت .. قصة روميو وجوليت مفيش فيها نكتة واحدة .

عزيزة : انا ماكنتش فاكرة ان واحد صاحبه من زمان زيك يقول عليه انه بيحب بالقوى ؟!

رؤوف : خلينى البسك الشبشب (ويضع الشبشب الوردى فى قدميها) أقول لك حاجة مش موجودة فى كتب النكت .. انت معاك رجل لقطة .. ماعدوش بيعملوا زيه كتير دلوقت .. بصراحة كده .

عزيزة : انا مقدرة اخلاصك له ..

رؤوف : ابدا .. ده مش اخلاص ..

عزيزة : اذا ماكانوش يعرفوا يولدوا احسن من جلال ، يبقى لازم يبطلوا ، لازم يبطلوا يجيبوا لنا ناس بالشكل ده .. منين ده ؟

رؤوف : انا لسه ملبسك الشبشب دلوقت .. انت ما حسيتش ولا ايه ؟

عزيزة : لا .. حاجة غريبة .. لا ماحسيتش ولا خدتش بالى بالمرة .. (ويظهر السرور عليها) أمال مراتك فين .. ؟

رؤوف : ما انا قلت لك .. انها سابتنى وراحت عند اهلها ..

عزيزة : آسفة .. ايوه انا فاكرة انك قلت لى ..

(وفجأة يطرقع الخشب فى المدفأة وتقفز شظية من النار فوق فستان عزيزة .. فتنهض من مكانها وتبتعد عن الموقد .. ورؤوف يترك مقعده بالقرب من المدفأة ينفض النار عن فستانها . ويلمس بشرتها الدافئة الناعمة عن غير قصد ويشعر رؤوف بالحرج ويسعل ، ويرجع الى المدفأة ويقلب فيها .. وهذه اللحظة يجب ان تمر بسرعة حتى لا يساء فهمها فرؤوف لا يمكن ان يغازل زوجة رجل آخر وكل ما يدور فى رأسه هو ان جسم زوجته دربة لم يكن قط بهذه النعومة ولا بهذا الدفء وكل ما شعرت به عزيزة هو شىء من الدفء هو صدى لشعوره الدافىء ايضا .. لا اكثر ولا اقل ..)

عزيزة : اشكرك .. قماش الفستان ده بيتحرق قوام ..

رؤوف : وانا مش عاوز جلال يرجع يلاقى نار حرقت فستان عروسته ..

(ويجلس الاثنان وكل منهما قد استشعر شيئا من الحرج)

عزيزة : انت تعرف ان بابا مارضيش ابدا انى اشتغل ممرضة .. وخاصمنى .. وماكانش بيكلمنى ابدا .. يمكن الاسبوع يمر .. ولا كلمة بينى وبينه ..

رؤوف : للدرجة دى ؟

عزيزة : وقبل ما اسافر .. والقطر بيتحرك علشان اشتغل فى مستشفى تانى .. لقيت بابا واقف على الرصيف ومعاه هدية .. وجواب والهدية عبارة عن قمصان نوم .. والجواب كان فيه دعوات وصلوات .. بيقول .. يا رب ادى لابنتى القوة (تضحك) علشان تقاوم (تغطى وجهها بيديها لتخفى الضحك) .. انت لازم تشوف بابا علشان تعرفه ..

رؤوف : طبعا اعرف ابوك كويس خالص .. كان فيه ناس كتير فى الملجأ بيعاملونا زيه (ويضحكان)

عزيزة : اما احنا ضحكنا الليلة .. كتير خالص .. منين يا استاذ رؤوف (وتشير الى الشبشب) مش بتوعى .. منين .. وازاى .. آه .. انت قلت لى .. (ويستأنف الاثنان تأملاتهما الجادة وهما ينظران الى النار) يا رب اعط ابنتى الضعيفة القوة لكى تقاوم فتنة الرجال .. (ويبدو الحزن على رؤوف) وعمر ما فى واحد لحد ما قبلت جلال ..

رؤوف : ما افتكرش انه فيه حد شاف جلال زى انا ما شفته .. او زى ما باشوفه دلوقت .. لطيف .. ورقيق .. او شايفه بالرعشة اللى .. اللى بتجى له .. وقدر يتغلب على الرعشة دى ازاى .. ؟

عزيزة : ما قدرش .. لكن لما بتيجى له الرعشة .. يبقى عاوز يهرب .. او عاوز يبقى مع ناس كتير .. ولما نبقى لوحدنا .. بتحصل له حاجة غريبة .. شاذة .. ونوع من الخوف الغريب .. ويمكن ده اللى هزنى .. ده اللى خلانى اعطف عليه .. (لحظة صمت .. ويبتسم وهو واقف وراءها مدركا حبها الصادق لزوجها لم يلمس بيده شعرها فى رفق)

وكان من الممكن انى آخد مواعيد من الدكاترة فى المستشفى وما[illegible]دا لكن بالنسبة لجلال ..

رؤوف : اديت له كل حاجة .. مش كده ؟

عزيزة : هوه الجوز واحدة خام .. ومش عارفة اذا كانت قوة ارادتى.. ولا قوة شخصيته اللى انتصرت فى النهاية ...

رؤوف : (يعود الى المدفأة) انا حاقول لك حاجة عن جلال يمكن تستغربى لها بعد تجربتك معاه ليلة امبارح فى لوكاندة المواجيز اللى بتقولى عليها .. (ويفتح علبة سجائر) .. عاوز اقولك انه دايما يفشر فى حكاية معاملته الوحشية للستات .. لما الواحد يسمعه يتكلم من الستات يتهيأ لى انه وحش مفترس .. كان بيحكى لنا عن ستات له علاقة بيهم .. حكايات .. لكن الستات دول حكوا لنا انه كان يقعد على السرير .. ويعلمهم انجليزى .. وبعدين يكلمنا احنا عن بطولاته الخرافية ..

عزيزة : لكن هو ماعملش كده امبارح ..

رؤوف : ما انا عاوز اعرف ايه الغلط اللى عمله امبارح ..

عزيزة : فيه ناس بيتهيالها ان الممرضات دول حديد .. الواح تلج ..

رؤوف : كان سكران امبارح ؟

عزيزة : امبارح طول الوقت كان بيشرب .. علشان يدفى نفسه .. وما دام انا ما باشربش كان لازم استحمل .. وبعدين رحنا اللوكاندة .. وكانت الدفاية والعة .. لكن الاوضة كانت برد وجلال قلع هدومه وقعد قدام الدفاية كانى مش موجودة ..

رؤوف : باه ..

عزيزة : وبعدين قعد يكلمنى .. رقة ايه .. ولطف ايه ! لحد ما رفعت بالصوت .. ودخلت الحمام وقفلت على نفسى ودخل هو السرير ونام .. ونمت انا على الكرسى ..

رؤوف : مالكيش حق ؟

عزيزة : ماقدرتش .. مش معقول .. (وتخفى وجهها) .. مش قادرة اقول لك اكتر من كده ليلة امبارح كانت كابوس .. هوه فى السرير .. عامل نايم وانا على الكرسى عاملة نايمة .. واحنا الاتنين عارفين اننا صاحيين .. وبعدين .. ما اقدرش احكى .. ما اقدرش احكى لك اكتر من كده .. (تبكى بحرقة وتسكت)

رؤوف : انا مقدر شعورك .. انا آسف على كل اللى حصل لك ...

عزيزة : انت انسان لطيف يا استاذ رؤوف .. وانا متاكدة انك كنت احسن منا .. وكنت فاهم الست بتاعتك .. خصوصا فى الايام اللى انت بتسميها ......

رؤوف : مرحلة التفاهم هى مش اكتر من كده .. فترة توافق .. مرحلة تكيف اتنين مع بعض (ويربت على راسها . وتضغط هى على يده وتغوص فى مقعدها امام المدفأة) .

عزيزة : يمكن السبب هو انى خليته يشعر بانى ماليش تجربة .. وانا فعلا ماليش تجربة .. حاجة غريبة ماليش تجربة .. هو عارف حياتى كلها .. وانا كلمته كتير عن الحرمان اللى عشت فيه .. ومش معقول اتقلب بسهولة على العقد اللى عندى فى لوكاندة زى دى .. فى وقت قصير زى كده .. وبعد رحلة طويلة فى عربية ميتين ، وماكانش فيها ولا كلمة واحدة .. لا منه ولا منى .. وبعد ما قال لى انه هو من غير شغل .. وانا كمان من غير شغل ..

رؤوف : انت تعبانة يا مادام .. اعصابك تعبانة .. ومانمتيش ليلة امبارح .. ايه رايك تنامى شوية دلوقت .. ادخلى فى سرير دربة .. ونامى .. والصبح ، بعد ما تكونى استريحت ، فكرى فى الحكاية دى من جديد .. باعصاب اهدا ..

عزيزة : يعنى جلال مش راجع ..

رؤوف : نامى فى سرير دربة .. استريحى شوية .. نامى على المرتبة الكاوتش .. وانا حاقعد هنا .. اشرب .. وادفا ..

عزيزة : لكن يا استاذ رؤوف اذا رجعت مراتك حتلقى انسانة غريبة فى سريرها مش قادرة اتصور !

رؤوف : ان الواحد يلاقى انسان غريب فى سريره .. دى مش اكبر مصيبة فى الدنيا .. روحى نامى ... واقفلى عليك ... نامى ... استريحى !

عزيزة : اشكرك يا استاذ رؤوف (تدخل غرفة النوم) انا حاقفل الباب علشان جلال يجوز يرجع سكران ويكرر المهزلة بتاعة امبارح .. طبعا انت مقدر موقفى ..

رؤوف : طبعا .. اصبحى على خير ..

(وتقفل الباب ويعود رؤوف الى المدفأة)

رؤوف : (لنفسه وللجمهور) : يخس على ده كريسماس ..

ستار

الفصل الثانى فى الأسبوع القادم

يوميات الثقافة



محمد مرشد وليل سعد في مشهد من المسرحية ..

قسم جديد للدراما المسرحية في الجامعة الأمريكية

نجح الطلبة في اقامة ثلاث حفلات تمثيلية ،فقرر مدير الجامعة فتح قسم لدراسة الدراما المسرحية .

وسيلوس الطلبة في هذا القسم ويتخرجون بعد ان يحصلوا على البكالوريوس تماما مثل اقسام العلوم والاجتماع والصحافة ..

حدث هذا في الجامعة الامريكية بعد ان نجح طلبتها هذا العام في تقديم مسرحيتين ليونسكو احداهما هي « ضحايا الواجب » باللغة العربية ، والاخرى اسمها « جنان في جنان » باللغـــة الانجليزية ..

ومسرحية ثالثة قدموها هذا الاسبوع وهي كوميديا موسيقية اسمها « أوكلاهوما » لروجر وهمرستين فاثبت الطلبة قدرة فائقة بالرغم من صعوبة ادائها سواء في الغناء او التمثيل والرقص .

اصرار ونجاح

والقصة تبدأ عندما أخذ الدكتور بوب هاربر أستاذ مادة الدراما بالجامعة الامريكية يدرب فريق التمثيل على مسرحيتي يونسكو ، فاظهروا مقدرة فنية فائقة جعلت جمهور المتفرجين في يوم عرض المسرحيتين ، يدهشون لهذا النجاح من طلبـــة ناشئين

ويقول الدكتور بوب هاربر ان هذا النجاح جعله يفكر في اظهار نفس الطلبة في مسرحية «اوكلاهوما» وهي كوميديا غنائية راقصة .. فصادفته عقبة عدم معرفة معظم الطلبة والطالبات بأى شيء عن أصول الغناء ، الا ان هذا لم يمنعه من ان يدرب اربعين طالبا وطالبة على الغناء الجماعي والمنفرد ، وعلى الرقص والتمثيل فوصل بهم الى ما كان لايتوقعه من نتيجة جيدة في حوالى أربعة أسابيع .

وكان من اصرار الطلبة والطالبات على النجاح في هذه الفترة القصيرة من التدريب انهم كانوا يبداون في عمل البروفات من الساعة التاسعة صـــباحا ويستمرون حتى ساعة متأخرة من الليل وكان يصحب ذلك اعداد كل ما تتطلبه المسرحية من مستلزمات

فالطلبة والطالبات هم الذين قاموا بكل شيء يتعلق بها من تنفيذ الديكور والاضاءة وادارة المسرح والادارة المالية .. حتى كنس ورش المسرح قاموا به بانفسهم غير معتمدين على اى عامل من العمال الذين تمتلىء بهم الجامعة .. معتمدين على أنفسهم في كل شيء .

فقد قامت مديحة خياط بتنفيذ الديكور وملء مساحات بالالوان المطلـــوبة .. كانت تذهب الى الجامعة في الصباح الباكر وترتدى بنطلون الشغل، وتبدأ في العمل حتى تنتهى منه في ساعة متأخرة من الليل .. والله تصادف ورآها احـــد ممن لا يعرفونها يظن أنها احدى العاملات لما كان يكسو ملابسها من ألوان .. حتى وجهها كان يطمس بها تماما كمال البياض ..

أما الاضاءة فقد أشرفت عليها نادية جندى وصفية شكرى واسماعيل عبد الله ..

وقام بادارة المسرح والانشاءات الكهربائية يحيى درويش .. أما الادارة المالية فكانت تحت اشراف كمال حافظ .. حتى الكنس والرش .. وبيع التذاكر في الشباك قام به الطلبة ..

وأسندت أدوار الغناء المنفرد لفتاة أمريكية اسمها اليكاشوجر وفتى أمريكى اسمه بيل ماملتج ، وفتاة مصرية اسمها ليل ســـعد ومحمـــد مخلوف ومروان حماد وسيلفان سالم .. أما باقى الطلبة فقد تولوا الغناء الجماعى بنجاح كبير ..

الجمهور لم يصدق !

ويقول استاذهم الدكتور بوب هاربر أن ليل سعد كانت منـــذ أول يوم من عمل التـــدريبات لا تعرف نوتة واحدة من فن الغناء الا أنها بعـــد أيام في البروفات أجادت في صوت قوى لدرجة أنها كانت تسمع خارج قاعة ايوارت التذكارية ..

وجاء يوم الافتتاح .. وأزيح الستار عن الفصل الاول .. وبدأ التمثيل والغنـــاء والرقص .. الانفرادى والجماعى بصورة رائعة متـــكاملة .. جعلت الجمهور لم يصـــدق أن من يراهـــم من الطلبة ، بل من المحترفين . وماكاد الستار يسدل حتى دوت القاعة بالتصفيق .. يستعيدون ليل سعد التى نجحت نجاحا في أداء دورها الغنائى المنفرد .. مما كان سببا في آخر الامر أن يعرض عليها العمل في التليفزيون ..

وهكذا استمرت الحفلة بنجـــاح حتى انتهى الفصل الثانى وهو الاخير .

وفي الليلة التالية امتلأت قاعة ايوارت عن آخرها حتى الشرفات ضاقت بمن فيها بعد ان اذيع بين محبى هذا النوع من المسرحيات هذا النجاح واستمر تمثيل هذه المسرحية ثلاث ليال حضرها ٢٥٠٠ متفرج وهو رقم قياسى بالنسبة لطلبة ليس لهم ماض في هذا الفن .

دراسة جديدة

ووصل الاعجاب بهم ان قرر الدكتـــور بارتلت رئيس مجلس ادارة الجامعة الامريكية بدء عمل دراسة منتظمة ذات منهج بانشاء قسم لفن الدراما المسرحية والاخراج والديكور اسوة بباقى أقسام التعليم في الجامعة ..

ان الدكتور بوب هاربر الذى قاد هذه الجماعة يقول :

ان الطلبة والطالبات المصريات يتميزون بالحساسية الشديدة نحو اى فن يتعشقونه

ثم يتحدث عن الحركة المسرحية عندنا قائلا :

ان التقدم الذى حدث عندكم في السنين الاخيرة في ميادين الفنون المختلفة .. وبخاصة في الحركة المسرحية يعتبر نموا جديدا .. وسيسير في نموه سريعا ليضع امجاده لاحدود لها .

عزيزة ثابت

مهرجان لأفلام

جريتا جاربو

أقيم في باريس خلال هـــذا الشهر ، مهرجان لافلام الممثلة الكبيرة جريتـــا جاربو ، عرض فيه ستة أفلام من انجح واعظم ما عرض على الشاشة منذ ثلاثين عاما. ومن بينها فيلم (الفندق الكبير) و (الملكة كريستين) و (حياة مرجريت جتونية)

ومنذ أيام احتفلت جريتا جاربو بعامها الستين .. ورغم هذه السن المتقـــدمة . فانها ما تزال تحتفظ بحيوية ونشـــاط يكاد يحسدها عليهما الشباب ، وهي مع ذلك لم تفقد الكثير من سحرها وجمالها اللذين اشتهرت بهما أيام مجدها الفني . فعندما كانت جريتا جاربو في قمة انتصاراتها الفنية الرائعة . كان العالم كله يهتف باسمها. وكان الناس يتزاحمون على افلامهـــا ليستمتعوا بهذه المعجزة الفنيـــة الســـاحرة ، ومع أن الســـينما تقدمت كثيرا ووســـائل الدعاية ضاعف نشاطها المذهـــل . فان اى كوكب من كواكب الســينما المشهورين من طراز (بريجيت باردو) و (اليزابيث تايلور) و (مارلـــين مونرو) لم يصل الى المكانة التى وصلت اليها جريتا جاربو .

بائعة زهور

بدأت جريتا جاربو حياتها . بائعة زهور في احد المحـــال الصغيرة باستكهولم ، وكان اسمها (جريتا جوستا متسون) وكان أن اكتشفها في هذا المحل الصغير ، واحد من (صائدى المواهب) فتركت عملها ودخلت ميدان السينما من الباب الخلفى ، وما هي الا سنوات حتى اصبحت اعظم ممثلات السينما في هوليوود . وقد قيلت نكتة في هـــذا الوقت ، وهي ان واحدا من ساكنى الاصقاع النائية ، أحب أن يرســـل خطابا الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، فكتب عنوان الخطاب هكذا :

الممثلة العظيمة جريتاجاربو بأمريكا ومن فضلها تسلمه الى الســـيد رئيس جمهورية الولايات المتحدة !

اول أجـــر

وكان أول أجر لها في أول فيلم اشتركت فيه ٦٠٠ دولار، وكان فيلما سويديا عرض من عام ١٩٢٤ واسمه (جوستاير لنج) .

ولم يمض على ذلك عامان حتى كان أجرها في الاسبوع ٥٠٠٠ دولار عن أول فيلم امريكى قامت ببطولته ، وبعد أربع ســـنوات بلغ أجرها عن دورها في فيلم (الملكة كريستين) ٢٥٠٠٠ دولار و ٣٠٠٠٠٠ دولار عن دور في فيلم (انا كارنينا)

وقد اغدقت عليها الصحف والمجلات في العالم كله المديح والثناء . وظلت تحتفظ بلقب (معبودة الجماهير) حتى هجرت الســـينما وهي في أوج مجدها . ولم تكن تعدت السادسة والثلاثين .

وهكذا تركت (ملكة السينما) مقر مملكتها في هوليوود . في رحلة طويلة ما تزال مستمرة الى اليوم .

ومنذ ذلك اليوم وهي بعيدة عن الاضـــواء لا يكاد يراها أحد الا في منزلها في (ايست اند) بنيويورك . أو في منزل أسرتها في (استوكهلم) وأحيانا تشاهد في شاطىء (الريفيرا) بفرنسا مختفية وراء نظارتها السوداء وقبعتها الكبيرة التى تخفى الكثير من قسمات وجهها .

وتميل جريتا جاربو الى العزلة . وفي حياتها غموض مبهم ، وأسرار مغلقـــة ، وكانت دائما تهرب من الصحفيين والمتنجين والاصدقاء .

وهي لم تتزوج حتى الآن ، فانها كانت تنفر من الزواج ، رغم مغامراتها العاطفية مع الممثل جون جيلبرت ، وكان نجما سينمائيا لامعا في وقته ، ومع رئيس الاوركسترا استوكوفسكى .

ومع انه كان يشاع في الصحف ، ان جريتا جاربو ستعود الى الســينما . فانها لم تعد طوال الـ ٢٥ سنة الماضية ، بعد أن حققت النجاح الذى كانت تريده وتتمناه .

الاحلام الضائعة لبلـــزاك

اشتركت فرنسا وايطاليا والمانيـــا في اخراج فيلم تليفزيونى كبير ، عنوانه (الاحلام الضائعة) للكاتب الفرنسى الكبير اندريه بلزاك .

ويشترك في هذا الفيلم ١٣٥ ممثلا منهم ايف رينييه واليزابث فاينر وآني فرنون و ٦٠٠ من الفنيين المحترفين .

واستغرقت عملية التصـــوير خمسة أشهر ، والمونتاج سبعة أشهر ،. وبلغ عدد قطع الملابس التى استخدمت في هـــذا الفيلم ١٢٠٠ قطعة ، استؤجر اغلبها من ايطاليا بمبلغ ١٢ مليون ليرة ايطالية .

ومدة العرض ست ساعات ، وسيقدم في أربع حلقات ، تستمر كل حلقة ساعة ونصف ساعة .

ويقوم باخراج هذا العمـــل الفنى ، المخرج (موريس ســـريتيف) الذى كان يحلم باخراجه منذ عشر سنوات .

وقبل ان يبدأ العمل في الفيلم مضى المخرج يجوب ثمانية عشر شارعا في باريس . حيث كان يعيش أبطال الرواية .

وكانت مدة عرض الفيلم في البداية ، تحتاج الى ٢٠ ساعة ، غير انهم بذلوا جهدا كبيرا لانقاصها الى ١٠ ساعات ، وبذلوا جهدا آخر لانقاصها الى ٦ ساعات بعد أن حذفوا احدى الشخصيات وعدلوا النهاية . والتركيز على شخصيـــة (لوسيان رومير نييه) وذلك بالاتفاق مع البرت أوليفيه .

على ان هذا الذى حـــدث ، سيعرض الفيلم لغضب أنصار بلزاك ، وسيوجهون الاتهام الواضح بتشويه هذا العمل الادبى الكبير .

من الذى يخشـــاها !

باع الـــكاتب الامريكى ادوارد ألبى مسرحيته (من الذى يخشى فرجينيا وولف) للسينما بنصف مليون دولار .

وكان قد اتم كتابتها في باريس عام ١٩٦٤ والفيلم من انتاج (مايل نيكول) ويشترك في تمثيـــله (اليزابيث تايلور) و (ريتشـــارد بيرتون) على حين كان المؤلف يؤثر أن يقوم بالتمثيل فيه (جيمس ميسون) و (بيتى ديفنز) والمؤلف في السادسة والثلاثين من عمره ، وقد اشتهر في باريس ونيويورك بمسرحيته (البيت الرقيقة) التى تعرض حاليـــا في عدد كبير من الدول ، وقد اخرجها في روما وباريس المخرج (زيفيريللى) وفي استكهولم (انجمار برجمان) كما تعرض في لندن وبرلين وبودابست وطوكيو ومكسيكو وفي مدينتين أخريين في أمريكا الجنوبية

وقد شهد المؤلف عرض مسرحيته في (براغ) وقال : ان الشعب التشيكى يحب المسرح كثيرا . ومع انه لم يفهم شيئا من المسرحية ، فانه كان يتابع جميع الحركات والتعبيرات المرتسمة على وجوه الممثلين .

وألبى كان يتمنى أن يشاهد جميع العروض المختلفة لمسرحيته ، في شتى بقاع العالم ، ولكنه يخاف من ركوب الطائرات .

اصـــوات غريبـــة !

يعرض في القاهرة الان فيلم (زوربا اليونانى للكاتب اليونانى المعروف (فسيفوس كازاكى)

وقد حاز هذا الفيـــلم سبع جوائز أوسكار ، وحقق نجاحا كبيرا في نيـــويورك وضرب ارقاما قياسية في الايراد ، كما استقبل استقبالا طيبا في باريس .

والفيلم من اخراج (ميشيل كوكاباتى) الذى أخرج فيلم (الكترا) وعرض في القـــاهرة في العام الماضى .

وسيذهب (كوكاباتى) الى (برودواى) ليخرج مسرحيته (الاشياء التى تحدث أصواتا غريبة في الليل) للكاتب تيرانس مالكى على مسرح برودواى

ولد كوكاباتى في قبرص ، عام ١٩٢٢ وهو من المخرجين الثائرين على القيم والافكار البورجوازية وترى ذلك في أفلامه الاولى (يوم أحد في أثينا) و (استلا) و (ذات الرداء الاسود) .

وهو ابن أحـــد المحامين الــكبار ، وقد درس القانون في لندن ، وقبل في نقابة المحامين وعمره ٢١ عاما .

وترك المحاماه ليتفرغ للتمثيل ، فقام بتمثيل دور (هيرود) في فيـــلم (سالومى) لاوسكار وايلد . وفي عام ١٩٥٢ قرر أنه يعود الى وطنه للكتابة والاخراج .

وقد حققت جميع أفلامه التى أخرجها ، وكلها عن اليونان نجاحا كبيرا .

سامية عثمان

جريتا جاربو



فيلم كامل عن الحياة عبر نهر النيل

الفيلم التسجيلي ينافس الفيلم الروائي

ستذهب الى دار السينما ، وتقطع تذكرة لتشاهد فيلما تسجيليا طويلا ، بلا رواية أو شخصيات أو أحداث ، فهذا النوع من الأفلام، لا يعتمد على القصة الدرامية التي تقوم على التمثيل واسماء النجوم اللامعة ، وانما يعتمد على الدراسات التي تضيف جديدا الى معلوماتك ، بالرؤية والمشاهدة ، بأن تنتقل مع الكاميرا الى أجواء جديدة عليك ، وأنت جالس على مقعدك المريح بدار السينما .

الم تفكر يوما في ان تقوم برحلة عبر نهر النيل من منبعه الى مصبه ، لتعيش مع قصة هذا النهر الخالد ، وترى الحياة التي تتدفق على جنباته منذ القدم ممثلة في الآثار والاغاني ومظاهر العادات والتقاليد لحياة الشعوب التي تعيش على ضفاف النيل !

لقد وفرت عليك الكاميرا مشاق الرحلة ، ونقلت لك صورة ممتعة تنبض بالحياة عن حياة النهر في اطار شاعري خلاب ، كما يراه المخرج الكندي جون فيني الذي أمضى عاما ونصف عام في التحضير لهذا الفيلم ، بتكليف من ادارة الافلام التسجيلية .

وسوف يستغرق عرض هذا الفيلم مائة دقيقة ، ولذلك سيستكمل وقت العرض بفيلم تسجيلي آخر قصير من وحي النيل يستغرق عرضه عشرين دقيقة بعنوان ((الوان وموسيقى)) من الالوان الموجودة في زخارف أهل النوبة وموسيقاهم النابعة من حياتهم . كما ستشاهد أفلاما تعبر عن حياتنا الجديدة ، ومظاهر نهضتنا وتقدمنا ، يكون بطلها الشعب ، لا الرؤساء والحكام ، حينما كان الفيلم التسجيلي في الماضي لا يصور غير حفلات واستقبالات الملك ووزرائه .

فقد بدأ يقوم بدور ايجابي فعال منذ قيام الثورة ، في تسجيل الاحداث الكبرى ، وترجمة المشروعات الثورية الى صور ، ونشر الوعي الثقافي والاجتماعي والسياسي ، ونحن لن ننسى فيلم «فليشهد العالم» الذي قام بتصويره ثلاثة سينمائيين فدائيين مصريين ، اثناء العدوان الثلاثي على بور سعيد وعرض في جميع أنحاء العالم بثماني لغات ، وكان وثيقة هامة على بشاعة العدوان ، امام الضمير العالمي ، رغم ان مدة عرضه لا تزيد عن سبع دقائق .

ونظرا لاهمية الفيلم التسجيلي ، وما يقوم به من دور خطير في حياتنا الجديدة ، رؤى ان تستقل ادارة الافلام التسجيلية عن شركة الانتاج السينمائي العالمي ، وتتبع المؤسسة العامة للسينما مباشرة ، وتكون لها ميزانية قدرها مائة وعشرون الف جنيه .

ويتولى ادارتها المخرج التسجيلي سعد نديم احد رواد هذه الحركة في مصر ، فقد كان أول رئيس لقسم الافلام التسجيلية بستديو مصر في عام ١٩٤٦ ثم أوفد في بعثة الى لندن لمدة اربع سنين لدراسة الفيلم التسجيلي عاد منها في عام ١٩٥٤ ليواصل جهوده في هذا الميدان

– لماذا أسندت مهمة اخراج فيلم ((النيل)) الى مخرج كندي لا مصري ؟

– ان هيئة الاخراج مكونة من مخرجين عالميين وعرب للافادة من الاساليب المختلفة في الاخراج التسجيلي ، ونحن لم نستعن بهذا المخرج الكندي اعتباطا ، بل لجأنا الى كندا وهي الدولة المتخصصة في هذا النوع من الافلام منذ عام ١٩٣٩ لتختار لنا احسن مخرجيها فاوفدت الينا هذا المخرج الذي تخصص في اخراج أفلام عن الانهار الشهيرة في العالم ، وقد افدنا من خبرته ايضا في هذا الميدان بأن كلفناه بكتابة تقرير عن وسائل النهوض بالفيلم التسجيلي العربي .

قلت للمخرج التسجيلي :

– لماذا لم تتجه للاخراج الروائي وهو اكثر مجالا للربح والشهرة ؟

– انني اعرف ان المخرج التسجيلي اقل ربحا وشهرة من زميله المخرج الروائي ، ولكن الذي يعزيني عن ذلك هو ان لي رسالة أؤديها من وراء هذا العمل .

– ما هي هذه الرسالة ؟

– ان اعالج بالفيلم التسجيلي مشاكلنا الحقيقية ، التي يهرب منها الفيلم الروائي الذي يكون هدفه الاول عامل الربح ، على عكس الفيلم التسجيلي الذي يضحي بالربح في سبيل نشر الوعي ، لكي تنمو القيم الاشتراكية في النفوس ، عن طريق الفيلم الذي يعتمد على الفكر .

محمد السيد شوشة

شارع ماسبيرو



علي مهيب

الخط الابيض

على شاشة التليفزيون سيشاهد الجمهور فتاة صغيرة جميلة وهي تغني في حديقة . وسيشاهد الطيور وهي تغني وترد عليها . فهي تبحث عن حبيبها ، وكل شيء حولها يجيب .. حتى القلب الذي رسمته على الشجرة .

والاغنية اسمها موعد .. ومؤلفها عبد الوهاب محمد ، والملحن سيد مكاوي ، والفتاة الصغيرة الجميلة التي ستغني اسمها نيللي .

أما المخرج صاحب التجربة فهو : علي مهيب .. الذي أنشأ مع شقيقه حسام مهيب قسم الرسوم المتحركة في التليفزيون ، وهو القسم الذي يضع مقدمات البرامج .

وفكرة التجربة جزء من برنامج مدته عشرون دقيقة ، يجمع بين الرسوم المتحركة والاشخاص الحية ، واسمه « الخط الابيض » .

وقد حمل علي مهيب كاميرات التليفزيون الى كل الاماكن التاريخية ، والاماكن التي تحمل علامات نهضتنا في مختلف الميادين ، ليقدم الفقرات السياحية في البرنامج .. وفي احدى هذه الفقرات وضعت الكاميرات فوق برج القاهرة لتصور الحياة في ميدان التحرير خلال ٢٤ ساعة .. كل مظاهر الحياة التي تجري في الميدان الواسع الكبير ، وباختصار للزمن بحيث ترى كل هذه المظاهر في دقيقة واحدة !

وصاحب التجربة الجديدة تخرج في كلية الفنون الجميلة ، وكان الاول على دفعته طوال سنوات الدراسة ، وعين مدرسا بالكلية عقب تخرجه ، وقضى ثلاث سنوات قبل أن يتجه الى التليفزيون عام ١٩٦١ ، ومعه شقيقه حسام الذي تخرج في كلية الحقوق ..

وقد أمضى علي وحسام مهيب ثلاث سنوات في محاولات خاصة بالرسوم المتحركة ، وقد صرفت ـه المحاولات التي بدأت قبل أن يبدأ التليفزيون جهود كل منهما بعيدا عن الاعمال التي كانا يشغلانها ، فترك علي مهيب عمله كرسام صحفي وكان دخله من هذا العمل وهو ما زال طالبا يزيد على دخل عميد الكلية ، وترك حسام وظيفته هو الآخر ليتفرغ تماما لهذه المحاولات .

أما قبل الرسوم المتحركة ، اى منذ أربع سنوات ، فقد كان علي مهيب مشغولا بشيء آخر تماما . كان بطل الجمهورية في الغطس .

جميلة جدا الغيطان
أغنية صلاح جاهين للتلفزيون

الاغنية التي سيصورها التليفزيون لصلاح جاهين عن الريف . تقول كلمات الاغنية التي لحنها محمد فوزي وتغنيها صفاء أبو السعود :

اجري اجري كاني فوق حصان
واطير كاني باجنحة
جميلة جدا الغيطان
والفسحة فيها مفرحة

والاغنية ستقدم في برنامج جديد يصور سينمائيا ومدته ٧ دقائق واسمه «كلمة وصورة» .. والتي تتولى اعداد وتنفيذ هذا البرنامج هي سهام الديب . وسيبدأ ظهور البرنامج بعد تسجيل ثلاث حلقات منه . والحلقة الاولى عن قصيدة شعر لصلاح عبد الصبور . والثانية هي اغنية صلاح جاهين . والثالثة عن قصة قصيرة لعلاء الديب اسمها خطفوا اللعبة ..

الجنيه العجيب يبحث عن مؤلف !

محمد قناوي المخرج بمراقبة برامج العائلة يبحث عن مؤلف يكتب له حلقات مسلسلة بعنوان « الجنيه العجيب » .. ولماذا اختار هذا الاسم بالذات ، وما هي الفكرة ؟

يقول المخرج الذي يقضي نصف وقته في سماع الموسيقى والنصف الآخر في اخراج ثلاثة برامج كل اسبوع ، انه التقط الفكرة من احدى الاذاعات . كان يبحث في محطات الراديو عن موسيقى فلفتت انتباهه تمثيلية يدور موضوعها حول جنيه له رقم محدد ومعروف ..

ويضيف المخرج ان هذا الجنيه الذي له رقم محدد ومعروف يمكن أن ينتقل من شخص لآخر عن طريق التداول ، دون أن يعرف هذا الشخص ان الجنيه المقصود معه .. وفي كل مكان يوجد فيه الجنيه ، ومع اى شخص يمكن أن يحدث شيء يدخل فيه هذا الجنيه . وقد يكون هذا الشيء حادثا . حكاية . مشكلة ، وقد تكون المشكلة مضحكة وطريفة ، وقد تكون مصيبة . المهم ان هناك شيئا سيحدث في كل مكان ومع أي شخص يحمل هذا الجنيه .. وما دام التداول قائما فالبرنامج مفتوح لتقديم أفكار وموضوعات مختلفة يربط بينها الجنيه العجيب !

ما رأي المؤلفين في الفكرة ؟!

مؤلف البخلاء في مازق بسبب موت أبو شكلولة

محمد علي ماهر الذي يكتب حلقات البخلاء للتليفزيون يواجه أزمة نفسية ، سببها موت بطل الحلقات عمر عفيفي الذي كان يقوم بدور ابو شكلولة .. والحلقات عددها ١٥ ، سجل منها المخرج سعد أردش خمسا فقط . وكان المفروض أن يبدأ في تسجيل الحلقة السادسة لولا موت بطل الحلقات ..

والمشكلة الآن هي : هل يعيد المخرج تسجيل الحلقات بعد اسناد الدور لممثل آخر .. أم يتصرف المؤلف بانهاء هذه الشخصية على صورتها ونقل كل ما كان يريد أن يقول من خلالها ، الى شخصية أخرى ؟

والافتراض الاول يبدو مستحيلا .. أما الثاني الذي يملكه المؤلف ، فيقول عنه محمد علي ماهر ان عمر عفيفي كان بالنسبة له أكثر من صديق وقد هزه جدا أن يراه يسقط وهو يعمل ، فالعامل الذي يعمل على السقالة ، ويرى زميله يسقط الى جواره ، لا يمكن أن يواصل العمل في نفس اليوم ، فانه محتاج الى فترة يستعيد فيها نفسه .. وأنا في نفس الموقف . في أزمة نفسية ، لم أجد لنفسي مخرجا منها بعد ..

هذا من ناحية عمر عفيفي .. ومن ناحية أخرى الشخصية التي كان يلعبها وهي شخصية شكوكل أو ابو شكلولة ..هذه الشخصية غير موجودة لدى الجاحظ الذي أخذ عنه ، وانما أنا الذي ابتدعتها لاقول كل شيء عندي من خلالها ، وهي أيضا الشخصية المضحكة .. فكيف أستطيع الآن أن أهدم هذه الشخصية ؟ .. حتى الآن لا أدري ! ..

ومحمد علي ماهر يكتب الآن ثلاثة أفلام هي « قابيل وهابيل » و « مريم المجدلية » و « أصحاب الكهف » .. والاخيرة غير رواية الحكيم أهل الكهف .

سعيد ابو العينين

ابقى من الحب

وجدت جين مانسفيلد زوجها الثالث !

وكانت « قنبلة أمريكا الشقراء » قد طلقت في العام الماضي زوجها الثاني ، رجل العضلات ، وبطل جمال الاجسام « ميكي هارجيتاي » . وكان السبب الرسمي للطلاق بعد غرامهما العنيف « عدم التوافق » .

أما الزوج الجديد فهو المنتج السينمائي « مات سيمبر » . وسيكون التوافق هذه المرة مضمونا فيما يبدو ، لان جين منتجة أيضا ، ولها شركة اسمها « أفلام جين مانسفيلد » . ويوم يذوب الحب فستظل تربطهما ملايين الدولارات .



مجتمع آخر ساعة



اقام قسم اللغة الانجليزية بمنطقة وسط الدلتا القاهرة حفلا ساهرا على مسرح الجمهورية بمناسبة انتهاء العام الدراسى . وقد قامت المفتشة الاولى السيدة ندا بالاشراف على الحفلة .. التى كانت جميع فقراتهـا واغنياتها وتمثيلياتها باللغة الانجليزية



العروس : رجاء درويش
العريس : المهندس كمال الجميعى

العروس : ليلى عبد الحميد
العريس : عبد الحافظ الجزار



العروس : شويكار محمد عبدالعزيز
العريس : احمد مجاهد على



تم عقد قران الاستاذ محمد عبد اللطيف المحاسب بالاعلانات على الآنسة روحية شعراوى بالجمعية الاستهلاكية



العروس : مرفت ابراهيم الفندور
العريس : غياث الدين عبد الفتاح



العروس : ناهد محمد بخاتى
العريس : ماهر ابراهيم موسى



خطوبة الآنسة صفية على الشامى الى الاستاذ حسنى عبد الوهاب

يقام يوم الخميس ٦ مايو ١٩٦٥ بمقر مؤسسة فرانكلين فى تمام الساعة الخامسة مساء حفل توزيع جوائز مسابقة قراءة الكتب الدراسية التى اجرتها المؤسسة فى محيط السادة مدرسى دور المعلمين والمعلمات بالجمهورية العربية المتحدة مساهمة منها فى توسيع قاعدة الاستفادة من مشروع الكتب الدراسية والمراجع الامريكية المترجمة التى توزع بالمجان على الجهات التعليمية المختلفة . وكانت المؤسسة قد رصدت جوائز للمسابقة فى حدود مبلغ ١٠٠ جنيه .



حسن جلال العروسى
مستشار مؤسسة فرنكلين



احتفل الاستاذ ابراهيم سعيد بعيد ميلاد نجليه اميمة ٤ سنوات واماني سنتين



جمال وليلى ابراهيم نديم
احتفلت اسرتهما بعيد ميلادهما



هشام فاروق حسنى
٣ سنوات



ايمان لطفى
عشر شمعات



هشام انور
٤ شمعات



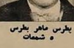
بطرس ماهر بطرس
٥ شمعات



مرفت عبد المنعم
شمعة واحدة



منال حكيم
شمعة واحدة



حنان عبد الفتاح
شمعة واحدة



نهلة عبد المنعم
شمعة



سحر عبد الخالق
شمعة واحدة



مسابقة السينما

الدفعة السابعة في امتحان الوجوه الجديدة

اصحاب هذه الصور مدعوون للحضور امام لجنة الامتحان يوم الخميس القادم بمبنى الشركة العامة للانتاج السينمائى ١١ شارع البورصة - التوفيقية القاهرة

● ان آخر ساعة تنشر كل اسبوع صور الذين رشحتهم مؤسسة السينما للامتحان ٠ والمفروض بعد نشر صور كل دفعة اولا : ان يتقدم اصحاب الصور الى لجنة الامتحان في يوم الخميس التالى للنشر مباشرة ٠

وجائزة الذى ينجح فى هذا الامتحان عقد فى السينما ٠

ثانيا : ان يتنبأ القراء لصاحب الصورة الذى سيفوز وجهه باعلى درجات امام اللجنة ٠

وجائزة القارىء الذى يصدق تنبؤه فى هذه المسابقة ، ٢٥ جنيها وتعيد آخر ساعة هذا الاسبوع نص شروط كل من الامتحان ٠٠ والمسابقة ٠

امتحان الوجوه الجديدة

هذا الامتحان للراغبين فى التمثيل السينمائى ٠٠ من الجنسين ٠٠ ويشترط فيمن يتقدم له :

١ - صلاحية الوجه للتصوير السينمائى ٠
٢ - القدرة على التعبير بالوجه وحسن النطق ٠
٣ - الا يقل المؤهل الدراسى عن الاعدادية ٠
ولا تقل السن عن ١٦ سنة ٠

طريق التقدم للامتحان

● اقطع الكوبون المنشور هنا واملأ بياناته ثم أرفق به صورتين بحجم الكارت بوستال ٠

● قدم الكوبون والصورتين بنفسك الى آخر ساعة - شارع الصحافة - القاهرة ٠ فى المواعيد التالية :
المشتركون : من الساعة السادسة الى الثامنة مساء الخميس من كل أسبوع٠
المشتركات : من الساعة السادسة الى الثامنة مساء الجمعة من كل أسبوع٠

● كل دفعة تنشر صورها فى آخر ساعة يتقدم أصحابها للامتحان يوم الخميس التالى للنشر مباشرة حيث تستقبلهم لجنة الامتحان فى الساعة الخامسة ٠٠ بمبنى الشركة العامة للانتاج السينمائى - شارع البورصة - التوفيقية - القاهرة ٠

جوائز الفائزين

وقد قررت الشركة ان تمنح الفائزين جائزة على النحو التالى :

الجائزة الاولى :
عقد مفتوح لثلاثة أفلام (لكل من الفائز الاول والفائزة الاولى) ٠

الجائزة الثانية :
عقد مفتوح لفيلمين (لكل من الفائز الاول والفائزة الاولى) ٠

الجائزة الثالثة :
عقد مفتوح لفيلم (لكل من الفائز الاول والفائزة الاولى) ٠

الجائزة الرابعة :
عقد مفتوح لفيلم (لكل من الفائز الاول والفائزة الاولى) ٠

الجائزة الخامسة :
عقد مفتوح لفيلم (لكل من الفائز الاول والفائزة الاولى) ٠

مسابقة الوجوه الجديدة

هذه مسابقة للقراء ٠٠

وهى تتجدد كل اسبوع مع كل دفعة تنشر آخر ساعة صورها ٠٠ والمطلوب من المشترك فيها ان يتنبأ بصاحب الصورة الفائز وجهه باعلى درجات امام لجنة الامتحان ٠

● اقطع الكوبون المنشور هنا ، واملا بياناته ٠

● ارفق بالكوبون رسالة تحدد فيها اسم صاحب الصورة الذى تعتقد انوجهه سيحصل على اعلى درجة امام لجنة الامتحان ٠

● ارسل الكوبون والرسالة فى مظروف بالبريد الى (آخر ساعة) شارع الصحافة - القاهرة - واكتب فى ركن المظروف (مسابقة الوجوه الجديدة) الدفعة رقم كذا ٠٠

● كل دفعة من الصور تعتبر موضوع مسابقة مستقلة ٠٠ من حق القارىء ان يشترك فى واحدة او اكثر من سلسلة هذه المسابقات ٠

● الفائز فى كل هذه المسابقات هو الذى يتفق تنبؤه مع حكم لجنة الامتحان واذا صدق تنبؤ اكثر من قارىء اجريت بينهم القرعة ٠

● جائزة الفائز فى كل دفعة خمسة وعشرون جنيها ٠



« سمر » كريمة السيد / عبد المنعم يوسف اطفات شمعة واحدة



تم عقد قران الآنسة احسان احمد علي ـ على السيد / احمد نور الدين بمؤسسة أخبار اليوم



محمد مصطفى عرفه وماما عـزيزة والعائلة يهنئون سلامة سلمان الغريب بالكويت بعيد ميلاده الاول .



سعاد عبد العزيز جمال الدين



محاسن نشات

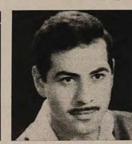
نصيحة

نصيحة من لجنة الامتحـــان لكل وجه

لا تنس ان تعـد مشهدا تمثيليا تدرسه بعناية ، وتتدرب عليه الى ان تتقنه قبل ان تتقدم للجنة الامتحان
ان الذين عملوا بهذه النصيحة حتى الان كانوا اكثر توفيقا امام اللجنة .. من الذين تجاهلوها .
وكان منهم معظم الذين رشحتهم اللجنة لدخول الامتحان النهائى .
ومعظمهم بالمناسبة رجال !



محمود الجابرى



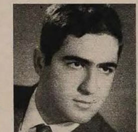
زغلول على احمد



على السيد عثمان

ذكاء

فى مسابقة القراء حول الوجوه التى تنشر اخر ساعة صورها كل اسبوع لرسلت من ١٢ شخصا ١٢ خطابا .. يرشح كل منها احدى الصور المنشورة ضمانا للجائزة !



ناجى يوسف عبد الله



شوقى محمد مصطفى



زينب عبده السكرى

كوبون امتحان

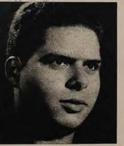
الوجوه الجديدة ومسابقة القراء

الاسم : ....

السن : ....

المؤهل الدراسى : ....

العنوان : ....



راغى محمد مواق

أنا أعظم مخرج .. في العالم !

بقلم : احمد رجب

أقر انا احمد رجب أن هـذا الحديث لم يحدث.. واذا ظهرت فيه أشياء حقيقية تعد لاغية .. والمعترض يتقدم خلال ١٥ يوما من تاريخه .

المقر بما فيه

احمد رجب



مخرج الروائع حسن الامام مخرج مغرور جدا ، ولكن غروره — والشهادة لله — فى منتهى خفة الدم، فهو يقول عن نفسه — مثلا — انه ثروة قومية مهولة مثل ام كلثوم وعبد الوهاب وطه حسين والحكيم! ! وهو يسكت قليلا ليضرب صدره بيده قائلا :

— أنا دهب والماظات يا أستاذ !

ثم يهز راسه :

— ان مجرد ركوبى الطائرة — بطولى كده من غير ولا مليم — يعتبر تهريب أموال للخارج واللى خلقك !

ويصمت قليلا ليهزك من كتفك قائلا :

— انا جدع !

الدكاترة حسن الامام !

وحسن الامام يشتغل بالاخراج السينمائى ، ولكن هوايته الخاصة هى الطب ! فهو طبيب مدهش جدا ، أعظم عبقرية من الدكاترة اسماعيل السباعى ورياض فوزى وصلاح الملاح ومنصور فايز مجتمعين فنحن نجد أحيانا فى أفلامه أن البطلة تصاب — فى أول الفيلم — بالانفلونزا والسعال الديكى ، وقبل منتصف الفيلم تصاب بالسل والكساح وفقدان الذاكرة ، ثم ترتفع المأساة الى ذروتها بعد منتصف الفيلم فتصاب البطلة بالسرطان . وفى آخر الفيلم يشفى حسن الامام البطلة من كل هذه البلاوى لكى تتزوج من البطل بعد بوسة طويلة !

قال لى الدكاترة حسن الامام — أخصائى جميع الامراض :

— صحيح ان الاعمار بيد الله .. لكننى الحمد
— ولله الحمد — بلن ولا بطلة ماتت منى ، فان علاجى الاخراجى فيه الشفا عل الدوام !

ان أول كلمة قالها حسن الامام عندما ذهبت اليه :

— انت الآن امام اعظم مخرج !

ثم وضع ابهامه عل صدره قائلا :

— انا عميد المخرجين !

قلت له :

— بوصفك عميد المخرجين ، ممكن اسأل لماذا يصاب البطل — او البطلة — فى معظم افلامنا بالامراض كالسل والشلل وما شابه ؟

— هذه مسألة واقعية وليس فيها أى غرابة ، فالبطلة — أو البطل — يصاب بالامراض زى كل الناس .. والدليل عل انها مسألة واقعية انك لاتجد بطلة واحدة فى أى فيلم عندنا مرضت بالكوليرا لان ما عندناش كوليرا نحن واقعيون يا أستاذ .

— هل لابد ان يشفى البطل من الامراض التى يصاب بها ؟

— ضرورى .

— ألم يمت منك ولا بطل ؟

— مستورة والحمد لله .. ده كان الجمهور زعل منى قوى .

— ما الفرق بين علاج الطبيب وعلاج المخرج للامراض ؟

— فرق كبير . عندك فقدان الذاكرة مثلا ، الطبيب يعالجه بشكل .. والمخرج يعالجه بشكل آخر مختلف تماما ، فاذا كان عند المخرج بطل مصاب بفقدان الذاكرة ، فيجب فى هذه الحالة اضافة مرض آخر للبطل وهو العمى !

— لماذا ؟

— حتى يشفى من فقدان الذاكرة وتتحقق النهاية السعيدة .

— كيف ؟

— يمشى البطل الاعمى فاقد الذاكرة حتى يصطدم بشجرة أو عمود نور وهنا تعود اليه ذاكرته فورا .

— والعمى ؟؟

— بعد بضع خطوات يصيح البطل فى فرحة شديدة : أناباشوف .. أناباشوف .. وتتبين من الحوار ان عودة الذاكرة اليه ردت اليه بصره .

— كيف ؟

— كان ناسى ان له عينين !

عزرائيل فى البلاتوه

قلت لعميد المخرجين :

— هناك مسألة تحيرنى جدا واريد ان اسالك عنها .

— بكل سرور .

— فى افلام كثيرة نرى هذا المشهد : الاب — او الام — عل فراش الموت ، وقبل ان يتوفى الى رحمة الله نراه يقول وصيته عل داير كلمة ومع آخر كلمة يقولها يتدلى راسه فوق صدره ميتا .

— وفيها ايه دى ؟؟

— لم نلاحظ — ولا مرة — تدخل عزرائيل للقيام بمهمته قبل انتهاء كلام الاب ، بل يتركه يتكلم كل كلامه ثم يتقدم ليقبض روحه بعد آخر كلمة دائما بعد آخر كلمة .

— طبعا . فعـزرائيل هنا يراعى الظروف السينمائية .

— كيف ؟

— عزرائيل يقف منتظرا فى البلاتوه حتى ينهى الاب كلامه المكتوب فى الحوار ، وكثيرا ما يهمس عزرائيل فى أذن مساعد المخرج قائلا : وحياة والدك لما يخلص كلامه المكتوب فى الحوار ادينى اشارة !

— بمناسبة عزرائيل ، لماذا نرى معظم افلامك مشحونة بالمآسى والمصائب والكوارث والنكبات فوق دماغ البطل والبطلة .

— للترفيه عن الناس .

— كيف ترفه عن الناس بالمآسى ؟

— هذه مسألة نفساوية أو نفسانية ، فانا انسى المتفرجين مشاكلهم وبلاويهم بان اتركهم يعيشون وينسجمون فى مصائب البطل والبطلة . ومن شاف بلوة غيره ، هانت عليه بلوته .

— ولماذا لا تحاول ان ترفه عن الناس بالافلام الضاحكة بدلا من هذه الطريقة ؟

— الضحك قلة قيمة ، والدموع ألطف وألذ ، ثم اننى أخفف المواقف الرائعة الدامعة الفاجعة بطريقتى .

— كيف ؟

— بالمغنى مثلا ... فاذا ظهرت جنازة لوالد بطل الفيلم ، فيجب تخفيف هذا المشهد باغنية فرايحى تغنيها البطلة للبطل عند قبر المرحوم .

نظرة فابتسامة

قلت لعميد المخرجين :

— لماذا لاتفوز افلامنا فى المهرجانات الدولية الكبرى ؟

— لانهم للاسف لايشتركون بافلامى . انا افلامى مدرسة .

— هل تعتبر نفسك صاحب مدرسة ؟

— مدرسة ؟؟ انا صاحب كلية يا أستاذ .

— بماذا تتميز مدرستك ... اقصد كليتك يعنى ؟

— بالمجانية .

— يعنى ايه ؟

— يعنى الفن للفن ولوجه الله ومش عاوزين حاجة وهنيالك يا فاعل الخير .

— ما هو اسلوبك فى الاخراج ؟

— الاماميزم .

— هل تختار القصة التى تخرجها ام من الممكن ان تخرج اى قصة يعهد بها اليك ؟

— طبعا لازم اختارها انا ، اما القصة المفروضة عل فلازم ألف فيها .

— ما هو مقياس القصة السينمائية الناجحة ؟

— ان تكون : « نظرة فابتسامة فموعد فلقاء .. فمصائب ومآسى فشفاء فزواج .. هذه هى القصة التى تحدث فرقعة فى شباك التذاكر .

— وقصص كتابنا الكبار نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس مثلا ، هل تنطبق عليها هذه القاعدة؟

— للاسف لا . ولهذا يضطر المخرج احيانا الى التاليف فى قصصهم من جديد .

— كيف تعد الفيلم قبل تنفيذه ؟

— بالاندماج فى فواجع الناس أولا .

— ازاى ؟

— أمر بمشرحة زينهم مثلا واستمع الى صوات الستات عل بابها . ثم امر بعنابر قصر العينى واسمع أنين المرضى ، ثم أنهى جولتى فى ميدان التحرير فلابد ان تكون هناك فى جامع عمر مكرم جنازة او معزى . وبعد ذلك اشعر بالاندماج للشغل فى الفاجعة .

فللينى وعزيزة البيضة

قلت لابو عل :

— ما رايك فى افلام الموجة الجديدة ؟

— دى لغوصة .

— ولكنها تجتاح العالم الآن وتفوز فى المهرجانات بالجوائز الاولى .

— هى اسمها ايه يا أستاذ ؟

— افلام الموجة الجديدة .

— انتهينا ، دى اسمها موجة ، وكل موجة بتروح لحالها ، عمرك شفت موجه فى البحر وقفت مكانها سنة والا اتنين .. كلك نظر .

— طيب ما رايك فى المخرج الجبار برجمان ؟

— انجريد برجمان أحسن منه مليون مرة .

— وفلليني ؟

وهنا ضحك ابو عل ضحكته الشهيرة وهو يقول :

— الراجل ده بيفكرنى بواحدة عالمة زمان كان اسمها عزيزة البيضة !

— ازاى ؟

— كان لها غنوة بتقول فيها : فلليـنى يامه فلليني !

واستمر عميد المخرجين يضحك بشدة حتى هدأ فسألته :

— ورايك ايه فى فيتوريو دى سيكا ؟

— لا أحب ان اقول رايى فيه حتى لايستغله فى الدعاية لنفسه .

— وايليا كازان ؟



الحمد لله .. صحيح ان الاعمار بيد الله..لكننى افخر - ولله الحمد - بان ولا بطلة ماتت منى ..

- عايز رايى فيه بصراحة ؟
- **ارجوك ·**
- بالحق بالحق ؟
- **ايوه ··**
- مخرج ارمنى ·
- **هذا راى جرىء جدا ·· وبالمناسبة اريد ان اعرف رايك الصريح فى الافلام التى رايتها فى الفترة الاخيرة ؟**
- انا لا أشاهد الا أفلامى فقط ·
- **لماذا ؟**
- حتى أتثقف واتعلم من حسن الامام ·

الحب .. مشكلة الانسان !

قلت لاعظم مخرج :
- **فلنترك الفن الآن ··**
فقاطعنى قائلا :
- لو تركت الفن لماتركنى ، ولو لم اكن مخرجا لكانت السينما الآن عليها العوض ·
- **فعلا ·· ولكننى اريد ان اسالك اسـئلة شخصية ·**
- زى ايه ؟
- **سر الشرطة التى تضعها فى حرف العين عندما تكتب اسمك ·**
- أنا لقيت اسمى مكتوب كده فى شـهادة الميلاد ·
- **يجوز غلطة من الموظف الذى كتب الشهادة.؟**
- غلطة موش غلطة ·· انا لقيت اسمى كده وباكتبه زى مالقيته ·
- **بوصفك مخرجا اريد ان اسالك : ماهى المشاكل الحقيقية للانسان التى يجب ان تعالجها السينما ؟**
- الحب · الحب يا استاذ هو اعظم مشكلة للانسان · تتكلم فى الحب فهذه نقطة مهمة

كيف يسترد العاشق حبيبته؟ ·

- **كيف يحدث الحب بين شاب وفتاة · اقصد كيف يبدا ؟**
- باشكال كثيرة ، ولكن الحب الصادق الاصيل يبدأ دائما بطريقة مشهورة جدا وهى ان تكون البنت سايقه سيارتها فتخبط الشاب · وهنا تبدأ خناقة ، ثم تعارف ، ثم استلطاف ، وما محبة الا بعد عداوة · واذا لم يبتدىء الحب بهذه الطريقة فهو حب زائف ولا يعتبر حبا ·
وهز أبوعل راسه قائلا :
- الحب وردة حلوة لكن كلها شوك ·
- **وما هى افظع شوكة فى الحب ؟**
- الهجران ·
- **وماذا يفعل الشاب اذا هجرته حبيبته ؟**
- ضرورى تكون البنت عرفت واحد تانى لف دماغها بالفلوس والمظاهر ·
- **انا اسال ماذا يفعل الشاب بعد هجـــران الحبيبة ؟**
- طبعا يذهب الى اقرب كباريه ويفضل يشرب ابتداء من الويسكى حتى الطافيا ويظل سارحا فى حبيبته وأمامه راقصة تتشخلع · فلا بد من وجود هذه الراقصة ·
- **لماذا ؟**
- لانها بعد النمرة ستاتى اليه على البار وتحاول مغازلته ، فالشاب السارح يلفت نظر الستات
- **وبعدين ؟**
- نسيت ان أقول لك ان الشاب الذى خطف منه حبيبته يجب ان يكون موجودا فى الكباريه ·
- **ليه ؟**
- كدهو ··· ما تسالش ليه · ده اللى بيحصل فالشاب الذى خطف منه قلب حبيبته الهاجرة يجب ان يكون ايضا عشيقا للراقصة التى ذهبت للشاب ابو قلب جريح على البار ·
- **اشمعنى ؟**
- مفيش اشمعنى · كل قصة هجران وحب فى الدنيا بتحصل بالشكل ده ·· وبعدين الشاب الشرير يلمح صديقته الراقصة وهى على البار تغازل الشاب الطيب ·· وهنا يسرع الى البار ليضربه بالبوكس · فيشتبك الاثنان فى معـركة يكسران فيهـا كل كراسى الصالة وتاتى شرطة النجدة ··
- **كويس ··**
- وهنا يتبين للضابط ان الشاب الشرير هو زعيم عصابة خطيرة وهارب من وجه العدالة · وتتبين الحبيبة التى هجرت حبيبها الطيب انهـا كانت مخدوعة فى الشاب الشرير الذى ضحك عليهـا بالمظاهر والكلام المعسول ، فتعتذر لحبيبها عما جرى وتعود اليه · هذه هى الطريقة الوحيـدة لكى يسترد اى شاب البنت التى هجرته ·
- **وهل كل قصة حب فى الدنيـا تحدث بهذا الشكل ؟**
- لايمكن الا كده واتحداك ·
قلت لعميد المخرجين :
- **شكرا يابوعل ·· نستاذن ·**
قال العميد وهو يودعنى :
- بلاش والنبى تكتب حكاية فللينى احسن يزعل منى !

احمد رجب

آخر كاريكاتير



ماذا اقول له .. لو جاء يسالنى ؟

مع الاعتذار لنجاة الصغيرة



- أنا قلت لازم نتمشى مع مطـالب الجمهـور ... الجمهـور بيزيد يعنى لازم نكبر صندوق الشكاوى ده !!



السكرتير - البيه المدير مش فاضى عنده اجتماع مع هيئة مكتبه



التيسخين فى الجمنازيوم قبل الخروج الى ملعب الكرة . . تحت اشراف المدرب ..

صعود السلالم بالظهر .. ثم الهبوط بسرعة .. لتقوية عضلات الساقين والذراعين ..

كرة القدم

رسالة المجر

يكتبها: سعد التائه

الرياضة علم

بهذه الكلمات القصيرة . ختصر لى سكرتير نادى « هونفد » كل مارأيته فى المجر من النشاط الرياضى ..

كانت اول زيارة لاستاد الشعب « ببودابست ».« جستاد » .. وكانت الامطار تتساقط .. ومع ذلك لم يتوقف نشاط الشباب . كانت الفتيات والفتيان فى ملابس الرياضة يقومون بتدريباتهم الرياضية .. وهى الجلة .. الجرى .. القفز .

كان الاستاد شعلة من الحركة والنشاط على الرغم من ان ابنيته لم تتم بعد ..



الكرة الطبية . . الثقيلة . يتبادلها الناشئون .. التدريب يقوى الساعدين ..

وعندما يكتمل بناء ستاد بودابست سيكون تحفة فنية وليس ستادا رياضيا فحسب .. عند مدخل الاستاد شاهدت عددا من التماثيل الرائعة .. كل منها يمثل فرعا من النشاط الرياضى .. والاستاد الكبير يستطيع ان يضم اكثر من ١٠٠ الف متفرج.

وشاهدت فى هذا الاستاد مباراة فرنسفاروس المجرى وفريق اتليتيكو بالباو الاسبانى .. على كاس اندية اوروبا ..

وفاز الفريق المجرى بهدف واحد بعد مباراة كانت اشبه بمصارعة الثيران .

ظلت المباراة هادئة يسيطر عليها الفريق المجرى فى الشوط الاول واحرز هدفا .. وبدأ هجوم الفريق الاسبانى فأحرز هدفا ولكن الحكم احتسبه تسللا. وهنا هاج الفريق الاسبانى واحاط بالحكم واوشك ان يضربه .. بل ظل يدفع بالحكم الى خارج الملعب .. والحكم هادىء الاعصاب .

وبدأت المصارعة .. واحتسب الحكم اكثر من عشرين خطأ متعمدا من الفريق الاسبانى .. وكاد الفريقان يتماسكان بالايدى . والجمهور من الخارج يصرخ ويهتف ضد الفريق الاسبانى .

كانت مباراة مثيرة .. انتهت بالهدف الواحد ..

***

وفى زيارة لنادى هونفد .. شاهدت علم النادى الاحمر وطبقا من الفضة عليه « النسر » شعار النادى الاحمر يتوسط مائدة اجتماعات النادى ..

وبدأ الحديث عن مستوى الكرة فى المجر . . وقال لى سكرتير النادى :

لاشك ان مستوى الكرة تأثر بحوادث ١٩٥٦ . وهو نفس ماحدث فى ايطاليا عندما فقدت ايطاليا فريقها الاول فى حادث الطائرة .

واستطرد قائلا :

– ان اعداد جيل من اللاعبين يتطلب سنين طويلة ولاشك ان فقدان جيل من اللاعبين يتطلب فترة طويلة لاعداد الجيل الجديد ..

واخذ بوجيك لاعب المجر الكبير .. الاستاذ . احسن ساعد دفاع شاهده العالم .. زميل بوشكاش يشرح لى كيف يعدون ابطالهم . وبوجيك بدأ اللعب فى سن ١٦ . وظل على ملاعب الكرة ٢٦ عاما . سألته :

* الا تشعر بالغيرة من بوشكاش وهو يحصل على المبالغ الطائلة فى اسبانيا ؟

ورد بوجيك بهدوء :

– ليس لى الا معدة واحدة .. وعندما اكون بين اهلى احس بسعادة لاتعوضها ملايين الجنيهات

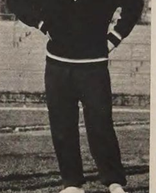
ثم انتقل الحديث عن ابطاله الصغار . الذين يعدهم للمستقبل .. فهو الآن يعلم الكرة للناشئين فى فريق هونفد ..

– لدينا ٣ فرق فى النادى .. الاول من الشبان الصغار الذين تتراوح اعمارهم بين ٩ و ١٤ سنة . ثم الفريق الثانى من ١٤ الى ١٨ .. ثم الفريق الاول ..

* وهل هناك دراسات منظمة لهؤلاء الشباب ؟

– هناك نوعان من الدراسات .. الاول نظرية . والثانية فى التدريب .. والدراسة النظرية تتناول اجزاء الجسم وكل حركة من حركات الجسم كيف يتلقى اللاعب الكرة ...

* الابعاد المختلفة لرمى الكرة تبعا لحركة الجسم .. وكيف يحدث اللاعب نفسه لتلقى الكرة .



بوجيك .. لاعب المجر الكبير
احسن ساعد دفاع شاهده العالم

ثم التناسق فى اللعب بين افراد الفريق . . . ودراسة التكتيك .

وسألت :

* اى تكتيك تتبعون فى المجر .. طريقة ٤–٢–٤ أم ٣–٣–٤

واجاب سكرتير النادى :

– اننا لانطبق نظريات حرفية . . اننا نلاحظ مطابقة طريقة اللعب لظروف اللاعبين ومستواهم .

وخرجنا نطوف بارجاء النادى . صالات المصارعة . وصالة الملاكمة . . . والملاعب المغطاة للتمرينات السويدية .. وكان الشبان يملأون الملاعب جميعها . وسألته :

* الا يتعارض هذا مع وقت المذاكرة ؟

– اننا نسمح لهم بالبقاء فى النادى بين الخامسة والسابعة فقط ..

واستطرد قائلا :

– أحب ان اطمئنك .. اننا نراقب اللاعبين حتى فى حياتهم الخاصة .. فعندما كتب احد المدرسين يشكو من اهمال احد اللاعبين قرر النادى وقفه عن اللعب فورا حتى يستأنف نشاطه المدرسى .

ثم انتقل الحديث عن كرة القدم فى الجمهورية العربية .. وقال لى كيبستر مدرب هونفد :

– منذ عامين لعبنا مع فريق الطيران العربى وكان يضم ٩ من الفريق الاول للجمهورية . وفى العام الماضى لعبنا ضد الزمالك والاهلى .. واذا سمح لى أن اتحدث عن الكرة عندكم . فاقول انها تقدمت بالفعل من عام ١٩٦٣ الى اليوم ولكن ليس التقدم المنشود .. ان ماينقصكم هو « الهجوم ». او بمعنى آخر « الهداف » .. فاذا استثنينا عدم القدرة على اصابة الهدف . فاننى اقول اننى فوجئت بالمستوى العالى للعب عندكم .

انكم تتبعون طريقة ٤–٢–٤ . ولكنى ارى ان هذه الطريقة ناجحة فى حالة وجود الكرة بين افراد الفريق الآخر .. أما فى حالة الهجوم فيجب التخلى عن هذه الطريقة .

لقد شاهدت لاعبين فى مستوى عال من المراوغة والتحكم فى الكرة .. وفى اعتقادى انهم فى طريقهم الى مستوى الكرة فى اوروبا .



كرة لكل ناشىء .. ان فى كل لمسة للكرة خبرة مكتسبة جديدة ..

تساء.



يحمل اللاعب الكرة بين ساقيه ثم يقلبها لزميله .. ليؤدى نفس التمرين ..

فى بلادها



التدريب على لعب الكرة بالراس .. اهم ما فيه تركيز النظر على الكرة ..

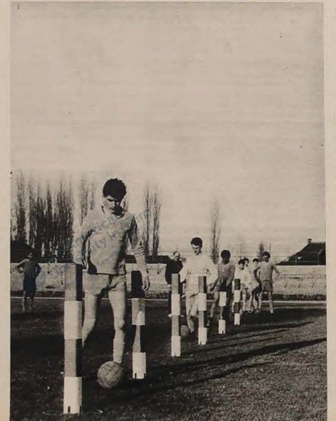


بوجيك .. استاذ الكرة .. يشرح للناشئين اى جزء من الكرة تلمسه القدم ..



كل ناشىء .. بالدور .. ينفذ الحركة المطلوبة .. وزملاؤه فى الانتظار ..

المرور بالكرة بين الحواجز العالية .. تدريب على ضبط التحكم والمراوغة ..





كل لاعب امامه كرتان .. كرة صغيرة يلعبها لتدفع كرة كبيرة امامها.

تدريب خاص لحارس المرمى .. الارتماء فى الوقت المناسب لصد الكرات الارضية ..



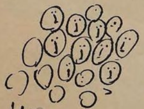
كورة .. كورة .. كورة !



– مين اللى خد الدوري ؟!!



– وراح واخدها بالشمال وباصاها لحمادة .. لكن طلع اوفسايد





كرة السلة لكرة القدم – لازم تخشى شوية .. مش شايفة الناس كلها بتتكلم عليكى وجايبين في سيرتك ..



المعركة مستمرة بين أندية المؤخرة

معركة القمة فى كرة القدم انتهت بفوز الزمالك ببطولة دورى القسم الاول قبل نهايتها باسبوعين. لكن معركة النجاة من الهبوط مازالت مستمرة . القناة والسواحل والسويس الرياضى يجاهدون .. تمكن القناة من التعادل مع الترسانة ١ـ١ ،وفاز السواحل على السويس الرياضى ١ـصفر .لتزداد المعركة اشتعالا .. يلعب يوم الجمعة السويس مع القناة .. ويلعب السواحل مع المحلة .. كل يحاول ان يزيد رصيده من النقط على رصيد الآخر . القناة رصيده الحالى ١٦ نقطة .وكل من السواحل والسويس رصيده ١٤ نقطة .. والفوز بالمباراة يضيف نقطتين .. اذا تعادل فريقان او اكثر فى عدد النقط تجرى بينهم دورة تصفية .

الأسبوع الرياضى

* العقيد على شفيق رئيس الاتحادين العربى والافريقى للملاكمة .. قبل الدعوة لحضور الدورة الافريقية الاول التى ينظمها الكونغو برازافيل فى يوليو المقبل .

* حلمى شعبان .. رئيس فريق الاهلى – برمبال القديمة – اقترح اصدار طابع بريد تذكارى يكتب عليه : انقذوا الاهلى .. اسوة بطابع معبد ابى سنبل .. حلمى اهلاوى متعصب ..

* فى مباراة القناة والترسانة يوم الاحد .. لعب فريق القناة ضربة البداية فى الشوط الاول . ثم لعبها فى الشوط الثانى مع ان القانون يقضى بان يلعبها فى الترسانة .. ادرك على قنديل المخالفة بعد ثوان ، واعاد اللعبة ..

* طه اسماعيل لاعب النادى الاهلى .. جاء ترتيبه الاول على جميع الطلبة الجامعيين بالكلية الحربية .. يقول سمير قطب ان طه يجيد الصم اكثر من الكرة .. ويضيف سمير : يعنى لا احد يجاريه فى الصم .

* لاعبو نادى الطيران ومدربهم حمزة عبد المولى .. نال كل منهم ٥٠ جنيها بمناسبة صعود الفريق الى دورى القسم الاول ..

* نادى اسوان الرياضى .. يتقدم مجموعته فى دورى الصعيد لكرة القدم ، رغم اشتراكه فى الدورى لاول مرة هذا العام .. يلاقى الاول فى مجموعة المنيا والفيوم . والفائز ببطولة الصعيد يشترك فى دورة رباعية مع ابطال مناطق بحرى والقاهرة والقناة ، لتحديد فريقين يلعبان فى دورى القسم .. يلعب اسوان يوم الجمعة القادم مباراته الاخيرة فى دورى المجموعة مع الاقصر .. فى الاقصر

* نادى الترسانة .. تلقى من محافظة الجيزة منحة ٣٠٠ جنيه .. نصفها لمركز تدريب الاشبال . صرح مسئول بالمحافظة بانه من المقرر صرف ٣ آلاف جنيه اعانة انشائية للنادى .. النادى ما زال فى الانتظار حتى يبدا عملية تعلية باقى مدرجات الدرجتين الثانية والثالثة .

* أعضاء نادى الزمالك .. قضوا يوم شم النسيم فى مرح طول اليوم .. القيت الاغانى والاشعار عن بطل الدورى .. فرضت حراسة حول لاعبى الفريق الاول لتحديد ما ياكلونه من الفسيخ والبصل ، حرصا على لياقتهم لمباراة الجمعة امام الاهلى ..

* اوجيمورا كابتن فريق اليابان فى تنس الطاولة .. صرح بان فرصة الفريق اليابانى كانت ضئيلة للفوز على الصين فى نهائى بطولة العالم للفرق وان أمام اليابان خمس سنوات على الاقل لتسترجع زعامتها لهذه اللعبة .

* جمال الناظر .. حارس مرمى الفريق الاهلى لكرة الماء سابقا وادارى نادى هليوبوليس بطل الجمهورية خمس سنوات متتالية .. تجاهله اتحاد السباحة عند اختيار اعضاء اللجنة الفنية لكرة الماء رغم خبرته وتفرغه . اعضاء اللجنة من المعروف عنهم عدم الاهتمام بحضور اجتماعات اللجنة .

* آخر مهازل التفرقة العنصرية التى تمارسها اتحادات جنوب أفريقيا الرياضية اختيار عدائين من البيض لتمثيل جنوب افريقيا فى ماراثون اليونان الدولى رغم أن رقمهما يزيد على رقم ثلاثة من العدائين السود بعشر دقائق !

* مهرجان رياضى طريف يقام غدا بحمام السباحة بكلية زراعة القاهرة بين طلبة وخريجى الكلية فى مسابقات السباحة وكرة الماء .. طالب الخريجون بتقصير مسافات السباقات حتى يمكنهم منافسة الطلبة بعد أن تقطعت أنفاسهم بعد التخرج!

* فندق هيلتون لندن .. اعلن عن اقامة مباراة استعراضية فى الملاكمة فى صالة العشاء التى تتسع لالف شخص .. سيتناول النزلاء العشاء ثم يشاهدون مباريات الملاكمة ..

* طارق عبد الحميد ابو زيد .. تم اختياره الرياضى المثالى بكلية تجارة القاهرة للعام الثانى المتتالى .

* مسئول بنادى السكة الحديد القاهرى قال ان لاعبى كرة القدم عودوا الاداريين أن « يخضوهم » فى نهاية كل موسم .. ثم يفلتوا من الهبوط فى آخر لحظة .. قبل ٤ سنوات انقلبت الخضة الى حقيقة وهبط نادى السكة الى دورى القسم الثانى .. ثم صعد من جديد .

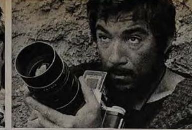


منتهى الدقة !
WEST END WATCH Co
12
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
وست إند
WEST END WATCHES
الوكيل العام بالشرق الأوسط :
يعقوب يوسف بهبهانى
ساحة الصفا تليفون ٣٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

دليل القاهرة .









* سميرة احمد - و (طريد الفردوس)

* انتونى كوين فى دور زوربا ..

* مشهد من (ماشيست قاهر المغول)

	مكان السهرة	ابطالها	الموضوع	ملاحظات	التقدير
سينما	٣ + ٢ = ؟ سينما اوديون	تمثيل ناتاليا كوستنسكايا واخراج هنرى اوجانسيان	فتاتان جميلتان تذهبان لقضاء اجازتهما فى مكانهما المفضل الهادىء على البحر الاسود .. ولكنهما تجدان هناك ثلاثة شبان غرباء - يحدث بينهم صراع حول المكان - ثم يقسمونه بينهم - ولكن الحب يزيل هذه الحدود ويلغى كل التقسيمات ..	قصة انسانية بسيطة - يغلب عليها الطابع الكوميدى	* *
	طريد الفردوس سينما ميامى	قصة توفيق الحكيم تمثيل فريد شوقى وسميرة احمد ونجوى فؤاد واخراج فطين عبد الوهاب .	الانسان الخير ليس الذى يشترك فى المشاريع الخيرية ويتمسك بمظاهر الانسانية ولكنه من يخدم الناس ويساعدهم من اجل مصلحة المجتمع - والشرير ليس الذى يتاجر فى المحرمات ولكنه من يكره التطور ولا يقدس معنى الحياة .	فيلم تختلط فيه التراجيديا بالكوميديا	
	ماشيست .. قاهر المغول سينما اوبرا	تمثيل مارك فورست وجرازيا ماريا سبينا ..	يحكى الفيلم قصة الصراع بين البطل ماشيست والمغول - الذين هددوا اوربا - وتحكموا فى بلاد كثيرة .. ولكن ماشيست يستطيع ان يواجههم وينتصر عليهم بعد مغامرات مثيرة دامية .	من افلام المغامرات ..	
	زوربا اليونانى سينما كايرو	تمثيل انتونى كوين وايرين باباس واخراج ميشيل كاكويانس ..	زوربا ذلك الانسان المحب للحياة ... يذهب الى (كريت) مع صديقه الكاتب لكى يعيد الحياة الى منجم قديم - وهناك يلتقى بكل مافى الحياة من متناقضات .. ومن خلال علاقاته باهل كريت تتضح ملامح شخصية انسانية قوية ، نبيلة .	ليس من الغريب ان يفوز هذا الفيلم بسبع جوائز عالمية .	* * *
مسرح	الحيوانات الزجاجية المسرح العالمى .	نعيمة وصفى وعمر الحريرى ومديحه حمدى وسناء شافع واخراج نور الدمرداش	لورا الفتاة العرجاء وامها اماندا - منفصلتان تماما عن الحياة الواقعية .. تعيشان مع (توم) الابن الذى يعمل فى مخزن للاحذية - بعد ان رحل الاب تاركا هذه الاسرة تعيش فى عالم الاوهام والذكريات	من انضج وارق مسرحيات الكاتب الامريكى تينسى وليامز ..	
	الفرافير . . المسرح القومى	تاليف دكتور يوسف ادريس تمثيل توفيق الدقن وعبد السلام محمد وسهير البابلى وعبد الرحمن ابو زهره	تتناول المسرحية صورة العلاقة بين السيد والفرفور او السيد وخادمه .. والفرفور - هو ذلك الشخص الخفيف الظل .. الذكى .. اللماح .. الذى تتضح اراؤه وحياته من خلال علاقته بسيده ..	الممثل عبد السلام محمد لفت اليه الانظار فى دور (الفرفور) . اضحك الناس وابكاهم	* *

اخترنا لك

* **النحلة** - رواية لاميل زولا - صدرت فى سلسلة روايات الهلال ..
* **اللغة السينمائية** - تاليف مارسيل مارتن - ترجمة سعد مكاوى .
* **تاملات فى ثورات العصر** - تاليف هارولد لاسكى وترجمة عبد الكريم احمد - صدر عن الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية .
* **المساواه فى الاسلام** - تاليف الدكتور عبد الواحد وافى .. فى سلسلة اقرأ - دار المعارف .
* (**الهروب الكبير**) رواية بول بريكهيل وترجمة حسين القبانى فى سلسلة روايات عالمية .
* **دعوة الميثاق الوطنى من دعوة الاسلام** - تاليف حسنى عبد الحميد فى سلسلة دراسات فى الاسلام .
* **تاريخ الحركة العمالية والنقابية فى العالم** - تاليف عبد المنعم الغزالى الجبيل .
* **صخرة الرعد** - مسرحية من ثلاثة فصول - تاليف روبرت آردرى - ترجمة مرسى سعد الدين - من سلسلة أدب المسرح - مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .
* **عظمة الرسول** (د . محمد عطية الابراشى - دار القلم)
* **البلاغة تطور وتاريخ** (د . شوقى ضيف - دار المعارف)
* **مع المتنبى** (دكتور طه حسين - دار المعارف)
* **كل شىء عن الفراشات وابو دقيق** (روبرت ليمون - ترجمة د . سميره الزيادى - فرانكلين)
* **الصخور المتغيرة** (ان تيرى هوايت - ترجمة د . محمد يوسف حسن - فرانكلين)
* **الثعابين** (بس نخت - ترجمة د . عبد الحليم كامل - فرانكلين)
* **ارض الخطايا** (امين يوسف غراب) مجموعة قصص
* **ابو نواس ، قصة حياته فى جده وهزله** . (عبد الرحمن صدقى - الدار القومية)
* **الاستعمار والاستغلال والتخلف** . (د . جلال يحيى - الدار القومية)
* **البناء الاجتماعى ، مدخل لدراسة المجتمع** (د . احمد ابو زيد - الدار القومية)
* **الرعاية الاجتماعية** (د . محمد عاطف غيث - الدار القومية)
* **الراى والدعاية** (د . احمد سويلم العمرى - الدار القومية)
* **العامل الدينى فى الشعر المصرى الحديث من ثورة ١٩١٩ حتى ١٩٥٢** (د . سعد الدين الجيزاوى)

● معرض

افتتح يوم السبت الماضى المعرض الثانى للفنان المصور صبرى راغب .. الذى يضم مجموعة جديدة من لوحاته - بقاعة الفنون الجميلة بالجزيرة .. ويستمر اسبوعين .

كتب

* محمد نصر - وكتاب عن الصحافة .

صحافة الملايين تاليف محمد نصر

يتعرض الكتاب لدور الصحافة فى مصر - ومراحل تطورها .. ونشأة الصحافة المدرسية فى بلدنا - التى شهدت التجارب الاولى لمعظم قادة الراى وحملة الاقلام والمفكرين — الذى بداوا اول خطواتهم نحو القمم فى الصحف المدرسية المتواضعة .. التى كانت الارض الصالحة التى نموا فيها حتى اصبحوا بعد ذلك قادة للراى وحملة للاقلام مثل مصطفى كامل الذى اصدر مجلة (المدرسة) حيث مارس فيها تجاربه الاول فى الكتابة وعبر فيها عن آرائه وافكاره - وكانت هذه المجلة هى الدافع لاصداره لجريدة اللواء اليومية بعد ذلك حينما بلغ السادسة والعشرين . التى جعل منها منبرا للدفاع عن حرية مصر - والمفكر الكبير عباس محمود العقاد بدا الكتابة فى مجلة مدرسة اسوان الابتدائية واتضحت فى كتاباته مبادؤه وآراؤه - وقد حصل المؤلف على نسخة من مجلة النهضة الثانوية التى صدرت عام ١٩٣٤ والتى شهدت اول تجارب الرئيس جمال عبد الناصر فى الكتابة الصحفية حين نشر مقالا بعنوان (فولتير رجل الحرية) ... ثم يحدد المؤلف بعد ذلك شكل المجلة الناجحة - ويضع عناصرها ومقوماتها الاساسية ويبين طريقة كتابة الخبر والمقال والتحقيق الصحفى وكيفية الأعلان فى الصحيفة .. يقول المؤلف (ويمكن دعوة التلاميذ الى ان يرسموا ويحرروا الصحف باقلامهم ويشغلوا صفحاتها بكل مايرتبط بنشاطهم ومشاهداتهم بعد تصحيح ما يكتبون ..) ويختار المؤلف نماذج لكتابات الطلاب فى المجلات المدرسية مع تحليل لها ثم يحاول ان يرسم صورة للصحافة المدرسية فى المستقبل وفى الكتاب آراء مختلفة لعدد من الكتاب الصحفيين عن تكوين القادة من الشباب .. مثل كمال الدين الحناوى ومحمد زكى عبد القادر ومصطفى امين والدكتور عبد اللطيف حمزه اما الباب الاخير من الكتاب فقد خصصه المؤلف لعرض بعض المعلومات القانونية المتصلة بالنشر فى الجرائد والمجلات وسائر انواع المطبوعات ..

● **فيلم ٣ + ٢ = ؟**

تصل ناتاشا وصديقتها الى مكانهما المفضل - الذى تعودتا ان تقضيا فيه كل اجازاتهما - مكان هادىء .. على شاطىء البحر الاسود - ولكنهما تفاجآن بوجود ثلاثة شبان فى نفس المكان .. تحاولان تعريفهم بخطئهم فى اختيار المكان .. ولكنهم يصرون على البقاء - ويهتدون الى فكرة التقسيم .. الفتاتان فى جانب - والشبان الثلاثة فى الجانب الاخر - ويكاد كل فريق ينصرف الى حياته العادية - متجاهلا وجود الاخر .. - الفتاتان تنزلان الى البحر .. او تذهبان الى المدينة - والشبان ايضا - يمارسون نفس النشاط ماعدا ثالثهم الذى انشغل بابحاثه العلمية بينما - انشغل الاخران بتعقيب ومراقبة الفتاتين الجميلتين من بعيد - والفتاتان ايضا - كانتا تراقبان الشابين ايضا - ولكن بحذر .. وتحدث مفارقات مضحكة بينهم - ثم يزول الجفاء تدريجيا .. ابتسامات فى البداية .. ثم كلمات قصيرة .. ثم احاديث طويلة .. ويتحطم جدار الصمت تماما بينهم .. وتختفى الحدود التى تفصلهم - لقد حطم الحب كل الحواجز بين الشابين والفتاتين - شعروا بانهم لابد ان يلتقوا وان يتفاهموا رغم كل شىء - لان الحب اقوى من كل الخلافات .. ويبداون حياة مشرقة جديدة .

قصة بسيطة جدا .. ولكنها قدمت بشكل مدروس . ووضحت بساطتها وانسانيتها بجهد المخرج هنرى اوجانسيان والموسيقى المرحة الخفيفة التى تناسبت مع الروح الكوميدية التى غلبت على احداث الفيلم .. فيلم روسى ناجح - انسانى .. وبسيط جدا ..

فى العدد القادم

من

آخرساعة



الناس تحاكم الصحافة

دائما تحاكم الصحافة الناس ، وتتعقب الاخطاء ، وتهاجم العيوب ، اينما عثرت عليها .
والآن جاء دور الناس لكى يحاكموا الصحافة ، ويتعقبوا أخطاءها ، ويهاجموا عيوبها ..

فقد اتاحت لهم الفرصة آخر ساعة .
دعت الى ضيافتها عددا من رجال الصحافة ، امام عدد من قادة الشعب والنواب والعاملين . فكانت محاكمة فذة .. سجلتها آخر ساعة كاملة ، لتنشرها على القراء — كاملة أيضا — فى الاسبوع القادم ..

يوميات فتاة جريئة

كل فتاة فى الدنيا جريئة .. فقط لو اتيح لك أن تطلع على يومياتها !
ولكن الفتاة التى ستنشر يومياتها كل اسبوع فى آخرساعة اجرأ من غيرها . لأنها لا تكتبها لنفسها ، وانما لآلاف القراء .
اسمها ؟ ..
ربما تعلنه فى العدد القادم .. اذا كانت جريئة !

الحرب ..

اذا نشبت حرب بين العرب واسرائيل اليوم، فما هى بالضبط قوة كل منهما ، وما اسلحته ؟. والى اى مدى ستتسع المعركة ؟ وكيف سيتأثر بها كل من الطرفين ؟ وماذا ستكون النتيجة ؟
كل هذه الاسئلة ، وكثير غيرها ، يجيب عليها تحقيق شامل ، مصور ، اعدته آخر ساعة .. ليعرض — بصراحة تامة — حقائق الموقف كما ينبغى ان يعرفها القراء ..



أنا .. وإحسان عبدالقدوس

هل يؤلف احسان عبد القدوس قصصه ام يعيشها ؟
ان زوجته لاول مرة تكلمت !
وحديثها يرسم صورة كاملة لاحسان فى مختلف حالاته ، العاطفية وغير العاطفية ، وبادق التفاصيل .
وفى الاسبوع القادم ستفاجىء آخر ساعة قراءها بهذا الحديث، وسيفاجأ احسان عبد القدوس بان الزوجة هى اول من يعلم !

آخرساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

اسسها مصطفى امين وعلى امين
سنة ١٩٤٤

رئيس مجلس الادارة
خالد محيى الدين

مدير التحرير :
مصطفى امين

يشرف على التحرير :
صلاح حافظ

القسم الخارجى
فيليب جلاب « الشئون العربية » **وجيه ابو ذكرى** — رشدى ابو الحسن — سمير عبد المطلب — عبلة محمود — « الشئون العالمية » **سعيد نعمة الله** — عبد الملك خليل — عزيزة ثابت .

القسم الداخلى
« التحقيقات الصحفية » **حامد سليمان** — حافظ امام — سالم عزام — عواطف نشات — فاروق عبد السلام — مرسى طنطاوى — محمود ادهم .
« الاخبار » **طارق فودة** — احمد شريف — بهيجة نجاتى — ثروت فهمى — حكمت عبد الحكيم — خالد عبد السلام — زايد على سعد — سعد زغلول سراج — عائشة مصطفى — فاطمة سعيد — محمود عبد العزيز — نهاد رجب — « المحرر العسكرى » **فاروق الطويل** « المحرر البرلمانى » **محمد عبد الحميد** .

القسم الثقافى
نعمان عاشور — ايريس نظمى — سامية عثمان — سعيد ابو العينين — سناء فتح الله — سهير كامل — عزيز سيداروس — مامون غريب — محمد السيد شوشه — محمود عبد الهادى — نبيل بدران .

هى + اخبار هى
نائبة رئيس التحرير : حسن شاه — احسان عبد الغفار — ايفلين رياض — رجاء شاهين — رجاء عبد الملك — رفعت كمال — سميرة جورج — سميرة عبد الفتاح — مفيدة حلمى — نوال منير — كوثر سالم .

رسامون :
حسين بيكار — منير كنعان — وليم مرقص — وليم اسحق — داود عزيز — حسن يوسف

سكرتارية التحرير :
حسن أجك — صلاح صادق — جلال سرور — بهية حسن — فكرى توفيق — عبد النبى عبد البارى — خالد كريم . . .

الاشتراكات :

(البريد العادى)
ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان
باقى بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ٤/٢/٠ جنيهات استرلينية .

(البريد الجوى)
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة أو وكلاء الاشتراكات بالخارج .

ثمن النسخة فى البلاد العربية :
سوريا ٦٠ق.س — لبنان ٦٠ ق.ل — العراق ٦٠ فلسا — الاردن ٦٥ فلسا — الكويت ١٠٠ فلس — قطر والبحرين ٢٠ آنه — بنغازى ٨٠ مليما — طرابلس ٩٠ مليما — الجزائر ١٠٠ فرنك — المغرب ٩٠ فرنكا .


الكل يستمتع بتدخينها
بوستون
BOSTON
بوستون
فلتر مخصوص
تجدها في جميع
أنحاء الوطن العربي
إنتاج
شركة النصر
للدخان والسجاير
احدى شركات المؤسسة المصرية
العامة للصناعات الغذائية